وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان
كلية التربية
قسم التاريخ

انتفاضة ١٥خرداد (حزيران) ١٩٦٣ وأثرها في التطورات السياسية في إيران

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية/ جامعة ميسان وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

من قبل الطالبة

سارة فارس أجليب جبر

إشراف

أ . د. أمير علي حسين

١٤٤٤هـ ٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

((يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ))

صدق الله العلي العظيم

سورة المجادلة: (١١)

الإهـــــداء....

إلى من شاركني في مسيرتي الدراسية . . .

إلى من كانت بصمته موجودة في تحركاتي . . .

إلى من دعمني سر وخفاء . . .أبي وأمي

إلى الصديق الذي لم يبخل بالدعم والإسناد . . .أخوتي

الباحثة

الشـــــكر والامتنان

(اذا قصرت يداك عن المكافأة فليطل لسانك بالشكر)

أقدم جزيل الشكر والامتنان لكل من ساعدني ومد لي يد العون في دراستي، فنصحني وعلمني ودعا لي لإكمال عملي بقلب صادق، واخص بالذكر مشرفي وأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور أمير علي حسين ولا تسع كلمات الشكر والامتنان التي أتقدم بها اليه، الذي منحني من وقته الثمين وتوجيهاته العلمية السديدة، وما بذل معي في تصويب معلومات البحث وإخراجه بهذه الصورة، والذي ما توانى يوماً عن مساعدتي في جميع المجالات، وانا لا امتلك سوى مشاعر الامتنان و الشكر لرد الجميل له، فجزاه الله عني خير الجزاء، وأمده بالصحة والعافية، وسدد خطاه على طريق الخير خدمة للعلم وأهله.

وأتقدم بجزيل شكري وامتناني إلى عمادة كلية التربية/جامعة ميسان، وإلى قسم التاريخ ممثلاً بالسيد رئيس القسم الأستاذ المساعد الدكتور غفران محمد عزيز، وإلى أساتذتي الأفاضل في السنة التحضيرية كل من الأستاذ الدكتور صالح محمد حاتم والأستاذ الدكتور عبد الله كاظم عبد والأستاذ الدكتور محمد حسين زبون والأستاذ المساعد الدكتور يوسف طه حسين والأستاذ المساعد الدكتور لطفي جميل محمد.

أجد كلمات الشكر والتقدير عاجزة على إن تفي صديقتي و أختي انعكاس روحي التي أكملت معي أيام دراستي البكالوريوس والماجستير بتفاصيلها، فكانت الملجاء والدعم والمساعدة في إخراج رسالتي بهذا الشكل، صديقتي الغالية الست شيماء فنجان حسناوي.

ولا أنسى أن أتقدم بواجب العرفان لعائلتي الكريمة لما قدموه لي من دعم ومؤازرة طوال فترة الدراسة، وبالخصوص إلى من منحتني القوة والعزيمة، وعلمتني الصبر والاجتهاد، وكانت سبباً في مواصلة دراستي، إلى الغالية على قلبي أمي.

وأوجه شكري وتقديري لأساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة لموافقتهم على مناقشة الرسالة، ولتجشمهم عناء قارئتها، وتصويبها.

الباحثة

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذهِ الرسالة الموسومة بـ **(انتفاضة ١٥خرداد (حزيران) ١٩٦٣وأثرها في التطورات السياسية في أيران)** التي تقدمت بها الطالبة **(سارة فارس أجليب جبر)** قد جرت بأشرافي في قسم التاريخ / كلية التربية / جامعة ميسان، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.

التوقيع:

المشرف

أ. د. أمير علي حسين

التاريخ: / / ٢٠٢٣

وبناء على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع:

رئيس قسم التاريخ

أ.م. د. غفران محمد عزيز

التاريخ : / / ٢٠٢٣

المحتويات

الآية		أ
الإهداء		ب
الشكر والعرفان		ت
المحتويات		ث
المقدمة		١-٥
التمهيد: أوضاع ايران حتى عام ١٩٦٢		٦-٢٩
أولاً	لمحة عن المؤسسة الدينية في إيران حتى عهد محمد رضا بهلوي	٦-١٥
ثانياً	الأوضاع السياسية في إيران خلال عهد محمد رضا بهلوي حتى عام١٩٦٢	١٦-٢٩
الفصل الأَول: الأسباب المباشرة لاندلاع انتفاضة ٥حزيران ١٩٦٣		٣٠-٤٦
المبحث الأَول	موقف المؤسسة الدينية من قانون لائحة مجالس المحافظات والمدن عام ١٩٦٢	٣٠-٣٦
المبحث الثاني	موقف علماء الدين من مشروع الثورة البيضاء عام ١٩٦٣	٣٧-٤٢
المبحث الثالث	الهجوم على المدرسة الفيضية ٢٢ أذار ١٩٦٣	٤٣-٤٦
الفصل الثاني : اندلاع انتفاضة ٥ حزيران ١٩٦٣ حتى ٤ تشرين الثاني ١٩٦٤		٤٧-٧١
المبحث الأَول	اعتقال السيد الخميني واندلاع انتفاضة ٥ حزيران ١٩٦٣	٤٧ -٥٥
المبحث الثاني	استجواب السيد الخميني وأطلاق سراحه	٥٦-٦٣

المبحث الثالث	موقف السيد الخميني من قانون الحصانة القضائية	٧١-٦٤
الفصل الثالث : الموقف الإقليمي والدولي تجاه أحداث ١٩٦٣ في ايران		١٠٨-٧٢
المبحث الأَول	موقف العراق من أحداث ايران ١٩٦٣	٨٠-٧٢
المبحث الثاني	موقف مصر من أحداث إيران ١٩٦٣.	٨٨-٨١
المبحث الثالث	الموقف الدولي من أحداث إيران عام ١٩٦٣	٩٧-٨٩
المبحث الرابع	أثر انتفاضة الخامس من حزيران ١٩٦٣ في إيران وأسباب فشلها	١٠٨-٩٨
الخاتمة		١١٠-١٠٩
الملاحق		١١٤-١١١
قائمة المصادر		١٤٧-١١٥
Abstract		iii – i

قائمة الاختصارات

الاختصار	المصطلح
NA	The National Archives الأرشيف البريطاني
F. R. U. S	FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES وثائق وزارة الخارجية الأمريكية
Vol.	Volume المجلد
No.	Number العدد
P.	Page الصفحة
Op. Cit	Oper Citato المصدر السابق
Ibid	Ibidem المصدر نفسه
د . م	دون مكان
د . ت	دون تاريخ
د . ع	دون عدد
طبعة	جاب
المصدر السابق	منبع قبلي
المصدر نفسه	همان منبع
مجلد	جلد
جريدة	روزنامه
رقم	شماره

المقدمة

المقــدمة

تعد الدراسات التي تتعلق بالمؤسسة الدينية وأثرها في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، من المواضيع المهمة والحساسة كونها أسهمت وبدرجة فاعلة في أحداث تغيير ليس على مستوى إيران فحسب، بل وصل التغيير إلى الطريقة التي تتعامل فيها الدول العربية والإقليمية مع إيران، بعدما أصبحت المؤسسة الدينية على رأس الهرم السياسي في إيران عام١٩٧٩.

تمثل المؤسسة الدينية قيم إسلامية يؤمن بها الشعب الإيراني، لذا فلا عجب أن يتفاعل المجتمع مع مواقفها من القضايا العامة، لتكتسب مواقفها ثقلاً كبيراً في معالجة المسائل المطروحة لا سيما في أوقات الأزمات، كما أنها ذات ثقل سياسي في إيران، فهي تمتلك من القوة ما يوازي أي جهة أخرى، فهي تمتلك الكثير من التفرد والتميز سواء في مواقفها أو تركيبها وبناءها، تكمن أهمية المؤسسة الدينية في كونها واكبت أحداث وتطورات أثرت في الموقف السياسي في إيران ليس فقط على سياستها الداخلية، أنما تعداه إلى سياستها الخارجية، فكانت انتفاضة الخامس من حزيران هي الانعطافة المهمة في تاريخ إيران السياسي المعاصر، من خلال المواقف الراسخة لكبار علماء الدين، التي أرادت تنظيم المجتمع على أسس الدين، فكونت هذه الانتفاضة المزيج الحقيقي بين الدين والسياسة.

تأتي أهمية الموضوع في كون انتفاضة الخامس من حزيران ١٩٦٣، هي البذرة الأولى الحقيقية للجمهورية الإسلامية التي قامت عام ١٩٧٩، كون عام ١٩٦٣ هو بداية المواجهة المباشرة بين علماء الدين والنظام الحاكم في إيران، فهي تعطي تصوراً لمجريات الإحداث والتطورات السياسية الداخلية في تاريخ إيران.

يكمن سبب اختيار الموضوع في كون انتفاضة الخامس من حزيران واحدة من أهم المعالم في تاريخ إيران السياسي، كونها المرة الأولى التي تدخل فيها أمة مسلمة إلى المشهد السياسي على أساس المعايير الدينية، وليس على أساس المعايير العلمانية الغربية، فضلاً عن ذلك أن انتفاضة الخامس من حزيران لم يتم دراستها دراسة أكاديمية عراقية وافية، إلا ما تناثر في مباحث بعض الرسائل.

ما يهم هذه الدراسة معرفة الأسباب الحقيقة لانتفاضة الخامس من حزيران، وأثارها وأبعادها الحقيقية، ولدراسة ذلك الأمر لابد من طرح مجموعه من الأسئلة: هل كانت انتفاضة الخامس من حزيران ١٩٦٣ انتفاضة عفوية غير مخطط لها؟ هل كان للمؤسسة الدينية وعلماء الدين والسيد الخميني على وجه التحديد أتصال بجهات معينه داخل وخارج ايران؟ هل كانت الحكومة الإيرانية تحاول كبح جماح المؤسسة الدينية عندما قامت بنفي السيد الخميني إلى تركيا؟ هل أرادت الحكومة إكمال الجزء الثاني من سياسة التغريب الرامية إلى تحويل ايران إلى صورة أوربية؟ ما أثر تلك الانتفاضة على الواقع السياسي والاجتماعي والديني في إيران؟

اعتمدنا في رسم خطة الدراسة على وحدة الموضوع والتسلسل التاريخي للأحداث في كل فصل من فصولها من اجل إعطاء كل موضوع حقه في البحث والتحليل لفهم الإحداث، إذ قسمت الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وبعض الملاحق، جاء التمهيد بعنوان **"أوضاع إيران العامة الدينية والسياسة حتى عام ١٩٦٢"**، وقسم التمهيد إلى محورين، تطرق المحور الأَول "لمحة عن المؤسسة الدينية في إيران حتى عهد محمد رضا بهلوي"، وتطرق المحور الثاني إلى "الأوضاع السياسية في إيران خلال عهد محمد رضا بهلوي حتى عام ١٩٦٢.

جاء الفصل الاول بعنوان "**الأسباب المباشرة لاندلاع انتفاضة ١٥خرداد١٣٤٢(٥حزيران١٩٦٣)**"، ووقع في ثلاثة مباحث تضمن المبحث الأَول "موقف المؤسسة الدينية من قانون لائحة مجالس المحافظات والمدن عام١٩٦٢"، وضحت الباحثة فيه موقف علماء الدين من التعديل الذي أرادت الحكومة الإيرانية أجراء في دستور١٩٠٦، وناقش المبحث الثاني "موقف علماء الدين من مشروع الثورة البيضاء"، إذ تطرقت فيه إلى اعتراض علماء الدين على الإصلاحات التي طلبتها الولايات المتحدة الأمريكية في إيران، وجاء المبحث الثالث بعنوان "الهجوم على المدرسة الفيضية ٢٢ أذار ١٩٦٣"، سلطت الباحثة فيه الضوء على موقف الحكومة الإيرانية أتجاه علماء الدين بعد أعلان حرمة التصويت على مشروع الثورة البيضاء.

وخصص الفصل الثاني لتوضيح "**أندلاع أنتفاضة ٥حزيران ١٩٦٣حتى ٤تشرين الثاني١٩٦٤**"، وجاء الفصل في ثلاثة مباحث، ناقش المبحث الأَول "اعتقال السيد الخميني

واندلاع أنتفاضة ٥حزيران ١٩٦٣"، تطرقت فيه الباحثة إلى الخطبة التي القاء السيد الخميني في المدرسة الفيضية يوم الثالث من حزيران والتي عجلت في عملية اعتقاله، وجاء المبحث الثاني بعنوان "أستجوب السيد الخميني وأطلاق سراحه"، وضحت الباحثة عملية أستجوب السيد الخميني وعملية أطلاق سراحه، وجاء المبحث الثالث بعنوان "موقف السيد الخميني من قانون الحصانة القضائية"، ركزت فيه الباحثة موقف المؤسسة الدينية من قانون الحصانة ونفي السيد الخميني إلى تركيا.

عالج الفصل الثالث "**المواقف الإقليمي والدولي من أحداث إيران عام ١٩٦٣**"، ووقع الفصل في أربعة مباحث، جاء المحث الأَول بعنوان "موقف العراق من أحداث إيران ١٩٦٣"، ناقش المبحث موقف الحوزة العلمية في النجف الأشرف من أحداث إيران منذ ١٩٦٢حتى ١٩٦٤، وتضمن المبحث الثاني "موقف مصر من أحداث إيران ١٩٦٣"، عالجت الباحثة فيه تاريخ العلاقة بين إيران ومصر واتهام الحكومة الإيرانية الرئيس المصري جمال عبد الناصر في تمويل الانتفاضة، ودرس المبحث الثالث "الموقف الدولي من أحداث إيران عام ١٩٦٣"، اذ استعرضت فيه موقف كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وبريطانيا من أحداث إيران ١٩٦٣، جاء المبحث الرابع بعنوان "أثر أنتفاضة الخامس من حزيران ١٩٦٣ وأسباب فشلها"، وسلط الضوء فيه على النتائج التي انعكست على الواقع العام في إيران بعد تنفيذ برنامج الثورة البيضاء وعقد اتفاقية الحصانة القضائية إذ أصبح للولايات المتحدة الأمريكية اليد في جميع جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في إيران، ثم تلت تلك الفصول خاتمة ضمنتها الباحثة اهم النتائج التي تمخضت عنها الدراسة.

اعتمدت الدراسة على مصادر عديدة ومتنوعة يأتي في مقدمتها وثائق الأرشيف البريطاني (The National Archives)، والتي أغنت صفحات الرسالة وتفردت بها هذه الوثائق ولم تتطرق لها مصادر أخرى، وتوزعت هذه الوثائق على فصول الرسالة الثلاثة، سلطت الضوء على أيام الخامس والسادس من حزيران ١٩٦٣، كما أوضحت الموقف المصري من أحداث انتفاضة الخامس من حزيران١٩٦٣، وما ألت أليه أحداث إيران من أنتخابات الدورة الثانية والعشرين.

كما عززت الوثائق الأمريكية (F.R.U.S) الدراسة بالمعلومات المهمة بحكم العلاقات التي جمعت الشاه محمد رضا بهلوي بالولايات المتحدة الأمريكية منذ عملية اجاكس١٩٥٣ حتى ١٩٦٨ عندما أرادت الولايات المتحدة الأمريكية من الشاه لعب دور شرطي المنطقة.

وتأتي في مقدمة الكتب الفارسية التي عززت الرسالة بالمعلومات القيمة كتاب "قيام ١٥ خرداد "١٣٤٢، للكاتب جواد منصورى، تكمن أهمية الكتاب في تناوله لأحداث الرسالة في فصليها الاول والثاني، وكتاب "واقعه ١٥ خرداد ٢آ وقانون مصونيت نظاميان امريكايى"، للكاتب ايراج يزثک زاد، تناول الكتاب احداث الانتفاضة الخامس من حزيران ١٩٦٣، وقانون الحصانة القضائية ونفي السيد الخميني الى تركيا، كما شكلت كتب " خاطرات ١٥ خرداد"، بأجزائها الخمسة للكاتب على باقرى، أهمية كبيرة للرسالة كونها سلطت الضواء على أحداث الرسالة في فصولها الثلاثة.

ويأتي في مقدمة الكتب العربية التي اعتمدتها الدراسة، "تاريخ إيران السياسي المعاصر"، للمؤلف جلال الدين المدني، وتكمن أهمية هذا الكتاب في كونه يمتلك معلومات ثرة عن محاور الدراسة، وكتاب "حديث الانطلاق، نظرة إلى الحياة العلمية والسياسية للأمام الخميني الراحل"، لمؤلفه حميد الأنصاري، اذ سلط الضوء على جوانب مهمة من الأحداث والمحطات في حياة السيد الخميني، وكتاب "التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٦٣-١٩٧٩"، لرزاق كردي حسين العابدي، تكمن أهمية الكتاب في تركيزه على الجوانب السياسية خلال فترة الرسالة.

ومن الكتب المترجمة التي أفادت الرسالة في جميع فصولها كتاب "الإيراني المعاصر إيران في العصر البهلوي"، لمؤلفه غلام رضا نجاتي، ترجمة: عبد الرحيم الحمراني، والذي يتحدث عن أحداث ايران في العهد البهلوي.

وكان للكتب الأجنبية حضور ملموس في كتابة الرسالة وأفادتها بالمعلومات القيمة، منها كتاب "THE LAST SHAH AMERICA, IRAN, AND THE FALL OF THE PAHLAVI DYNASTY", للمؤلف RAYTAKEYH الذي يتحدث عن سقوط الشاه محمد رضا بهلوي، وكتاب "IRAN AND THE CIA the Fall of MASADDQ REVISITED", لمؤلفه DARIOUSH BAYANDOR الذي يوضح دور المخابرات الأمريكية في عملية اجاكس ١٩٥٣، والقضاء على حكومة مصدق وإلغاء مشروع تأميم النفط.

وارتكزت الرسالة على بعض الموسوعات التي كان لها دور كبيراً في اغنائها بالمعلومات، التي أفادت الرسالة في الترجمة للشخصيات، منها "موسوعة الشخصيات الإيرانية في العهدي القاجاري والبهلوي١٧٩٦-١٩٧٩" للدكتور خضير مظلوم البديري، ، وكتاب "دليل الشخصيات الايرانية والمعاصرة" للمؤلف محمد وصفي أبو مغلي، توزعت أهميتها على فصول الرسالة.

اعتمدت الرسالة على مجموعة من الدراسات الأكاديمية من الرسائل والاطاريح مما لها من أهمية كونها دراسات تتمتع بعلمية رصينة، تناولت تلك الأطروحة دور المؤسسة الدينية في إيران منذ قيام انتفاضة الخامس من حزيران وحتى قيام الجمهورية الاسلامية عام ١٩٧٩، "دور المؤسسة الدينية في السياسة الداخلية الإيرانية ١٩٦٣-١٩٧٩"، للباحث غانم باصر حسين ظاهر البديري، التي اعتمدت عليها الدراسة في فصولها الثلاثة، ورسالة "روح الله خميني ونشاطه السياسي حتى عام ١٩٧٩"، للباحث هشام رزاق علي هليبي الجبوري والتي اعتمدت الباحثة عليها في الفصل الثاني من الرسالة.

شكلت الصحف والدوريات الصادرة خلال مدة البحث مصدراً مهماً للرسالة اذ تمثل هذه الصحف وثائق تثبت حقيقة الأحداث التي وقعت في إيران عام١٩٦٣، وبالتحديد صحيفة الاهرام المصرية التي سلطت الضوء على الموقف المصري من الأحداث والاتهامات التي وجهت للرئيس المصري جمال عبد الناصر، وصحيفة فلسطين وصحيفة الاردن.

وقد واجهت الباحثة خلال كتابة الرسالة العديد من المصاعب والعقبات والتي بذلت جهوداً مضاعفة في سبيل تذليلها، تأتي في مقدمتها هي مدة الرسالة القصيرة جداً، وقلة المصادر التي تناولت أحداث الخامس من حزيران بشكل مفصل، وزيارات الباحثة المتكررة إلى السفارة الإيرانية في بغداد، إلا أنها لم تتمكن من الحصول ما ترجوه من كتب إيرانية.

وفي الختام فأن الباحثة لا تدعي الكمال لان الكمال لله وحده وكل ما تأمله الباحثة ان تكون هذه الرسالة جديرة بأن تأخذ مكانها في المكتبات الجامعية وان تنال رضا واستحسان لجنة المناقشة، والله ولي التوفيق.

الباحثة

التمهيد

اوضاع إيران حتى عام ١٩٦٢

اولاً : لمحة عن المؤسسة الدينية في إيران حتى عهد محمد رضا بهلوي

ثانياً: الأوضاع السياسية في إيران خلال عهد محمد رضا بهلوي حتى عام ١٩٦٢

التمهيد: اوضاع إيران حتى عام ١٩٦٢

اولاً : لمحة عن المؤسسة الدينية في إيران حتى عهد محمد رضا بهلوي

قبل الحديث عن التشيع في بلاد فارس[١] يجب التعرف على المؤسسة الدينية، فالمؤسسة بشكل عام مجموعة علاقات اجتماعية منظمة، وكذلك مجموعة من الحوزات العلمية[٢] الدينية والمكان الذي يرتاده طلاب التعليم الديني على أيدي علمائها، فتختلف مراتب علماء الدين فيها من مستوى إلى أخر، ولكل شخص في هذه المؤسسة لقب مخصص، للإشارة إلى المرتبة التي وصل أليه صاحبها[٣]، وتضم المؤسسة الدينية إلى جانب الحوزات العلمية المراكز الدينية مثل المساجد والأضرحة والعتبات المقدسة ودور النشر التابعة للحوزات الحسينية والأوقاف[٤].

وبشكل عام تشكل المؤسسة الدينية كيان سياسي واجتماعي واقتصادي مستقل عن الحكومة الإيرانية، فمعظم علماء الدين يعتمدون في دراستهم ومعيشتهم على ما تقدمه المؤسسة الدينية لهم من رواتب ومخصصات، فضلاً عن ما تقدمة العتبات المقدسة والمدارس الدينية المنتشرة في إيران أذ تعد المؤسسة الدينية ذات تمويل ذاتي[٥]، فشكلت فئة مستقلة بفعل ما كانت تمتلكه من إمكانات اقتصادية هائلة، تأتيها منذ زمن بعيد من الأوقاف الخاصة والعامة إذ لم تقتصر على الأراضي الزراعية فحسب، بل

---

(١) بلاد فارس: في عهد رضا شاه بهلوي تحولت التسمية إلى إيران في ٢٢ أذار ١٩٣٥، وتعني بلاد الأريين. ينظر: ميلاد المقرحي، موجز تاريخ أسيا الحديث والمعاصر، ليبيا، بنغازي، جامعة قازيونس، ص٢٩٦؛ إيران اليوم، منظمة الأعلام الإسلامية، إيران، واره، ١٩٩١، ص١٣.

(٢) الحوزة العلمية: الحوزة مشتقة من الحوز وهي كل من ضم شيئاً إلى نفسه، والجهة المتولية شؤون الأمة أو الطائفة بأجمعها وبيدها الإدارة لتدبير أحوالها وأوضاعها الدينية. ينظر: حسن علي عبد الله، الحوزة العلمية النجفية في وثائق وزارة الداخلية١٩٢١-١٩٦٣، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد السابع، العددان (الثالث-الرابع)، ٢٠٠٨، ص١٨٣؛ حيدر نزار السيد سلمان، المرجعية الدينية في النجف ومواقفها السياسية في العراق من ١٩٥٨-١٩٦٨، لبنان، دار أحياء التراث العربي، ٢٠١٠، ص١٧.

(٣) محمد الغروي، الحوزة العلمية في النجف الأشرف، لبنان، دار الأضواء، ١٩٩٤، ص٩.

(٤) رائد ارحيم محمد، اثر المؤسسة الدينية في النظام السياسي الإيراني، مجلة حمورابي، العدد ٢٧-٢٨، السنة السادسة، صيف_ خريف ٢٠١٨، ص١٢٢.

(٥) غانم باصر حسين ظاهر البديري، دور المؤسسة الدينية في السياسة الداخلية الإيرانية ١٩٦٣-١٩٧٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٥، ص١٩.

امتدت لتشمل قنوات الري والخانات والدور والدكاكين وغيرها من الأموال غير المنقولة، فضلاً عن الخمس والزكاة المعروف بشكل عام[١].

أنتشر التشيع في بلاد فارس كمذهب ديني في عهد الشاه إسماعيل الكبير[٢]، المؤسس الفعلي للدولة الصفوية[٣]، لأسباب سياسية[٤]، رغبة منه بتوحيد الشعوب القاطنة في بلاد فارس ذات الأعراق المختلفة[٥]، ولإيجاد أطار شرعي لدولته، فقام بنشر المذهب الشيعي عام ١٥٠١ [٦]،وأعلن نفسه حامياً له في كل مكان[٧]، لأنه أراد تحقيق الوحدة السياسية والمذهبية في بلاده[٨]، ولم شتات البلاد التي تضم

(١) محمد حاتم خلف الشرع، التطورات الاجتماعية في إيران ١٩٢٥-١٩٤١، أطروحة دكتوراه غير منشوره، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٥، ص٨٤؛ عبدالله لفته حالف البديري، دور المؤسسة الدينية في الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٥ – ١٩١١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠٠٥، ص٩.

(٢) إسماعيل الكبير (١٤٨٧-١٥٢٤): ولد في أردبيل، أعتقل هو وأخوته وأمه بعد مقتل أبيه حيدر، تربى في كنف كاركيا حاكم لاهيجان، أتخذ اللغة الفارسية لغة رسمية للمذهب الجعفري الوحيد لدولته، أصبح شاه فارس من عام ١٥٠١-١٥٢٤. ينظر: طالب محيبس حسن الوائلي، إيران في عهد الشاه إسماعيل الأَول٩٣٠-٩٠٦هـ/١٥٠١-١٥٢٤، أطروحة دكتوراه غير منشوره، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧؛فيصل عبد الجبار، إسماعيل الصفوي والاتجاه المذهبي في سياسة الدولة الصفوية (دراسة تاريخية)، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد السادس، العدد الثاني، ٢٠٠٨، ص٢١-٢٢؛ محمد أعظم بني عباسيان بستكي، أحداث ووقائع ومشايخ بستكك وخنج ولنجه، ترجمة: محمد وصفي أبومغلي، البحرين، مؤسسة الايام للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٩٣، ص٣٦.

(٣) الدولة الصفوية (١٥٠١-١٧٣٦): ظهرت في بلاد فارس، يعود أصلهم إلى صفي الدين الاردبيلي (١٢٥٢-١٣٣٤)، ويعد الشاه إسماعيل الأول مؤسسها، بعد القضاء على القره قوينلو والاق قوينلو. ينظر: بديع محمد جمعه، الشاه عباس الكبير١٥٨٨-١٦٢٩، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٠، ص٧-١٠؛ بوكريطة ساره وبن رابح لاميه، الدولة الصفوية (٩٠٦-٩٨٢)(١٥٠٠-١٥٧٦) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامه، ٢٠١٧.

(٤) باسم حمزة عباس، سياسة إيران العسكرية والمذهبية والداخلية وأثرها على السياسة الخارجية في عهد الشاه إسماعيل الصفوي ١٥٠١-١٥٢٤، مجلة دراسات إيرانية، جامعة البصرة، المجلد ٢٠٠٩، العددان(١٠-١١)،٢٠٠٩،ص٦٩.

(٥) محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في إيران (٩٠٧-١١٤٨) (١٥٠١-١٧٣٦)، لبنان، دار النفائس، ٢٠٠٩، ص٥٤-٥٥.

(٦) عباس حسن الموسوي، الدولة الصفوية دراسة تحليلية، إيران، مطبعة سرور، ٢٠٠٥، ص٣٥-٣٦، محسن طعمه يوسف، الشعائر الحسينية في الدولة الصفوية (رواية استشراقية)، مجلة الدراسات المستدامة، المجلد الرابع، العدد الثاني، ٢٠٢٢، ص١٠٥٦.

(٧) حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي من بداية الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية، المجلد الثالث، لبنان، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨، ص١٨-١٩.

(٨) بوكريطة سارة وبن رابح لاميه، المصدر السابق، ص٨١.

خليطاً مختلفاً من الأعراق، فأراد فرض المذهب الشيعي على جميع رعاياه، ليكون قوة صلبة أمام الإخطار الخارجية[١].

فأصبحت الدولة الصفوية تستقبل الكثير من الشيعة من الداخل والخارج[٢]، في عهد الشاه إسماعيل الكبير، كما تطور الإمر في عهد الشاه عباس الكبير[٣] الذي كان شديد التحيز للمذهب الشيعي، فقام بتمييز الشيعة عن بقية المذاهب الموجودة في الدولة الصفوية، ألا أنه في الوقت نفسه كان شديد الحرص على أن يصبح الحاكم الأوحد في الدولة الصفوية[٤].

لم تستمر الدولة الصفوية طويلاً فبعد وفاة عباس الكبير، تمكن أغا محمد خان[٥] من أقامه الحكم للأسرة القاجارية[٦]، بعد سلسله من المعارك[٧]، ليقيم الدولة على أساس الصراعات الداخلية والحروب مع

---

(١) فيصل عبد الجبار، المصدر السابق، ص٢٤.

(٢) محمد الغروي، المصدر السابق، ص١١١.

(٣)عباس محمد خدابندة بن طهماسب بن أسماعيل الكبير (١٥٧١-١٦٢٩): ولد في مدينة هراة ، كانت الدولة الصفوية تعاني من التشتت والتفكك في عهد والده محمد خدا بنده، فتمرد على والده وحكم الدولة الصفوية بين عامي(١٥٨٨-١٦٢٩). ينظر: مقصود على صادقى، تاثيرات يای وكشيشان مسيحى برمامور بتهای برادران شرلى، يرو هشهای تاريخى، دانشكده ادبيات وعلوم انسانى، دانشگاه اصفهان، شمار٢، ١٣٨٨، ص٥٠؛ مجموعة باحثين، الصفوية التاريخ والصراع والرواسب، ط٣، الامارات العربية المتحدة، مركز المسار للدراسات والبحوث،٢٠١١، ص٢٤-٢٥.

(٤) عبد الحميد الارقط، أوضاع الدولة الصفوية وعلاقاتها الخارجية في عهد الشاه عباس الاول ٩٩٦-١٠٣٨هـ/١٥٨٨-١٦٢٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حمه لخضر-الوادي، كلية العلوم الاجتماعية الإنسانية، ٢٠١٥، ص٩٦.

(٥)أغا محمد خان (١٧٤٢-١٧٩٧): مؤسس الدولة القاجارية، تمكن من الإطاحة بكريم خان الزند، واتخذ من طهران عاصمة للدولة القاجارية، تميز بالعنف والحملات المتكررة لتوحيد بلاد فارس. ينظر: كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، الدولة القاجارية في عهد أغا محمد شاه، لبنان، دار العلوم العربية، (د.ت)، ص٩-٣٣؛ مرتضى عبد الحسين مفتن، الأوضاع العامة في إيران ودورها في تثبيت حكم ال خليفة في البحرين خلال الربع الأخير من القرن الثامن عشر، مجلة دراسات إيرانية، جامعة البصرة، العدد(السادس-السابع)، ٢٠٠٧، ص١١٨-١١٩.

(٦) الدولة القاجارية (١٧٧٩-١٩٢٥): تنسب قبيلة قاجار إلى أتراك سهل قبجان ومن العنصر المغولي التي حكمت بلاد فارس، ويعد أغا محمد خان (١٧٩٥-١٧٩٧) المؤسس لها، تم القضاء عليها على يد رضا بهلوي الذي تسنم الحكم في عام ١٩٢٥. للمزيد من التفاصيل عن الدولة القاجارية ينظر: حسن كريم الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، دراسة في التاريخ السياسي من ظهور الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية، ج٣، ط٢، كردستان-أربيل، دار ئاراس، ٢٠٠٨، ص١٦٣-١٦٥.

(٧) علي خضير عباس المشايخي، قيام الأسرة القاجارية في إيران بقيادة أغا محمد خان١٧٩٤-١٧٩٧، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد١٩، العدد الثاني، ٢٠١٢، ص٣٨٩.

الدول الكبرى، وكانت العلاقة بين المؤسسة الدينية والدولة القاجارية حذرة جداً، ففي الوقت الذي حاولت فيه المؤسسة الدينية الاحتفاظ بنفوذها وامتيازاتها، جهد حكام الدولة القاجارية سحب جزء من هذه الامتيازات التي كان يتمتع بها علماء المؤسسة الدينية أيام الصفويين(١).

مالت الدولة القاجارية في أخر عهدها إلى منح الامتيازات إلى الدول الأجنبية، في وقت كان الفساد والفقر ينتشر في ربوع الدولة، فبدأت العلاقة بالتوتر بين المؤسسة الدينية والدولة القاجارية، على أثر منح امتياز بيع التبغ للشركة بريطانية(٢)، فوقف أحد علماء الدين الميرزا محمد حسن الشيرازي(٣)، من سامراء بوجه ناصر الدين شاه(٤)، بعد تزايد النفوذ الأجنبي في البلاد وعدم قدرة الفلاحين على بيع محصولهم، فكانت الشركة البريطانية تشتري التبغ بأسعار زهيده، ليقوم السيد محمد حسن الشيرازي، بالتدخل وإرسال رسالة إلى الشاه لوقف معاناة الشعب، فلم يأبه ناصر الدين شاه لرسالة السيد الشيرازي(٥)، وعلى أثر ذلك أصدر الأخير فتوى بتحريم التبغ في ٢٦ تموز١٨٩١، ليمتثل لها الجميع حتى أقارب الشاه، وقام الفلاحون بعدما انتشرت فتوى الميرزا الشيرازي بمهاجمة مقر الحكومة، وأجبر الشاه على الانصياع لأوامر علماء الدين وإلغاء امتياز التبغ بشكل نهائي عام ١٨٩٢(٦).

---

(١) عوض راشد عوض الجويسري، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة القاجارية، كلية دار العلوم، جامعة المينا، مجلة الدراسات العربية، (د.ت)، ص٤٣٣، عبدالله لفته حالف البديري، المصدر السابق، ص١١.

(٢) باسم حمزه عباس، موقف محمد شاه قاجار تجاه علماء الدين في إيران ١٨٣٢-١٨٤٨، جامعة البصرة، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، العددان (٣-٥)، ٢٠٠٦، ص٥٤.

(٣) الميرزا محمد حسن الحسيني الشيرازي (١٨١٥-١٨٩٥): ولد في شيراز، وأكمل دراسته الحوزوية في أصفهان، أستقر في سامراء، من أهم الأحداث في حياته فتوى تحريم التنباك، سعى للقضاء على التفرقة بين السنه والشيعة، عند تأسيس حوزة علمية شيعيه في مدينه سنيه (سامراء)، قام بدفع رواتب وتقديم مساعدات لعلماء السنه، توفي عن عمر ٨٢ عام في سامراء. ينظر: سعد الأنصاري، الفقهاء حكام على الملوك، بيروت، ١٩٨٦، ص٩٨-٩٩.

(٤) ناصر الدين شاه (١٨٣١-١٨٩٦): ولد في طهران، وأصبح ولي العهد ووالي تبريز وهو في عمر ١٦ عام، تولى عرش الدولة القاجارية بعد وفاة والده في أيلول ١٨٤٨. ينظر: علي خضير عباس المشايخي، إيران في عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨-١٨٩٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٧.

(٥) محمد سرحان، وذكرهم بأيام الله، البحرين، دار الوفاء للثقافة والأعلام، ٢٠٢٢، ص٣٧-٣٨.

(٦) صباح كريم رياح الفتلاوي، إيران في عهد محمد على شاه ١٩٠٧-١٩٠٩ دراسة تاريخية للتطورات السياسية الداخلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٣، ص٥٢-٥٣.

تكللت أعمال علماء الدين بالنجاح خلال الثورة الدستورية (١٩٠٥-١٩١١)[١]، ضد الدولة القاجارية، فتم افتتاح المجلس النيابي في السابع من تشرين الأول ١٩٠٦، ليصادق الشاه مظفر الدين[٢] على وثيقة الدستور في٣٠ كانون الاول ١٩٠٦، الذي ضمن حقوق علماء الدين[٣]، فقد نص الدستور الجديد على مراقبة المؤسسة الدينية، على كافة القوانين التي يصدرها المجلس النيابي، كما نص الزامياً على تشكيل لجنه خماسية من كبار علماء الدين في كل دورة من دورات المجلس تكون مهمتهم تدقيق القوانين المقدمة للمجلس، ومدى مطابقة تلك القوانين مع روح الشريعة الإسلامية[٤].

انشغلت المؤسسة الدينية في مراقبة القوانين التي يصدرها المجلس النيابي، ألا أن ذلك لم يستمر طويلا، نتيجة تدخل بريطانيا وروسيا في الشأن الداخلي، وأصبحت كل منها صاحبة الكلمة العليا في بلاد فارس[٥]، فبعد قضائهم على الثورة الدستورية عام ١٩١١، التي كان من أولوياتها القضاء على النفوذ

---

(١) الثورة الدستورية: حدثت خلال المدة (١٩٠٥-١٩١١) سميت بالثورة الدستورية أو المشروطة والمستبدة، قامت نتيجة تراكمات الحكم القاجاري فضلاً عن تأثير المفكرين المتحررين أمثال جمال الدين الأفغاني، أنتج عنها أول مجلس نواب في تاريخ إيران، ألا انه لم يستمر طويلاً بسبب التعاون الروسي البريطاني ضد الدستوريين. ينظر: عبد الهادي كريم سلمان، موقف روسيا من الثورة الدستورية في إيران ١٩٠٥-١٩١١، مجلة كلية الإسلامية الجامعية، العدد السادس، ٢٠٠٩، ص١٣.

(٢) مظفر الدين شاه (١٨٩٦-١٩٠٦): خامس سلاطين الدولة القاجارية، شهدت بلاد فارس في عهده أول تجربة دستورية على أثر نجاح الثورة الدستورية١٩٠٥.ينظر: أحمد محمود الساداتي، رضا شاه بهلوي نهضة إيران الحديث، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٣٩، ص٢٣-٢٦.

(٣) خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ط٢، بيروت، المعارف للمطبوعات، ٢٠١٥، ص٧٤.

(٤) صالح حسين عبدالله الجبوري، الثورة الدستورية في إيران ١٩٠٥-١٩١١، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد١٦، العدد١١، تشرين الثاني ٢٠٠٩، ص٤٦٠؛ خضير البديري، الدور السياسي للبازار في الثورة الدستورية الإيرانية١٩٠٥-١٩١١، بيروت، المعارف للمطبوعات، ٢٠١٢، ص١٧٦.

(٥) قسمت بلاد فارس حسب الاتفاقية التي عقدت بين بريطانيا وروسيا في أب ١٩٠٧، إلى ثلاثة أقسام منطقة نفوذ روسية في الشمال وهي من أغنى الأقاليم الإيرانية، ومنطقة محايدة في الوسط، ومنطقة نفوذ بريطانية في الجنوب. ينظر: رواء عباس برهي، الأوضاع الداخلية في إيران عهد وزارة محمد حسين خان (سبهدار أعظم)(٣٠أيلول-١٢تموز١٩١٠)، مجلة أبحاث ميسان، المجلد١٧، العدد٣٣، حزيران٢٠٢١، ص١٦٢؛ غانم نجيب عباس، الخصائص العامة للتطور التاريخي لإيران في عهد أحمد شاه قاجار (١٩١١-١٩٢٥)، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، المجلد السادس، العدد الثالث، ٢٠١٣، ص١٧٥؛ أحمد شاكر عبد العلاق، تاريخ تطور الصحافة في إيران١٩١٤-١٩١٨، جامعة الكوفة، المجلد الثاني، العدد٣٨، ٢٠١٩ ص٣٢٢.

الأَجنبي في بلاد فارس لتبقى تلك الدول متحكمة في مصير البلد حتى عام ١٩١٧ إذ انشغلت روسيا بقيام الثورة البلشفية[١]، فأرادت بريطانيا الاستفادة من ذلك الوضع[٢]، لعقد اتفاقية مع بلاد فارس عام١٩١٩[٣]، إذ كانت الحكومة القاجارية ترتجى من هذه الاتفاقية قرضا بقيمة (مليون باوند أسترليني)[٤]، ألا أن تلك الاتفاقية قوبلت برفض قاطع من قبل علماء الدين ومجلس النواب[٥]، وتظافرت

(١) الثورة البلشفية: اندلعت الثورة في روسيا في ٨ أذار ١٩١٧، بعد أن سادت الإضرابات العمالية معظم روسيا، فسيطر على أثرها الحزب الشيوعي بقيادة لينين في تشرين الثاني ١٩١٧، ويطلق تسمية روسيا السوفيتية من عام ١٩١٨-١٩٢٢، ثم أطلقت تسمية اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية بعد عام ١٩٢٢، بعد انضمام جمهوريات أُخرى إلى روسيا، استمر حتى عام ١٩٩١. ينظر: حيدر شاكر السلطاني، تداعيات الثورة البلشفية ١٩١٧ من السياسات الدولية وأثرها في سياسة الاسترضاء البريطانية تجاه ألمانيا ١٩١٨-١٩٢٢، مجلة أكليل، السنة الأَولى، العدد الرابع، ص٣٤٢-٣٤٩؛ ليون تروتسكي، تاريخ الثورة الروسية، ترجمة أكرم دريدي الهيثم الأيوبي، لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،(د.ت)؛ خلود وهماني، الثورة البلشفية وانعكاساتها على التوازنات الدولية في أعقاب الحرب العالمية الأَولى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ٢٠١٦، ص٦-٢٩.

(٢) بعد انتهاء الحرب العالمية الأَولى، انسحبت روسيا من اتفاقية ١٩٠٧، بعد قيام الثورة البلشفية عام ١٩١٧، لتبقى بريطانيا التي خرجت منتصرة من الحرب هي الوحيدة في مسرح بلاد فارس، وأصبحت الأخيرة منطقة استراتيجية بالنسبة لبريطانيا، بسبب النفط الذي تم اكتشافه فيها عام ١٩٠٨. ينظر: كايد الركيبات، النفط الإيراني من امتياز التنقيب إلى أسقاط حكومة التأميم (١٩٠١-١٩٥٣)، دورية كان التاريخية، العدد ٥٢، حزيران٢٠٢١، ص٢٠٩؛ أمل عباس جبر وأحمد طعمة جعفر، العمالة الأجنبية في شركات النفط الإنكليزية في إيران١٩٠١-١٩٢٥(الهندية انموذجا)، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد ٢٨، العدد١١٥، ٢٠٢٢، ص٨١٣-٨١٤.

(٣) اتفاقية عام ١٩١٩: وسميت اتفاقية المساعدات البريطانية من أجل تقدم إيران ورفاهيتها، وقعت الاتفاقية في أب ١٩١٩، مثل الجانب الإيراني كل من رئيس الوزراء وثوق الدولة ووزير المالية صارم الدولة، ووزير الخارجية نصرت الدولة، أعطى الشاه أحمد قاجار كافة الصلاحيات لتوقيع هذه الاتفاقية، في حين مثل الجانب البريطاني السفير برسي كوكس، ألا أن تلك الاتفاقية تم رفضها من قبل علماء الدين ودعاة الثورة الدستورية والسيد حسن المدرس، وبعد مفاوضات أستمرت عام كامل تم ألغاء تلك الاتفاقية في عام ١٩٢٠عندما شُكلت الوزارة الجديدة. ينظر: فرح صابر، تاريخ الامتيازات الأجنبية في إيران العهد القاجاري انموذجاً، مجلة جامعة بغداد، المجلد الثامن، العدد الثاني، شباط٢٠١٢، ص٤٩-٥٠؛ أحمد يونس زويد الجشعمي، حسن وثوق الدولة ودوره السياسي في إيران(١٩٠٥-١٩٢٠)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلة جامعة بابل، المجلد ٢٤، العدد الثالث، ٢٠١٦، ص١٦٤٠-١٦٤١.

(٤) وداد جابر غازي، من رجالات السياسة والدين المعارضين لسياسة رضا شاه بهلوي في إيران (النائب أية الله حسن مدرس١٨٧٠-١٩٣٧)، جامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد٢٨، العدد١١٤، ٢٠٢٢، ص٢٨١.

(٥) أحمد شاكر عبد العلاق، السيد حسن مدرس ودوره السياسي في إيران١٨٧٠-١٩٣٧، جامعة الكوفة، كلية الآداب، المجلد الاول، العدد١٧، ٢٠١٣ ص٣٢٧.

الأحداث لظهور شخصية رضا [١]، الذي قاد انقلاباً ناجحاً[٢] بمساعدة السيد ضياء الدين الطباطبائي[٣]، وبدعم بريطاني، أجبر مجلس النواب في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٢٥ على ألغاء الحكم القاجاري، ومن ثم تتويج رضا بهلوي شاهاً في ٢٥ نيسان ١٩٢٦[٤]، ليبدأ عهد جديد في تاريخ المؤسسة الدينية وعلمائها بتسنمه للسلطة، إذ كان مفعم بروح التغيير متأثر بما قام به مصطفى كمال أتاتورك[٥]، في تركيا[٦]، فأراد

---

(١) رضا خان (١٨٧٨-١٩٤٤): ولد في قرية ألشت بإقليم مازندران، التحق بالخدمة العسكرية في سن الخامسة عشر، حصل على رتبة جنرال عام١٩٢٠، قام بانقلاب عسكري عام ١٩٢١ ضد الدولة القاجارية بالتعاون مع بريطانيا، ترقى بالرتب من قائد للجيش إلى رئيس الوزراء عام ١٩٢٥اجبر مجلس النواب على تنصيبه ملكاً ليؤسس حكم ملكي دام حتى عام ١٩٧٩. ينظر:

Hamza Jassm Hamza AL Ajmi, The Intonation AL History of The Gulf 1958-1979, the Degree of Doctor of Philosophy in the University of Glasgow, 1988, P.4;

احمد محمد قلى مجد، رضا شاه وبريطانيا بر أساس أسناد وزارات خارجيه أمريكا، مؤسسه مطالعات ويروهشهاى سياسي، مركز تحقيقات رايانه اى قائميه أصفهان، ص١٥-١٧.

(٢) انقلاب حوت (١٢ سفند ١٢٩٩)٢١ شباط ١٩٢١: انقلاب عسكري قام به رضا خان مع ضياء الدين الطباطبائي بمساعدة بعض القوى الداخلية والخارجية ضد الدولة القاجارية، حصل رضا خان على دعم بريطانيا التي كانت تريد الإبقاء على سلطتها في إيران. ينظر: أمال السبكي، تاريخ إيران السياسي بين الثورتين (١٩٠٦-١٩٧٩)، الكويت، ١٩٩٩، ص٤٦-٤٩؛ رحمن تبريع زكي الحموزي، حسن مدرسي ودوره السياسي في إيران حتى عام ١٩٣٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٦، ص٨٢.

(٣) ضياء الدين الطباطبائي (١٨٨٨-١٩٦٩): ولد في مدينة شيراز، درس في طهران في مدرسة ثريا للعلوم الحديثة تعلم الفرنسية والانكليزية، ساند الثورة الدستورية عندما بدأ عمله الصحفي في شيراز عام ١٩٠٥. ينظر: محمد حسين مطر هاشم كاظم البكاء، ضياء الدين الطباطبائي ودوره في الحياة السياسية في إيران ١٨٨٨-١٩٦٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية التربية، ٢٠١٢.

(٤) حيدر عبد الواحد الحميداوي، مصالح بريطانيا الاقتصادية في إيران في عهد رضا شاه بهلوي، جامعة البصرة، مجلة دراسات إيرانية، العددان (٨-٩)، ٢٠٢١، ص ٥٩-٦٤.

(٥) مصطفى كمال أتاتورك (١٨٨١-١٩٣٨): ولد في سالونيك، أنتقل مع والديه أثناء الغزو العثماني إلى البلقان، تخرج من الكلية الحربية في إسطنبول عام ١٩٠٥، تدرج بالرتب العسكرية، شارك في الحرب العالمية الأَولى وخاض الحرب ضد بريطانيا عام ١٩١٧، أجبر السلطان عبد المجيد الثاني (١٨٨٩-١٩٤٠)، على التنازل عن العرش، أصبح أول رئيس للجمهورية التركية بعد إعلانها عام ١٩٢٣. للمزيد ينظر: جريبي نسيبه ومانع عائشة، مصطفى كمال أتاتورك ودوره في الحركة الوطنية التركية ١٨٨١-١٩٣٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ٨ماي ١٩٤٥ قالمة، ٢٠١٧؛ أمين محمد سعيد وكريم خليل ثابت، سيرة مصطفى كمال باشا وتاريخ الحركة التركية الوطنية في بلاد الأناضول، القاهرة، (د.ط)، ١٩٢٢؛ أندرو مانجو، أتاتورك السيرة الذاتية لمؤسس تركيا الحديثة، ترجمة: عمر سعيد الأيوبي، أبوظبي، دائرة الثقافة والسياحة، ٢٠١٨.

(٦) ألهام حمزه منسي وستار حامد عبد الله، العلاقات الإيرانية-التركية في عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥-١٩٤١ في ضوء وثائق وزارة الخارجية العراقية، جامعة بابل، مجلة مركز بابل للدراسات لإنسانية، المجلد١٠، العدد الثاني، ٢٠٢٠، ص٣٠٦-٣٠٧.

القضاء على المؤسسة الدينية في إيران بشكل خاص وعلماء الدين بشكل عام بهدف تركيز السيطرة بيده، إذ قام بمجموعة من الأعمال التي ترجمت العداء الشديد لعلماء الدين[١].

أن روح التغيير التي أراد رضا شاه بهلوي زرعها في بلاد فارس داخلياً وخارجياً، أجبرته على تغيير الأمور التي تثبت قوة المؤسسة الدينية، فقام بفرض قانون الزي الغربي عام ١٩٢٦، عندما منع الرجال من ارتداء الملابس الشرقية، فصار الزي الديني لا يلبس ألا بتصريح خاص، والغى ارتداء الحجاب بالنسبة للنساء، وبهذا الأمر فقد تجاوز رضا شاه المؤسسة الدينية والدستور لعام ١٩٠٦، الذي ينص على تشكيل هيئة دينية عليا مكونه من خمسة من كبار علماء الشيعة، يتم عرض المشاريع والقوانين عليهم قبل عرضها على البرلمان، كما قام الشاه بإلغاء مراسيم العزاء في ذكرى استشهاد الأئمة عليهم السلام، والغاء البست (أي حق اللجوء إلى المساجد والأضرحة للاحتماء بها)[٢].

ولدت هذه القوانين ردة فعل من جانب علماء الدين، اذ عملوا على توعية الشعب بعدم الالتزام بتلك القوانين لمخالفتها الشريعة الإسلامية، فكانت أول الحوادث التي وقعت بعد ذلك، عندما قامت زوجة الشاه وبناته بزيارة مرقد السيدة معصومة (عليها السلام) عام ١٩٢٨، دون ارتداء الحجاب وهو ما أثار علماء الدين والخطباء المتواجدين في ذلك الوقت، فقام أحد الخطباء وأرتقى المنبر لينتقد وأمام الملأ ظاهرة السفور وخلع الحجاب، فوصل الأمر إلى الشاه الذي حضر بنفسه إلى مرقد السيدة معصومة (عليها السلام) مع عدم مراعاة قدسية المكان، فدخل هو واتباعه دون خلع أحذيتهم، وأمر الجنود بتعذيب سدنة المرقد بالسوط وراح هو يعذب الخطيب بنفسه، فأرسل الشيخ عبد الكريم الحائري[٣]، زعيم الحوزة العلمية

---

(١) أحمد يونس أزويد ونعيم جاسم محمد، أوضاع المرأة الإيرانية في ظل الإصلاحات رضا شاه بهلوي وموقف المؤسسة الدينية (١٩٢٥-١٩٤١)، جامعة البصرة، مجلة أداب البصرة، العدد ٤٩، ٢٠٠٩، ص١٩١

(٢) اراء جميل صالح العكيلي، رضا شاه بهلوي وتوجهاته الإصلاحية في إيران ١٩٢٦-١٩٤١، جامعة المستنصرية، مجلة كلية التراث الجامعة، العدد ٣٣، ٢٠١٧، ص٢٤٥.

(٣) عبد الكريم محمد جعفر اليزدي الحائري (١٨٥٩-١٩٣٧): ولد في قرية مهرجرد في محافظ يزد، درس مبادئ العلوم العربية والإسلامية في مدينة يزد، توجه عام ١٨٨٠ إلى كربلاء المقدسة لدراسة الفقه والأصول اذ بقي هناك عامين، ثم توجه إلى سامراء، ومنها إلى النجف عام ١٩٠٦، وعاد بعد ذلك إلى إيران عام ١٩١٤ ليؤسس الحوزة العلمية في قم عام ١٩٢٢. ينظر: رؤى وحيد عبد الحسين السعدي، الشيخ عبد الكريم الحائري (١٢٧٦-١٣٥٥) نشأته وعطاؤه العلمي، مجلة تراث كربلاء، المجلد الخامس، العدد الثاني، حزيران٢٠١٨.

في قم رسالة إلى الشاه رضا بهلوي على أثر تلك الحادثة، وطلب منه منع كافة الممارسات المخالفة للشريعة الإسلامية[١].

اعتصمت الجماهير الغاضبة من سياسة الشاه والاعتداء على حرم السيدة معصومة (عليها السلام) في مسجد جوهر شاه، بقيادة السيد حسين القمي[٢]، وبعض علماء الدين فقاموا بأرسال رسالة إلى الشاه رضا بهلوي يطالبونه بالعدول عن سياسته العدائية تجاه الشريعة الإسلامية، ولم تكن تلك التحركات تعجب الشاه الذي أعلن الخروج والعداء على تعاليم الدين الإسلامي، فقام بأرسال القوات لمحاصرة المسجد، وأسفرت هذه الأحداث عن حدوث اشتباكات بين المعتصمين وقوات الجيش راح ضحيتها (٣٠) شخصاً، وتم اعتقال السيد القمي وعدد من علماء الدين، ليتجدد الأمر في اليوم التالي بعد أن قامت قوات الجيش بمحاصرة المسجد، لتخرج تظاهرات قوية أسفرت عن اشتباكات حادة ودموية سقط على أثرها عشرات القتلى والجرحى[٣].

وأصل الشاه أعمال التغريب التي كان واضحاً أنها ضد المؤسسة الدينية، فقام بسن مجموعه من القوانين بخصوص الأحوال الشخصية، منها قانون الزواج الذي حدد سن الزواج بثمانية عشر عام للفتى وسته عشر عام للفتاة، وحظر على الرجال تعدد الزوجات، مع إعطاء الحق للنساء في الطلاق ضمن شروط محددة، وأراد الشاه لهذه القوانين أن تكون قاعدة لجيل جديد في بلاد فارس، وتسجيل عقود الزواج الدائمة والمؤقتة في المحاكم المدنية التابعة لوزارة العدل، في محاولة لتهميش علماء الدين وأقصاهم عن الحياة العامة في إيران[٤].

أراد الشاه زعزعة القاعدة الأساسية في البناء الديني وهو المحافظة على التقاليد والأعراف وما نصت عليه الشريعة الإسلامية بعدم الاختلاط بين الرجال والنساء، كما قام الشاه بفرض قانون التعليم الإلزامي،

---

(١) حسنين عبد الكاظم عجه وزهراء عباس رديف، موقف حوزة النجف الأشرف من إجراءات رضا شاه، مجلة لاراك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ج٣، العدد ٢٨، ٢٠١٨، ص٤٩٢-٤٩٣.

(٢) حسين بن محمود الطباطبائي القمي (١٨٦٥-١٩٤٧): ولد في قم، درس في مسقط رأسه ثم بدأ في التنقل بين طهران والعراق، درس على يد السيد محمد حسن الشيرازي في سامراء، عام ١٩٣٢ أعلن مرجعية في إقليم خرسان، تم نفيه على أثر اعتراضه على سياسه الشاه رضا بهلوي بعد أحداث مسجد جوهرشاه، وتوفي في بغداد. للمزيد ينظر: محمد باقر يور أميني، السيد حسين القمي رجال الثورة، ترجمة: كمال السيد، إيران، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، ١٩٩٥.

(٣) حسنين عبد الكاظم عجه وزهراء عباس رديف، المصدر السابق، ص٤٩٣.

(٤) فرح صابر، رضا شاه بهلوي التطورات السياسية في إيران ١٩١٨-١٩٣٩، السليمانية، منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٣، ص٢٢٥.

واجهت الحكومة في هذا الأمر مشكلة الكوادر التعليمية إذ كانت بلاد فارس وحسب الإحصائيات الرسمية بين عامي (١٩٣٢-١٩٣٣) تفتقر إلى مدارس لتعليم الإناث باستثناء عدد من المدارس تعد على أصابع اليد أسسها بعض العناصر الليبرالية، لترفع نسبة المدارس بعد الدعم الحكومي[١].

وعمل رضا شاه بهلوي على القضاء على مصدر تمويل المؤسسة الدينية، من خلال أنشاء هيئة تسجيل الوثائق، فكانت الوثائق تسجل سابقا في الأماكن المقدسة من قبل علماء الدين، وبأنشاء الهيئة الحكومية عام ١٩٣٠ (التابعة لوزارة العدل) فقد حرم علماء الدين من مورد مالي مهم، وتم العمل بهذا القانون عام١٩٣٢، وعمل على مصادرة الأوقاف، عندما أصدر قانون الأوقاف عام ١٩٣٤، فأصبحت الدولة تتدخل في أدارة الأوقاف، وأرسال طلاب العلوم الدينية إلى الخدمة العسكرية، ورغم الاعتراض على هذا القانون ألا إن القانون قد تم تنفيذه وأصبحت الحوزات العلمية خالية من الطلاب، ففي سبيل برنامج التحديث الغربي أراد بناء الطرق والشوارع فقام بالتجاوز على بعض الأماكن ومن ضمنها بعض الأوقاف التي تعرضت للضرر بسبب تلك القوانين[٢].

شجع الشاه الفتيات على دخول الجامعة بعد أنشاء جامعة طهران عام ١٩٣٥، لينتشر التعليم في معظم بلاد فارس، فضلا عن ذلك فقد أمر الشاه بجعل اشتراك الفتيات في منظمات الكشافة شيئاً إجبارياً فبدخول المرأة إلى الحياة العلمية ومنعها من ارتداء الحجاب هي من الخطوات المهمة في تغريب إيران، فهي تثبت قيمة تأثير وسيطرة المؤسسة الدينية عليها، لذا سعى الشاه جاهداً للقضاء على هذه الأمور الجوهرية[٣].

يبدو واضحاً أن المؤسسة الدينية أحتلت مكانه كبيرة ومهمة لدى الشعب الإيراني، ولها اليد العليا وكلمة الفصل في كثير من القضايا والأزمات، والدليل على ذلك موقفها من الامتياز البريطاني للتبغ، وموقفها المعارض لإجراءات رضا خان وتمسكها بالمبادئ الدينية التي تؤمن بها، وتدافع من أجلها وتعتبرها من الثوابت التي لا يمكن للغير مهما كانت سلطته المساس بها أو الطعن فيها.

---

(١) أسامه صاحب منعم وأناس حمزه مهدي، متغيرات السياسة الإيرانية١٩٠٠-١٩٤٩ ودور المرأة انموذجاً، مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد الثامن، العدد الثالث، ٢٠١٨، ص١٣٥.

(٢) شهاز شعباني وعباس احمدوند وسينا فروزش، تحليل أساليب مواجهه رضا شاه بهلوي للأوقاف القاجارية، مجلة أفاق، العدد الثاني، السنه ٢٣، ٢٠٢٠، ص١٢١.

(٣) محمد داخل كريم وشذى فيصل رشو، تجربة التحديث عند مصطفى كمال أتاتورك ورضا شاه بهلوي دراسة مقارنة، جامعة الحمدانية، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد ٢٧، العدد١١٠، ٢٠٢١، ص١٧.

ثانياً: الأوضاع السياسية في إيران خلال عهد محمد رضا بهلوي حتى عام ١٩٦٢

من أهم الأحداث التي عاشتها إيران في أواخر عهد رضا شاه بهلوي اندلاع الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، وبسبب رغبة الشاه بعدم التورط في هذا الصراع الدولي أعلن مبدأ الحياد[١]، ألا أن موقع إيران الاستراتيجي وخشية الدول الأوربية[٢] من وصول أدولف هتلر[٣](Adolf Hitler) إلى إيران، بعد الانتصارات المتواصلة التي حققها وبالتحديد بعد دخوله الاتحاد السوفيتي، فكانت بريطانيا بحاجة إلى طريق لإيصال الإمدادات إلى الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤١، فما كان أمام الدول الأوربية سوى احتلال إيران في ٢٥ أب ١٩٤١ فدخلت القوات البريطانية من جهة الجنوب وقوات الاتحاد السوفيتي من جهة الشمال[٤].

وأن من أهم نتائج الحرب العالمية الثانية على إيران هو أجبار رضا شاه بهلوي على ترك إيران ليتنازل عن العرش لولده محمد رضا[٥]، وذلك في ١٦ أيلول ١٩٤١، إذ تسنم الأخير عرش إيران في

---

(١) مبدأ الحياد: عدم التحيز في حالة الحرب لأي من طرفي النزاع، أي الامتناع عن المشاركة في الحرب القائمة، مع مراعاة الدول المتحاربة احترام سيادة أراضي وحقوق الدول المحايدة. ينظر: عبد الحكيم بحر الدين، مبدأ الحياد في الفقه الإسلامي دراسة فقهية تحليلية تأصيلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، جامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ٢٠١٤، ص١١.

(٢) أدولف هتلر (١٨٨٩-١٩٤٥): ولد في برونا بين المانيا والنمسا، في عام ١٩١٩ عمل كرسام هندسي، وتزعم حزب العمال الالماني الاشتراكي الوطني منذ عام ١٩٢١، أصبح مستشاراً الحكومة الألمانية عام ١٩٣٣، بعد وفاة الرئيس الألماني بول فون هيندينبورغ عام ١٩٣٤، اعلن هتلر نفسه قائد للشعب الألماني. للمزيد ينظر: لويس السنيد وطارق السيد خطر، أدولف هتلر الرجل الذي أراد عمليا احتلال العالم، ط٣، القاهرة، أبن سينا، ٢٠٠١؛ آلان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥، ج١، ترجمة: سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٩٢، ص٢٦٦-٢٦٧.

(٣) عبد الهادي كريم سلمان، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٦، ص٦٠-٦٢.

(٤) بشرى كاظم عودة، السياسة البريطانية تجاه إيران ١٩٤١-١٩٧٩، جامعة ذي قار، مجلة جامعة ذي قار، المجلد الثاني، العدد الاول، حزيران-٢٠٠٦، ص١٠٥؛

ALI GERANMAYEH, IRANIAN RESISTANCE TO SOVIET PRESSURE IRANO-SOVIET RELATIONS 1941-1947, Degree The Ph.D, School of Slavonic and East European Studies University of London ,1992 ,P.268.

(٥) محمد رضا بهلوي (١٩١٩-١٩٨٠): ولد في طهران، وهو الابن الأكبر لرضا شاه بهلوي، تلقى تعليمه الابتدائي في طهران، واكمل تعليمة الثانوي في سويسرا، التحق بالكلية العسكرية عام ١٩٣٦ وتخصص في صنف المدفعية، تسنم العرش في ظروف الحرب العالمية الثانية ١٩٤١، عندما كانت قوات الاتحاد السوفيتي وبريطانيا تحتل الأراضي الإيرانية. ينظر: فريدون هويدا، سقوط الشاه، ترجمة: احمد عبد القادر الشاذلي، القاهرة، مكتبة مدبولي، (د.ت)، ص٣٣-٣٥؛

RAYTAKEYH, THE LAST SHAH AMERICA, IRAN AND THE FALL OF THE PAHLAVI DYNASTY, NEW HAVEN LONDON UNIVERSITY PRESS, P.15.

اصعب أوقاتها، فقوات الاتحاد السوفيتي وبريطانيا كانت تسيطر على إيران[١] رافقها إجبار الشاه على توقيع معاهدة مع الطرفين عام ١٩٤٢[٢] بعد تعهد الولايات المتحدة الأمريكية في متابعة بنود الاتفاقية[٣].

كانت إيران محاطة بالمشاكل الاقتصادية والسياسية، فضلا عن ذلك المشاكل مع المؤسسة الدينية عن طريق إلغاء القوانين التي فرضها رضا شاه بهلوي، بعد أن أبدى الشاه الصغير تعاطفه معها في محاولة منه لكسب جميع الأطراف وتثبيت أركان حكمة، فكان هدف الشاه التفرغ إلى حزب توده[٤]، الذي شكل مصدر خطر رئيس للشاه[٥]، فقد ارسل كلاً من السيد القمي والسيد أبو القاسم الكاشاني[٦]، رسالة إلى الحكومة الإيرانية مطالبين فيها ألغاء قانون خلع الحجاب، وكذلك الوقوف بوجه دمج مدارس البنين

(١) حسين عبد زاير الجوراني، التطورات الاقتصادية في إيران ١٩٦٩-١٩٧٩ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٥.

(٢) معاهدة ١٩٤٢: المعاهدة الثلاثية التي وقعت بين بريطانيا والاتحاد السوفيتي مع إيران، بعد احتلالهم الأراضي الإيرانية، تألفت من تسعة مواد وثلاثة ملاحق، أكدت على احترام الدول الأوربية لوحدة واستقلال وسيادة إيران، مع تعهد الدول بالدفاع عن إيران في حال تعرضها للهجوم من قبل دول المحور. ينظر: نزار أيوب حسن الكولي، العلاقات الإيرانية-السوفيتية ١٩٣٩-١٩٤٧، أربيل، مطبعة الحاج هاشم، ٢٠٠٩، ص١٢٧.

(٣) إدريس نامس دحام، الحلف الانكلو-سوفيتي وأثره في التدخل الأمريكي في إيران ١٩٤١-١٩٤٥، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٩، العدد الثامن، ٢٠٢٢، ص٣٠٣.

(٤) حزب توده: من ابرز القوى السياسية التي ظهرت على المسرح السياسي مطلع الأربعينيات في إيران، استغل الحزب الظروف الحرجة التي كانت تمر بها إيران عام ١٩٤١، فكانت ملائمة لنمو الحزب وتوسعته بفعل القاعدة الجماهيرية الواسعة للفلاحيين والعمال، ومن ابرز مؤسسي الحزب (رضا روسته وأبو القاسم اسدي والشاعر أبراج اسكندري.....). ينظر: بتول كاظم عزال الشمري، حزب توده ودوره السياسي في إيران١٩٦٣-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٦؛ محمد طه علي الجبوري، تاريخ الحزب الشيوعي الإيراني(توده) ١٩٤١-١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية، جامعة المستنصرية، ١٩٨٨.

(٥) أمال السبكي، تاريخ إيران السياسي بين الثورتين (١٩٠٦-١٩٧٩)، الكويت، عالم المعرفة، ١٩٧٨، ص٦١-١٦٧.

(٦) أَية الله الكاشاني (١٨٨٢-١٩٦٢): السيد أبو القاسم بن السيد مصطفى بن السيد حسين بن محمد رضا الحسيني ولد في طهران، رجل دين وسياسي درس علوم الدين في النجف، شارك في العمل السياسي في بداية القرن العشرين عندما اندلعت الثورة الدستورية عام ١٩٠٥، سجن مرات عده وذلك من قبل البريطانيين عام ١٩٤٣، ومن قبل قوام السلطنة عام ١٩٤٥، ومن قبل الشاه عام ١٩٤٩، وتصدى للحكومة في محاولتها لتغريب إيران إذ كان من الداعمين والمطالبين بتأميم النفط الإيراني. ينظر: علياء سعيد إبراهيم محمد كسار، أبو القاسم الكاشاني واثره في الحياة السياسية الإيرانية حتى عام ١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٣؛ محمد باقر عاقلي، شرح حال رجال سياسي ونظامى معاصر إيران، مجلد سوم، تهران، نشر علم، ١٣٨٠، ص١٢٥٧-١٢٧٩.

والبنات، ألا أن الحكومة الإيرانية كان ردها على تلك الأمور، أن مجلس الوزراء قد ناقش مجموعه من القوانين من ضمنها ما يأتي[١]:

١. أصدرت الحكومة تعاليمها العملية بعدم التعرض للنساء المحجبات.
٢. أعادة النظر في أرجاع الأوقاف إلى المؤسسة الدينية، مع تعهد الحكومة الإيرانية بأنها سوف تتابع هذا الأمر.
٣. تدريس مادة الإسلامية في المدارس، مع الأخذ بعين الاعتبار متابعة عملية فصل مدارس البنات عن البنين.

كان لصغر سن الشاه وقلة خبرته والظروف التي تسنم بها عرش إيران، أسباباً جعلته متأرجحا في أتخاذ القرارات التي تخص إيران داخليا وخارجيا، مما دفعه للبحث عن مرتكز قوي يحافظ له على العرش، في وقت كانت جميع الأطراف الأوروبية تريد الحصول على امتيازات نفطية سواء بريطانيا أو الاتحاد السوفيتي أو الولايات المتحدة الأمريكية التي وقفت إلى جانب الشاه، وكذلك أن الشاه كان يميل إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية[٢]، كونها لم تشارك في دخول أراضيه عام ١٩٤١ كما فعلت كلاً من بريطانيا والاتحاد السوفيتي، إذ أجبرت تلك الأحداث، مجلس النواب الإيراني على إصدار قرار يقضي بعدم منح أي امتيازات لصالح أي دولة أجنبية دون موافقة المجلس عليها[٣].

وحصل تغير في سياسة الشاه بعد أن كان يميل لاسترضاء جميع الأطراف وأطلاق الحريات والسماح بحياة حزبية حره، إذ قام بالاعتراف بالكيان الصهيوني في ١٥ أيار ١٩٤٨[٤]، بعد أن عاد إلى

---

(١) رسول جعفريان، جريان ها وسازمان هاى سياسى مذهبى ايران، ترجمة: سعد رستم، كتاب الاكترونى، ٢٠١٤، ص٤١. http://www.aqeedeh.com

(٢) أحمد شاكر عبد العلاق، الاتفاقيات الاقتصادية الامريكية-الإيرانية ١٩٧٣-١٩٧٦ في تقارير ومراسلات هنري كيسنجر، جامعة الكوفة، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد ١٧، السنة التاسعة، ٢٠١٥، ص٣١٨.

(٣) روافد جبار شرهان الحسناوي، الأحزاب الملكية في إيران ١٩٤١-١٩٧٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٣، ص٧٦-٨٣.

(٤) للمزيد من التفاصيل عن علاقة إيران "بإسرائيل" ينظر: وحيد ارائى، تحليل بر روابط ورژيم صهيونيستى در دوره پهلوى توازن يا وابستگى، فصلنامه تاريخ روابط خارجى، دانشگاه تهران، شماره ٥٤، پاييز ١٣٩٣.

سياسة والده الدكتاتورية، ليتعرض إلى محاولة الاغتيال في عام ١٩٤٩[١]، فأستغل الشاه تلك الحادثة أفضل استغلال، فكانت الذريعة لسياسة التفرد في صنع القرار الإيراني، على أثر الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي خيمت على إيران، وحاول الشاه الحصول على مساعدات من الولايات المتحدة الأمريكية عندما زارها عام ١٩٤٩[٢].

كانت الأوضاع الاقتصادية الصعبة للشعب الإيراني في تلك المدة هي الشغل الشاغل، في حين أن إيران بلد نفطي، لم تكن تستفيد من أرباح النفط كثيرا بسبب الاتفاقية النفطية مع بريطانيا[٣] لترفع الجبهة الوطنية[٤] مطالبها بتأميم النفط بقيادة

(١) تعرض الشاه لمحاولة اغتيال في الرابع من شباط عام ١٩٤٩، الذي صادف الاحتفال بذكرى مرور ١٤ عام على تأسيس جامعة طهران، فقام شخص بأطلاق النار على الشاه فأصاب كتفه، وجهت الاتهامات إلى حزب توده، وأستغل الشاه هذه الحادثة ليصبح الحاكم بلا منازع، لتحقيق أهدافه قام بتعديل دستوري إذ يكون له الحق في حل المجلس وإجراء انتخابات جديدة وتشكيل مجلس الشيوخ وتعيين أعضائه، إلى جانب مجلس النواب، وزيادة مخصصات الجيش وزيادة رواتب العسكريين، وبناء قوات مسلحة بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية، كما منح المجلس رضا بهلوي لقب الكبير. ينظر: امل عباس جبر البحراني، الثورة الإسلامية في إيران دراسة تاريخية في أسبابها ومقدماتها ووقائعها، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٧، ص٢٨-٢٩؛ مذكرات شاه إيران محمد رضا بهلوي، حياته زوجاته وفاته، مركز الخليج العربي، جامعة البصرة، ٢٠١٦، ص٥٨؛

Stephen Mcglinchey, Building A Client State American arms Policies towards Iran 1950-1963, CENTRAL EUROPEAN JOURNAL OF INTERNATIONAL & SECURITY STUDIES, Vol.6, No.2, JUL 2012, P.17.

(2) YASIN TAMER, BASIC CHANGES INIRAIAN EAUCATION SYSTEM BEFORE AND AFTER ISLAMIC REVOLUTION –THE GRADUATE SCHOOI OF SOCIAL SCIENCES, MIDDLE EAST TECHNICAL UNIVERSITY, 2010, P.43;

خضير البديري، المصدر السابق، ص١٨٢.

(٣) الاتفاقية النفطية: تعود جذورها إلى عام ١٩٠١عندما منحت الحكومة القاجارية بريطانيا أول امتياز للتنقيب عن النفط في إيران إذ تم اكتشاف النفط عام ١٩٠٨ في منطقة مسجد سليمان، حصلت بريطانيا على نسبة ٥١ % أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) في شركة الانكلو-إيرانية، وتم توقيع الاتفاقية عام ١٩٣٣ التي قال عنها الجانب الإيراني الذي وقعها أنها كانت تحت التهديد فكانت تصب بصالح بريطانيا، كانت مدة الاتفاقية ٦٠ عاماً. ينظر: أياد ناظم جاسم، تأميم النفط الإيراني- وأزمة الاتفاق النفطي ١٩٥١-١٩٥٤، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، المجلد الاول، العدد الثاني، كانون الاول ٢٠١٥، ٤٥٩-٤٦٠.

(٤) الجبهة الوطنية: تحالف من الأحزاب السياسية والاتحادات العمالية والمجموعات الدينية والمنظمات التي رفضت الانتخابات المزورة التي جرت عام ١٩٤٩، وكان الهدف من تشكيلها تعزيز الديمقراطية، والحد من النفوذ الأجنبي في إيران، اختير محمد مصدق قائداً لها فأجبرت الجبهة الشاه على إعادة الانتخابات للدورة السادسة عشر التي أجريت في شباط١٩٥٠، ليفوز بها محمد مصدق مع سته من أعضاء الجبهة الوطنية في الانتخابات المعادة. ينظر: ستيفن كينزر، العودة إلى الصفر إيران تركيا مستقبل أمريكا، لبنان، المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١٢، ص١١٨.

محمد مصدق[١]، في وقت كانت مسألة عقد اتفاقية النفط[٢]، على طاولة مجلس النواب الإيراني، فأراد رئيس الوزراء الإيراني علي منصور[٣] تمرير تلك الاتفاقية دون وصول أخبارها إلى الشعب، فلم يستطع رئيس الوزراء تمرير الاتفاقية التكميلية [٤] وبسبب الموقف المتشدد من جانب الجبهة الوطنية التي كانت المؤسسة الدينية تدعمها بقيادة السيد الكاشاني، لذا ارتأت الحكومة الإيرانية تعين الجنرال رزم أرا[٥] رئيساً للوزراء[٦].

---

(١) محمد مصدق (١٨٨٢-١٩٦٧): ولد لعائلة غنية وذات نفوذ، درس في فرنسا عام ١٩٠٩، اصبح عضواً في مجلس النواب على اثر انتخابات الدورة السادسة عشر المعادة التي أجريت في شباط ١٩٥٠، من اهم خطوات حياته السياسية تأميم النفط عام ١٩٥٠، تم القضاء على حكومة محمد مصدق عام ١٩٥٣ على اثر انقلاب بريطاني-أمريكي-إيراني وعرفت تلك العملية باسم أجاكس١٩ أب ١٩٥٣. ينظر: ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره الساسي في إيران، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.

(٢) أرادت الحكومة البريطانية تدارك الأمر بتوقيع ملحق لاتفاقية عام ١٩٣٣ في تموز ١٩٤٩ عرف باسم (كاس-كلشائيان)، بسبب الأحداث الخارجية التي أثارت الإيرانيين إذ حصلت فينزويلا عام ١٩٤٨ نصف الأرباح مع الشركات العامة، وكذلك الحال بالنسبة للمملكة العربية السعودية التي لحقت فنزويلا بعد عامين. ينظر: أياد ناظم جاسم، المصدر السابق، ص٤٦٠.

(٣)علي منصور (١٨٩٥-١٩٧٤): اكمل دراسته للعلوم السياسية، وعين واليا على أذربيجان لمرتين (١٩٢٦-١٩٤١)، تسنم منصب وزارة الداخلية ثم رئيساً للوزراء عام ١٩٤٠، ثم استقال بسبب غزو الحلفاء لإيران ١٩٤١، وفي عام ١٩٥٠ اصبح رئيساً للوزراء من جديد. ينظر: هوما كاتوزيان، مصدق والصراع على السلطة في إيران، ترجمة: الطبيب الحصيني، بيروت، جداول، ٢٠١٤، ص١٢٩.

(٤) الاتفاقية التكميلية أو اتفاقية كاس كلشائيان: بدأت المفاوضات من ٢٦ أيلول ١٩٤٨ حتى السادس من أيار ١٩٤٩ مثل إيران وزير المالية عباس قلي كلشائيان أما بريطانيا مثلها نيفل كاس، وتمحورت المطالب الإيرانية حول مراقبة إيران جميع أشكال النشاطات المتعلقة بالبحث وإنتاج النفط وتكريره وتسويقه وبيعه داخل وخارج إيران وزيادة الضرائب وتقليل عدد المستخدمين من الأجانب، ومناصفة في الأرباح، وتحديد مدة ١٥ عام للاتفاقيات التي تعقد في المستقبل، أما الجانب البريطاني فقط أراد أضافة ملحق لاتفاقية عام ١٩٣٣، التي كان الشعب الإيراني والجبهة الوطنية رفضها رفضاً قاطعاً، فكان الجانب البريطاني متشدد في مطالبه. ينظر: ناظم يونس الزاوي، التاريخ السياسي للامتيازات النفط في إيران ١٩٠١-١٩٥١، دار دجلة، ٢٠١٠، ص٢٠٥-٢١٧.

(٥) حسن كريم الجاف، الوجيز في تاريخ إيران دراسة في التاريخ السياسي من سقوط الدولة القاجارية وظهور رضا شاه بهلوي، ج٤، كردستان، منشورات ئاراس، ٢٠٠٨، ص١٧٩.

(٦) علي رزم أرا (١٩٠١-١٩٥١): عسكري إيراني عين رئيساً لأركان الجيش الإيراني عام ١٩٤٦ نال شهرة واسعه بين أفراد القوات المسلحة، حظي بدعم أمريكي خلال مدة حكومته لحل مسألة النفط، اغتيل على يد احد أفراد منظمة فدائيان إسلام في ٧ أذار ١٩٥١. ينظر: احمد عبد القادر الشاذلي، الاغتيالات السياسية في إيران، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٧، ص٦٠-٦٣.

تحول قرار تأميم النفط إلى مسألة حياة أو موت، فتم اغتيال رئيس الوزراء رزم أرا في السابع من أذار ١٩٥١[١]، بسبب موقفه المناوئ لقرار التأميم، على يد أحد أتباع منظمة فدائيان إسلام[٢]، ولم يستطيع رئيس الوزراء الجديد حسن علاء[٣]، إجبار مجلس النواب على المصادقة على الاتفاقية النفطية، إذ أجبرته الأوضاع المضطربة على التنازل عن منصبه في ١١أذار ١٩٥١[٤]، ليجبر بعدها الشاه على تعيين محمد مصدق في نيسان ١٩٥١ تحت تأثير الشعب والجبهة الوطنية[٥].

كان للدعم الشعبي ومساندة المؤسسة الدينية دور كبير في أنجاح قرار تأميم النفط، إذ رفض رئيس الوزراء محمد مصدق اتفاقية النفط، بعد ذلك صادق مجلس الوزراء بالإجماع على قرار التأميم في ٣٠ نيسان ١٩٥١، وفي اليوم التالي اضطر الشاه محمد رضا إلى المصادقة على قرار التأميم[٦].

---

(1) F.R.U.S. 1952-1954, IRAN, 1951–1954 Special Estimate, THE CURRENT CRISIS IN IRAN, ashington,16 March 1951 ,P.44.

وداد جابر غازي، تأميم النفط وتداعياته على العلاقات الدولية (١٩٥١-١٩٥٣)، مجلة أداب المستنصرية، ٢٠١٣، ص٩-١٠.

(٢) منظمة فدائيان إسلام: هي من أولى المنظمات الأصولية في العالم الإسلامي وهي حلقة من علماء الدين الصغار وصبية البازار كانت تستخدم العنف لتطبيق الشريعة، ضد من أسمتهم الزنادقة، ناضلت من اجل تأسيس دولة إسلامية، وهي منظمة متطرفة متأثرة بجماعة الإخوان المسلمين في مصر، على راسهم مجتبى نواب صفوي سلاحهم الاغتيال. ينظر: حسن تركي يونس، جمعية فدائيان إسلام ودورها السياسي في تاريخ إيران المعاصر(١٩٤٥-١٩٥٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط ، ٢٠١٦.

(٣) حسن علاء (١٨٨٢-١٩٦٤): درس وتعلم في الخارج بحكم عمل والده محمد علي خان من رجال العصر القاجاري، تسنم مناصب وزارية عده، اصبح رئيس الوزراء على اثر اغتيال علي رزم ارا، لم تدم حكومة حسين علاء سوى ٤٦ يوم، ليستقيل بعد الموافقة على قرار تأميم النفط . ينظر:

https://stlouis.ir?page_id=1045 ; http://tarikhirani.ir/fa/news

(٤) جاءت استقالة رئيس الوزراء حسن علاء بسبب الضغوط الداخلية والخارجية، أذ أرسلت الحكومة البريطانية مذكرة إلى إيران تحتج فيها على مطالبها بتأميم النفط، وانها مجبرة على توقيع الاتفاقية النفطية ، كما نصت عليه اتفاقية عام ١٩٣٣، ويجب على رئيس الوزراء والشاه فرض الأحكام العرفية في إيران، ليتسنى لهم تمرير الاتفاقية. ينظر:

F.R.U.S. 1952-1954, IRAN 1951-1954 ,Vol,E-10, No.5, Memorndum by the Deputy Assistant Secretary of state for Near Eastern , South Asian, and African Affairs(Berry) to the secretary of state, The Iranian situation, WASHIGTO, 14 March 1951 ,p.11.

(٥) فراس صالح خضير الجبوري و رشا عبد الصمد إسماعيل الناصري، تأميم النفط وأثره على الحركة العمالية في إيران ١٩٥١-١٩٥٣، جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٨، العد الثاني، شباط ٢٠٢١، ص٢٤٤.

(٦) محمد حسنين هيكل، مدافع أية الله قصة إيران والثورة، ط٦، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٢، ص٧٩.

عملت بريطانيا على وقف قرار التأميم دبلوماسياً، فقدمت شكوى إلى محكمة العدل الدولية (International Court of Justice)[١]، وطالبت بعقد جلسة طارئة لمجلس الأمن الدولي في ٢٨ أيلول ١٩٥١، بحجة أن التأميم يشكل تهديدا للسلم العالمي، كما منعت شركات النفط في العالم من شراء النفط الذي تنتجه إيران[٢]، وفرض حصار بحري على عبادان لمنع ناقلات النفط من الدخول وشحن النفط الإيراني، كما جمدت أرصدة إيران من العملات الصعبة في لندن، وأقامت حرب تجارية منعت الدول من تصدير السكر والحديد وغيرها من السلع إلى إيران، وفي ذلك الوقت كانت إيران تعاني من عدم وجود عوائد نفطية تنعش الاقتصاد الإيراني، فضلاً عن ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية قد أوقفت المساعدات الاقتصادية، والتي كانت من الممكن أن تحسن اقتصاد إيران في هذه الظروف الحرجة، وأكملت بريطانيا حربها الدبلوماسية ضد إيران عندما سحبت جميع البريطانيين الموجودين في مصفى عبادان، وشنت حملة إعلامية عالمية لضمان منع ناقلات النفط في دول العالم من السفر إلى إيران[٣].

لم يكن أمام مصدق حل لقضية التأميم التي أصبحت قضية دولية، غير السفر إلى نيويورك للدفاع عن قرار التأميم[٤]، في الوقت نفسه رفض مصدق كل الجهود الغربية الهادفة لحل قضية النفط، إذ أراد من تأميم النفط منفعة الشعب من الأرباح التي كانت تحصل عليها بريطانيا لذلك رفض كل المحاولات

---

(١) محكمة العدل الدولية: هي جهاز قضائي تابعاً للأمم المتحدة، بدأت أعمالها في ١٥ شباط١٩٢٢ تعود فكرة أنشائها إلى عصبة الأمم، ليتم أنشائها من جديد عام١٩٤٦، عندما أقرتها مؤتمرات السلام في لاهاي للتحكيم بين الدول، مقرها الرئيس في لاهاي تتكون من ١٥ قاضياً، تنتخبهم الجمعية العامة ومجلس الأمن التابعين للأمم المتحدة في جلستين انتخابيتين منفصلتين. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٦، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.ت)، ص٧٠-٧١؛ سفيان شعلان، قرارات محكمة العدل الدولية ودورها في وضع وتطوير قواعد البحار، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، ٢٠٠٢؛ ميريا زيان خوجة، حصانات وامتيازات قضاة محكمة العدل الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، ٢٠١١.

(٢) محمد هاشم خويطر، استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية تجاه النفط الإيراني أثناء التأميم وما بعد سقوط حكومة مصدق ١٩٥١-١٩٥٥، جامعة المستنصرية، مجلة كلية الأمام الكاظم، المجلد الخامس، العدد الثاني، ص٣٧٩.

(٣) ستيفن كينزر، المصدر السابق، ص١٢٣-١٢٥؛ هوما كاتوزيان، المصدر السابق، ص١٨٧.

(٤) طلال مجذوب، إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية ١٩٠٦-١٩٧٩، (د.م)، دار ابن رشد للطباعة والنشر، ١٩٨٠، ص٣١٨.

من جانب بريطانيا لعقد اتفاقية جديدة[١]، إزاء الموقف المتشدد من جانب مصدق[٢]، طالبت الحكومة البريطانية بدفع تعويضات عما لحق بها من قرار تأميم النفط[٣].

بدأت كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية تخططان للتخلص من محمد مصدق ومشروعه تأميم النفط منذ عام ١٩٥٢[٤]، بواسطة وكالة المخابرات الأمريكية CIA [٥]، التي كان لها الدور البارز

---

(١) رفض مصدق كل المساعي التي كانت ترمي لحل قضية النفط، فرفض المذكرة التي أرسلها الرئيس الأمريكي ترومان (١٩٤٥-١٩٥٣) عام ١٩٥٢، ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل (١٩٤٠-١٩٤٥)(١٩٥١-١٩٥٥). كذلك حاول الرئيس الأمريكي ايزنهاور (١٩٥٣-١٩٦١) حل القضية لكن دون جدوى. ينظر: احمد مهابة، إيران بين التاج والعمامة، (د.م)، ١٩٨٩، ص٥٢.

(٢) كانت قوة مصدق تكمن في تأييد الشارع الإيراني له، أذ قام مصدق بتقليص دور البرلمان بطريقتين: الأولى الحصول على سلطات طارئة خاصة من البرلمان خلال المدة (أب١٩٥٢-كانون الثاني١٩٥٣)، فأصبح ينفذ سياسته وقوانينه بمراسيم خاصة، في الوقت نفسه عمل على أضعاف الملكية الإيرانية، والثانية دفع أنصاره في البرلمان إلى الاستقالة تمهيداً لحل البرلمان. ينظر: خليل علي مراد، جامعة البصرة، دراسات إيرانية، المجلد الأَول، العدد الاول-الثاني، ١٩٩٣، ص٣١.

(٣) لم تكن إيران في وضع يسمح لها بدفع التعويضات لشركة النفط الانكلو-إيرانية، فكانت تعاني من وضع اقتصادي صعب وعدم قدرتها على بيع النفط، رغم أصرار مصدق على قرار التأميم، وفي الوقت نفسه لم تكن إيران بالدولة القوية اقتصادياً وعسكرياً لتقف على قدميها أمام بريطانيا، لذلك لم يرد مصدق الدخول في حرب خاسرة تجاه بريطانيا التي كانت تمثل القوة الثانية في العالم. ينظر:

H. TALEGANI, Countries EXPROPRIATION and NATIOALIZATION in DEVELOPING With Special Reference to Expropriations, Degree of Doctor of philosophy, School of LAW Glasgow University,1995, P.256-258.

(٤) كانت خطة القضاء على مصدق تقوم على خلق فصيل غير راضي عن مصدق، بسبب الأزمة الاقتصادية التي عانت منها إيران وعجز الحكومة على دفع رواتب الموظفين، وقيام أصحاب المصانع بتسريح العمال، والشائعات حول مصدق بأنه يقود البلاد إلى انهيار اقتصادي كامل من خلال دكتاتورية، واستعمال الدعاية الإعلامية التي من شأنها أثارة مشاعر الناس ضد مصدق، واستخدام المال كجزء من العملية للقضاء على مصدق. ينظر:

Ricardo A. Crespo, Currency Warfare in the middle East Currency Counter Feiting in the 1953 Iranian coup. The 1990-1991Gulf War and yemens Current Civil war, The Journal of the Middle Eastand Africa, GROSSMONT GOLLEGE, VOL11,2020, P.422-423;

فراس صالح خضير الجبوري ورشا عبد الصمد إسماعيل الناصري، المصدر السابق، ص٢٤٥.

(٥) كانت الولايات المتحدة الأمريكية تخشى أن تخسر إيران بسبب قضية التأميم بعد تأزم الأمر مع شركة النفط الانكلو-إيرانية، فكانت تخشى أن تقع إيران بيد الاتحاد السوفيتي، بعدما ابدى مصدق من تقارب وتقبل لحزب توده، فكانت تخشى من وصول حزب توده للسلطة. ينظر: =

في أنجاح عملية أسقاط مصدق[١]، ووكالة المخابرات البريطانية (SIS M16)، كانت لبريطانيا جذور وعلاقات في إيران وكانت على اتصال مع كبار الضباط الإيرانيين[٢] في الجيش، فضلاً عن التعاون

=F.R.U.S.1952-1954, IRAN 1951-1954, No.147, Memorandum by J.S. Earman, Executive Assistant to the Director of Cennison, to Rear Admiral R. L. Dennison, Naval Aide to the President, WASHINGTON, 18 January1952, P.330; HOSHIMION MAHMADOV, MUHAMMAD YASEEN, RUSSIA-IRAN DEFENSE COOPERATION:PAST and PRESENT, THE JOURNAL of IRANIAN STUDIES,VOL2, 8-8-2018;MARK GASIOROWSKI, THE US STAY-BEHIND OPERATION IN IRAN 1948-1953, IN TELLGEUCE AND NATIONAL SECURITY, VOL.34, 2019, P.170-171.

(١) قدمت الولايات المتحدة الأمريكية الدعم والتأييد لأسقاط حكومة مصدق، على أربعة مراحل، فكان أولها أن يقوم الشاه بعزل رئيس الوزراء مصدق وتعيين فضل الله زاهدي، وثانياً توحيد جهود الفصائل السياسية في إيران لمعادية لمصدق، والاستفادة من تغير موقف المؤسسة الدينية تجاه مصدق، أما ثالثاً استخدام الأعلام في تشوية الصورة الوطنية لرئيس الوزراء مصدق، من خلال التركيز على عدة جوانب منها تعاونه مع الشيوعيين، كذلك تصويرة بالشخصية الدكتاتورية التي تريد تحقيق أطماع شخصية، رافقها حملة إعلامية في الصحف والمجلات الأمريكية والتي كانت تنتقد وبشدة أساليب مصدق، كما قامت الولايات المتحدة الأمريكية في الوقت نفسه بسحب سفيرها في إيران، وهو ما يثبت أمام الرأي العام أن الولايات المتحدة الأمريكية لاتثق بمصدق، ورابعاً خلق فصيل داخل الجيش الإيراني موالي للغرب، يكون على استعداد لدعم أي قرار أو أجراء يصدره الشاه لعزل مصدق، فكان المبلغ الذي قدمته الولايات المتحدة الأمريكية منذ بدأ التخطيط لعملية أسقاط مصدق حتى نجاحها قد بلغ ٥،٣٣٠،٠٠٠،٠٠ دولار.

F.R.U.S.1951-1954, IRAN, 1951–1954, SECOND EDITION, 363. Memorandum Prepared in the Directorate of Plans, Central Intelligence Agency CAMPAIGN TO INSTALL PRO-WESTERN GOVERNMENT IN IRAN, Washington, 8 March 1954.

(٢) شكل الضباط و القادة المفصولين من الجيش تكتل مال لصالح الولايات المتحدة الأمريكية، وأستغل هؤلاء الضباط الوضع العام المتأزم ضد محمد مصدق بعد أن فقد دعم أية الله الكاشاني، بسبب الاختلاف في أفكارهم فكان مصدق رجل ليبرالي مناهض علماء الدين، وتحالف في أخر أيام حكمه مع حزب توده، أما أية الله الكاشاني فكان رجل دين يريد تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في المجتمع المدني، أما مصدق فكان يريد أبعاد علماء الدين عن السياسة، بعكس الكاشاني الذي أراد تدخل رجال الدين في السياسة. ينظر: هوشتك نهاوند، الخميني في فرنسا الأكاذيب الكبرى والحقائق الموثقة حول قصة حياته والثورة، الرياض، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، ٢٠١٧، ص٢٦؛ أمال السبكي، المصدر السابق، ص١٧١-١٧٢؛ صديق محمود حسن، دور الجيش في القضاء على الحركة الوطنية الإيرانية١٩٥١-١٩٥٣، جامعة جنوب الوادي، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد ٣٩، سنة ٢٠١٢، ص١٦٨-١٧٠.

الشاه الذي وجد في مصدق مصدر تهديد على حكمة[١]، فكانت الفرصة المناسبة للتخلص من مصدق، من خلال عمليه عرفت باسم عملية أجاكس[٢](Operation Ajax) ، في ٢٨مردام (١٩ أب ١٩٥٣)[٣].

لقد تم لبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ما كانتا تصبوان أليه في إيران، من خلال إقامة حكومة موالية للغرب، فقام رئيس الوزراء فضل الله زاهدي[٤]، الذي تم تعيينه بأمر من الولايات المتحدة الأمريكية بإلغاء قانون التأميم، كما أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية وزير خارجيتها جون فوستر دالاس[٥](John Foster Dulles)، لإعادة تشغيل شركة النفط الانكلو–الإيرانية، مع ضمان حق

(١) طلب مصدق من الشاه تسلم منصب وزير الحرب، فرفض الشاه لشعوره أن مصدق أراد سحب البساط من تحت قدمية، إذ أثار مصدق مشاعر الجماهير عندما أذاع انه يريد حماية البلاد من القوى الأجنبية فأدى إلى حدوث ازمه ٣٠ تير(٢١حزيران)، فمنع مصدق الشاه من لقاء السفراء الأجانب، كذلك طلب حل البرلمان، وأجرى مصدق استفتاء في ٢٧ تموز ١٩٥٣ للتصويت على حل المجلس فحصل على نسبة ٩٩% من الأصوات المقترعة. ينظر: كاظم دويج صبيح، التيارات الفكرية في إيران١٩٠٥–١٩٧٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٦، ص١٢١–١٢٢.

(٢) عملية أجاكس: هي العملية التي أنهت حكم مصدق، في ١٩ أب ١٩٥٣ بعد أن قرر الشاه إقالة مصدق من منصبه فخرجت على اثر ذلك الجماهير المؤيدة لمصدق إلى الشوارع مدافعتاً عنه، فأضطر الشاه للهروب إلى إيطاليا عبر العراق، وقبل خروجه قام بتعيين فضل الله زاهدي رئيس للوزراء محل مصدق، وجهزت المخابرات الأمريكية والبريطانية الأرضية الخصبة لإنجاح العملية عندما أرسلت كيرميت روزفلت، مع إشعال الفصائل الموالية للغرب الفوضى والاضطرابات بين جماعات موالية لمصدق وجماعات موالية للشاه في ١٩ أب ١٩٥٣ وقاموا على اثر ذلك باقتحام منزل مصدق، وتم القاء القبض علية ومحاكمته اذ حكم علية بالسجن ثلاثة أعوام. للمزيد ينظر:

DARIOUSH BAYANDOR, IRAN AND THE CIA the Fall of MASADDQ REVISITED, NEWYORK, PALGRAVE MACMILAN,2010;

مصطفى احمد عبد، التوظيف الأمريكي لسوق النفط في الصراعات الدولية: دراسة حالة إيران وروسيا، كلية العلوم الإسلامية، جامعة النهرين، ٢٠١٧، ص١٤٤.

(3) MANSOUREH EBRAHIMI and KAMARUZAMAN YUSOFF,INTERNATIONAL JOURNAL for HISTORICAL STUDIES,2(2)-2011, P.210.

(٤) فضل الله زاهدي (١٨٩٠–١٩٦٣): قائد عسكري إيراني، انتسب في شبابه إلى فرقة القوقاز، شغل مناصب في الدولة، عين قائد للفرقة العسكرية في شمال إيران ١٩٢٥، تدرج في المناصب العسكرية، وتم القبض علية بتهمة التعاون مع الألمان عام ١٩٤١ ونقل إلى فلسطين، شغل منصب رئيس الوزراء عام ١٩٥٣ أطاح بحكومة مصدق في ١٩ أب ١٩٥٣. ينظر: ثامر مكي علي الشمري، المصدر السابق، ص٢٥١.

(٥) جون فوستر دالاس (١٨٨٨–١٩٥٩): وزير الخارجية الأمريكي في عهد الرئيس ايزنهاور خلال المدة (١٩٥٣–١٩٥٩)، ومستشار لشؤون السياسة الخارجية في الحزب الجمهوري لسنوات طويلة، عرف بعدائه الشديد للشيوعية، وسياسة عدم الانحياز، ابتكر سياسة حافة الهاوية، وكان له دور كبير في أنشاء الأحلاف العسكرية. للمزيد ينظر: لبنى ناجي محمد، جون فوستر دالاس ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية (١٨٨٨–١٩٥٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت، ٢٠١٨.

الولايات المتحدة الأمريكية في الحصول على نسبه من الأرباح، وأنشاء الكونسورتيوم[١](Consortium)، التي قسمت بموجبها امتيازات النفط الإيراني بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية[٢]، كما أن الشاه أصبح أكثر دكتاتوريه واستبدادية، أذ أصبحت صلاحياته لا حدود لها[٣].

أصبح لدى الشاه قناعة بأن بقاءه في العرش يعتمد على الموالاة للغرب، وحاجته للمساعدات الاقتصادية، فمال إلى سياسة الأحلاف فأعلنت إيران في ١١ تشرين الثاني ١٩٥٥عن انضمامها لحلف بغداد[٤]، وصادق الشاه على مرسوم انضمام إيران إلى حلف بغداد في ٢٦ تشرين الثاني١٩٥٥، وفي سياق التودد للغرب حرص على الظهور بمظهر الحاكم الديمقراطي أمام الرأي العام العالمي، فقام بإنشاء حزبين سياسيين (حزب مردم(حزب معارض) وحزب مليون(حزب موالي)[٥])، على الرغم من أن تلك

(١) الكونسورتيوم: هو اتحاد دولي يتكون من مجموعة الاحتكارات النفطية لاستغلال النفط الإيراني نيابة عن شركة النفط الوطنية الإيرانية وشركات الأعضاء، ويجري تقسيم الأرباح على أساس المناصفة بين الحكومة الإيرانية والكونسوريتوم، تم توزيع الامتيازات فحصلت بريطانيا على٤٠% وحصلت الولايات المتحدة الأمريكية على ٤٠%، ففي السابق كانت جميع الامتيازات تذهب إلى بريطانيا، ألا أن الميل الشديد من قبل الشاه والمساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية للإطاحة بمصدق أوجدت ثمارها، فبعد أن كانت بريطانيا تمتلك ١٠٠% من الامتيازات أصبحت بعد ذلك توازي الولايات المتحدة الأمريكية، كما حصلت فرنسا وهولندا على ٢٠% من الامتيازات. ينظر: بشرى كاظم عودة، السياسة الأمريكية تجاه إيران (١٩٤١-١٩٧٩)، مجلة جامعة ذي قار، المجلد الثاني، العدد الأول، حزيران ٢٠٠٦، ص١٥١.

(٢) طارق رضوان، إيران الشعب والدولة تاريخ من الغموض، ج١، الجيزة، هلا للنشر والتوزيع، ٢٠١٦، ص١١٩.

(٣) عبد المنعم هادي علي، إيران في الاستراتيجية الأمريكية، جامعة واسط، مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية، العدد الثاني، ٢٠٠٩، ص١٥٦.

(٤) للمزيد من التفاصيل عن حلف بغداد ينظر: فارس إبراهيم الكاتب، حلف بغداد في صحيفة الزمان، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، اتحاد مؤرخين العرب، ٢٠٠٩؛ أسماء فريجه، سياسة الأحلاف العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية حلف بغداد ١٩٥٥ انموذجاً، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، ٢٠١٨.

(٥) حزب مردم (حزب الشعب) حزب معارض أسس عام ١٩٥٧ بقيادة أسد الله علم، أما حزب مليون (الحزب الوطني) أسس من قبل منوجهر أقبال عام ١٩٥٨، لم يكن لهذه الأحزاب أي مضمون فقط سيطرة الشاه عليهما، فكان الهدف من وجود هذه الأحزاب إظهار نوع من الديمقراطية. ينظر: حازم صاغية، صراع الإسلام والبترول في إيران، لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧٨، ص٤٩؛ مهدي عائشة وشريفي حنان وقنفود سعدية، الثورة الإسلامية في إيران ١٩٧٩ الأسباب الوقائع والتداعيات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، ٢٠١٥، ص١٨.

الأحزاب لم يكن لها أي دور في الحياة السياسية، كونها وجدت بأمر الشاه[١]، في وقت كان الشاه قد منع إقامة النقابات والاتحادات العمالية[٢].

أراد الشاه الاعتماد على جهاز أمني داخل إيران، يكون عين الشاه ويده التي يضرب بها، ضد من يعارضه سواء الجبهة الوطنية أو حزب توده أو حتى المؤسسة الدينية فقام بأنشاء جهاز المخابرات الساڤاك[٣](SAVAK)، بمساعدة المخابرات الأمريكية والموساد "الإسرائيلي"[٤].

عمل الشاه على تدارك الأزمة الاقتصادية التي بدأت تلوح بشكل واضح في إيران، رغم المساعدات الاقتصادية التي كانت تقدمها الولايات المتحدة الأمريكية والتي كانت تذهب إلى الجيش وشراء الأسلحة[٥]، فصرح ألشاه في ٦ أب ١٩٦٠ أن البلاد على وشك إقامة انتخابات نزيهة خلال دورتها

---

(١) أمل حمادة، الخبرة الإيرانية الانتقال من الثورة إلى الدولة، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠٠٨، ص٧٤.

(٢) نعيم جاسم محمد، أوضاع الطبقة العامة في إيران في عهد محمد رضا بهلوي ١٩٤١-١٩٧٩، مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية، المجلد الرابع، العدد الثاني، أيار ٢٠١١، ص١٥.

(٣) الساڤاك: وهو كلمة مختصرة لجهاز مخابرات امن البلاد (سازمان اطلاعات وأمنيت كشور)، جهاز قمعي تم تأسيسه في أذار ١٩٥٧ ضد معارضي الشاه، بمساعدة المخابرات الأمريكية CIA والموساد الإسرائيلي، فقام بتدريب وحدات مخابرات جديدة بعد أن قامت بتقوية علاقتها مع تيمور بختياري واتباعه، أذ عملت وكالة المخابرات الأمريكية والموساد الإسرائيلي على تدريبهم على قضايا الأمن الداخلي (المراقبة والتفتيش وكيفية استخدامها في المخابرات)، عملت الولايات المتحدة الأمريكية والموساد على تقديم المساعدات المالية والفنية، بلغ عدد أفرادهم (٥٣٠٠) عنصر بالإضافة إلى العناصر المندسة التي تعمل لصالح الساڤاك، فمثل الساڤاك عين الشاه ويده وسمعه، يتألف الساڤاك من (المديرية العامة- مخابرات طهران_ مخابرات المدن_ شبكة تجسس خارج إيران هدفها قمع القوة المعارضة في خارج إيران). للمزيد ينظر: حسين عبد الحسن حسين، الساڤاك ونشاطه في إيران١٩٥٧-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٣؛ مركز أسناد انقلاب اسلامي، موقف محمد رضا بهلوي باللائحة تأسيس ساواك، ٢٩ اسفند١٢٣٥ ؛تقى نجارى راد، الساڤاك، ترجمة: محمود علاوي، ط١، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة،٢٠٠٣؛

Arthur M.Schlesinger, Mohammed Reza Pahlavi, Linda Barth, P.45-46.

(4) Carl Anthony Wege, Iranian intelligence organizations, International Journal of Intelligence and CounterIntelligence, Vol 10,No3,1997,P.142.

(٥) بلغت قيمة المساعدات الاقتصادية التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية بين عامي (١٩٥٤-١٩٦٣) حوالي ٩٥٠ مليون دولار تذهب أغلبها إلى دعم الجيش الإيراني، فأوجد هذا الأنفاق الهائل على الجيش عجز في ميزانية الحكومة الإيرانية. ينظر: حازم صاغية، المصدر السابق، ص٥١؛

AIL M. ANSARI, Modern Iran The PAHLAVIS and After, SECND EDITION, LONDON, P.213.

العشرين، واتضح فيما بعد أن الانتخابات لم تكن كما قال الشاه، إذ قال رئيس الوزراء منوجهر أقبال[١] "لا يحق لاتباع رئيس الوزراء السابق محمد مصدق وحزب توده المشاركة في الانتخابات القادمة"[٢].

أسفرت الانتخابات الدورة العشرين عن وصول علي أميني[٣] لرئاسة الوزراء (١٩٦١-١٩٦٢)[٤]، الذي لم يكن مرحب به من قبل الشاه، بسبب الدعم الأمريكي لرئيس الوزراء الجديد الذي إعطاءه الصلاحيات للقيام بمجموعة من الإجراءات التي أثارت القلق في نفس الشاه من تفرده بالحكم، فقام بحل مجلس النواب، وكذلك قام بعزل الجنرال تيمور بختياري[٥]، أذ أراد علي أميني بدء عهد جديد بالإصلاحات الداخلية في إيران، إلا أن رفض الشاه تقليص الميزانية العسكرية، رافقها قيام الولايات المتحدة الأمريكية بإيقاف المساعدات الاقتصادية، للضغط على الشاه لتنفيذ الإصلاحات[٦]، ودفعت رئيس الوزراء إلى تقديمة استقالته[٧].

---

(١) منوجهر اقبال (١٩٠٩ -١٩٧٧): ولد في مشهد درس الطب في فرنسا، عين وزير للصحة في حكومة قوام السلطنة عام ١٩٤٢، تدرج في المناصب الوزارية، اصبح رئيس مجلس النواب في عام ١٩٥٧. للمزيد ينظر: عبد الخالق كريم صكر الغريباوي، إيران في عهد حكومة منوجهر اقبال ١٩٥٧-١٩٦٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٦.

(٢) غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر إيران في العصر البهلوي، ترجمة: عبد الرحيم الحمراني، قم، مؤسسة الكتاب الإسلامي، ٢٠٠٨، ص١٥٨.

(٣) علي أميني(١٩٠٥-١٩٩٢): وزير الاقتصاد في حكومة مصدق الأولى ، ووزير المالية في حكومة فضل الله زاهدي، لعب دور في مصادقة المجلس على اتفاقية النفط مع شركة الكونسوتيوم عام ١٩٥٤، تسلم رئاسة الحكومة في دورتها العشرين ١٩٦١-١٩٦٢.ينظر: المصدر نفسه، ص١٩١-١٩٢.

(٤) أروند ابراهيميان، تاريخ إيران الحديث، ترجمة: مجدي صبحي، الكويت، عالم المعرفة، ٢٠١٤، ص١٨٣.

(٥) تيمور بختياري (١٩١٤-١٩٧٠): عرف بشجاعته عين قائد عسكرياً لطهران واصبح رئيساً للسافاك عام ١٩٥٧، عرف بالقسوة والبطش، عزل من منصبه في حكومة علي أميني عام ١٩٦١ ليغادر إلى لبنان، حاول العمل مع السيد الخميني في فترة نفيه لكن السيد الخميني لم يقبل بذلك، تم اغتياله على يد احد أفراد السافاك عام ١٩٧٠. ينظر: حسين عبد الحسن حسين، المصدر السابق، ص٥٣.

(٦) طلبت الولايات المتحدة الأمريكية استصلاح الأراضي الزراعية في حزيران ١٩٥٠ عندما زار وليام دالاس، القاضي بالمحكمة العليا في الولايات المتحدة الأمريكية، وأن الشرط الأساسي لتقديم الولايات المتحدة الأمريكية المساعدات اللازمة هو قيام الشاه بالثورة البيضاء وركزت الولايات المتحدة الأمريكية على إصلاح الأراضي الزراعية كونها من اهم مشاكل إيران. ينظر:

Fred Halliday, The Middle East In International Relations Power Politicsand Ideology, Cambridge University Press, 2005, p.124.

(٧) غنية ضحوة، السياسة الداخلية الإيرانية في عهد محمد رضا بهلوي ١٩٤١-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خضير بسكرة، ٢٠١٨، ص٦٢.

عمل الشاه على كسب المؤسسة الدينية في تلك المدة الانتقالية، للتمهيد لاستقبال الإصلاحات الجديدة، فقام بزيارة الأماكن المقدسة ورعاية علماء الدين، كما أوفد رئيس الوزراء علي أميني للاطمئنان على صحة السيد أبو القاسم الكاشاني في المستشفى، كما ضمت وزارة علي أميني نائبا لرئيس الوزراء للشؤون الدينية[١]، لأول مرة في تاريخ الدستور الإيراني[٢].

عندما تولى محمد رضا بهلوي حكم إيران، لم يخرج من دائرة تحكم الدول الغربية في شؤون بلاده، ونرى ذلك واضحا في التحولات السياسية التي جرت خلال مدة حكمه، عندما استغلت الدول الأوربية الموقع الاستراتيجي لإيران خلال الحرب العالمية الثانية، فأثقل كاهل الاقتصاد الإيراني، الذي انعكس على واقع الشعب عامة علماء الدين خاصة، فدفعهم للوقوف بوجه السلطة الحاكمة.

(١) محمد رسن دمان السلطاني، موقف المرجعية الدينية في إيران من التطورات الداخلية للمدة ١٩٦٢-١٩٦٤، جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد ٢٠، ٢٠١٥، ص٧٣-٧٤.

(٢) فهمي هويدي، إيران من الداخل، ط٤، القاهرة، مؤسسة الأهرام، ١٩٩١، ص٢٦.

الفصل الأول

الاسباب المباشرة لاندلاع انتفاضة ١٥ خرداد ١٩٦٣

المبحث الأول: موقف المؤسسة الدينية من قانون لائحة مجالس المحافظات والمدن عام ١٩٦٢.

المبحث الثاني: موقف علماء الدين من مشروع الثورة البيضاء.

المبحث الثالث: الهجوم على المدرسة الفيضية ٢٢أذار ١٩٦٣.

المبحث الأَول: موقف المؤسسة الدينية من قانون لائحة مجالس المحافظات والمدن عام ١٩٦٢

شهد عام ١٩٦٢ احداثاً عززت موقف الِشاه محمد رضا بهلوي، على اثر وفاة السيد أية الله حسين الطِباطبائي البروجردي[١] عام ١٩٦١، ثم وفاة السيد أبو القاسم الكاشاني عام ١٩٦٢، الذي يمثل الاتجاه الثوري الناطق للمؤسسة الدينية، كمَا تخلص الشاه من رئيس الوزراء علي أميني بعد أن قدم استقالته، ليكلف الشاه محمد رضا بهلوي أمير أسد علم[٢] الصديق المقرب للشاه بتسنم الحكومة خلفاً لعلي أميني في ١٩ تموز١٩٦٢، فكانت لائحة مجالس المحافظات والأقاليم هي المشكلة الأولى التي واجهت الحكومة الجديدة[٣].

أعلنت حكومة رئيس الوزراء أسد علم في ٨ تشرين الاول ١٩٦٢، عن تعديل جديد في لائحة قانون المجالس والأقاليم، إذ نص القانون الجديد على "حذف شرط الإسلام في المرشح، وإمكانية القسم بكتاب سماوي غير القران، مع السماح للمرأة بالاشتراك بالتصويت والترشيح"، وهي أمور تخالف الدستوري الإيراني لعام ١٩٠٦[٤]، الذي نص على "أن يكون المرشح مسلماً وليس لدية انحراف عقائدي وإن يكون القسم بالقران الكريم حصراً، ولا يحق للنساء الترشيح للانتخابات أو انتخاب احد المرشحين"[٥].

---

(١) أية الله البروجردي (١٨٧٥-١٩٦١): ولد في مدينة بروجرد الإيرانية ينتهي نسبه بالسيد محمد بحر العلوم، أكمل دراسة في مدينة بروجرد ثم انتقل إلى أصفهان، وانتقل بعدها إلى النجف، حيث تعلم على يد علمائها أمثال الشيخ محمد كاظم الخرساني وشيخ الشريعة الأصفهاني، وفي عام ١٩٠٩ ترك النجف متوجها إلى بروجرد حيث بقى هناك ٣٧ عام لينتقل بعدها إلى قم، فأصبح المرجع الأوحد في العراق وإيران في ذلك الوقت. ينظر: خضير البديري، موسوعة الشخصيات الإيرانية في العهدي القاجاري والبهلوي ١٧٩٦-١٩٧٩، بيروت، المعارف، ٢٠١٥، ص٤١٨-٤١٩.

(٢) أمير أسد علم (١٩١٩-١٩٧٨): درس في إيران، ودخل كلية الزراعة عام ١٩٣٩، وشارك بالعملية السياسية في حكومة محمد سعيد عام ١٩٤٤، فشغل منصب وزير الزراعة، وشغل عدة مناصب بعد ذلك، واصبح رئيساً للوزراء خلال المدة (١٩ تموز١٩٦٢-٧ أذار ١٩٦٤)، أسس حزب مردم عام ١٩٥٧ وهو حزب معارض تم تأسيسه لصالح الشاه. للمزيد ينظر: فهد سوادي الزيادي، أمير أسد الله علم ودوره السياسي في إيران ١٩٦٢-١٩٧٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، ٢٠١٥.

(٣) غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص٢٠٩.

(٤) نص البند الخامس من المادة الثالثة والبند السابع من المادة الخامسة على سلامة العقيدة الدينية للناخب والمرشح، لتفويت الفرصة على البهائيين على وجه الخصوص، وأقصاء وتحجيم دور وتأثير المنحرفين عقائدياً، كما نص الدستور على "حرمان النساء والمعاقين من الترشيح والانتخاب". ينظر: علاء حسين الرهيمي وعدي محمد كاظم السبتي، قوانين انتخابات مجلس الشورى الوطني الإيراني ١٩٠٦-١٩١١ التأسيس ومراحل التطور، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد الثالث، العدد الثاني، ٢٠١٣، ص٢٠٩.

(٥) عماد مكلف عسل بدران، موقف حزب الدعوة الإسلامي من حركة الإمام الخميني السياسية وثورته ١٩٦٢-١٩٧٩، جامعة البصرة، مجلة دراسات البصرة والخليج العربي، العدد التاسع، ٢٠١٠، ص١٤٩-١٥٠.

عقد علماء الدين اجتماعاً في منزل السيد عبد الكريم الحائري، للتباحث في سبل إيقاف أعمال الحكومة الرامية لتغيير لائحة انتخابات مجالس الأقاليم والمدن، فقرر العلماء وبالإجماع أرسال الرسائل إلى الشاه محمد رضا بهلوي ورئيس الوزراء أسد علم، لإيقاف ذلك القانون لمخالفته للشريعة الإسلامية والدستور الإيراني لعام ١٩٠٦[١].

أرسل كل من السيد كاظم الشريعتمداري[٢] والسيد النجفي[٣] وأية الله الكلبايكاني[٤] رسائل للشاه محمد رضا بهلوي وكان من بين الرسائل التي أرسلها علماء الدين رسالة السيد الخميني[٥]، للشاه محمد رضا بهلوي أستفسر فيها بأسلوب سلس عن التعديل الجديد الذي تريد الحكومة أجراءه، مستنكراً قيامها بالتجاوز على مبادئ الدستور الإيراني لعام ١٩٠٦، وإعطاء النساء حق الانتخاب والترشيح في الانتخابات

---

(١) الكوثر مجموعة من خطابات الإمام الخميني التي تضمنت تسجيلات لوقائع الثورة الإسلامية خلال الأعوام ١٩٦٢-١٩٧٨، ج١، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الأمام الخميني(الشؤون الدولية)، (د.ت)، ص٤.

(٢) محمد كاظم الشريعتمداري (١٩٠٦-١٩٨٦): ولد في مدينة تبريز تنقل بين قم والنجف للدراسة، كان محط اهتمام السيد البروجردي، منح درجة الاجتهاد للسيد الخميني، بعد إن عزمت الحكومة الإيرانية على إعدامه على خلفية أحداث الخامس من حزيران ١٩٦٣. ينظر: من تراث المرجع الديني الراحل أية الله العظمى السيد محمد كاظم شريعتمداري، من هدى المرجعية، الكويت، شبكة فكر، ٢٠٠٧، ص٦-١٢.

(٣) شهاب الدين المرعشي النجفي (١٨٩٧-١٩٩٠): ولد في النجف تنقل بين النجف وقم للدراسة، كان داعماً لسياسة السيد الخميني ضد الشاه محمد رضا بهلوي، قام بتأسيس اكبر مكتبه في إيران باسمه. ينظر: عادل العليوي، قبسات من حياة سيدنا الأستاذ أية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، ج١، ط٤، قم، ٢٠١٣، ص١٣.

(٤) أية الله الكلبايكاني (١٩١٩-٢٠٢٢): لطف الله الصافي وهو عالم دين ومرجع شيعي إيراني، ولد في كلبايكان في إيران، تعلم على يد العلامة الشيخ محمد جواد الصافي، هاجر إلى النجف للدراسة في الحوزة عام ١٩٤٥، تعلم فيها على يد أية الله البروجردي، عاد إلى الحوزة العلمية في قم، وله عدد كبير من المؤلفات. ينظر:
https://www.islamtimes.org/ar/news/976581

(٥) روح الله الخميني (٢٤ أيلول ١٩٠٢ - ٤ حزيران ١٩٨٩): ولد في خمين جنوب غرب قم، والده المرحوم مصطفى الموسوي من علماء عصره، اكمل الخميني دراسة الابتدائية على يد أخية، ثم سافر إلى أراك عام ١٩١١ لإكمال دراسته في حوزة المرحوم الحائري، انتقل عام ١٩٢٢ إلى قم عندما انتقلت الحوزة العلمية إلى هناك، نال درجة الاجتهاد بعد وفاة الحائري، الف كتاب كشف الأسرار عام ١٩٤٣ الذي هاجم فيه جرائم رضا شاه بهلوي، انطلق الخميني في معارضته لمحمد رضا بهلوي على اثر لائحة مجالس الأقاليم والولايات عام ١٩٦٢، تم نفيه إلى تركيا عام ١٩٦٤، ليعود بعد ١٥ عام وينهي الحكم البهلوي عام ١٩٧٩. للمزيد ينظر: هشام رزاق علي هليبي الجبوري، روح الله خميني ونشاطه السياسي حتى عام ١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٧؛ أحمد فاضل السعدي الجادري، موسوعة أعلام الثورة الإسلامية ١٩٦٣-٢٠١٣، العراق، مركز العراق للدراسات، ٢٠١٧، ص٢١-٢٢.

الجديدة، كما سمحت بالقسم بكتاب سماوي غير القران، فشدد السيد الخميني على أن هذه الأمور تخيف الشعب الإيراني، وإن صلاح تلك البلد هو بصلاح الدين والالتزام بتعاليم الإسلام، لكي يبقى الشعب الإيراني داعماً للشاه وحكومته(١).

أوضح السيد الخميني في الرسالة التي أرسلها للشاه في ٩ تشرين الاول ١٩٦٢ أن المجلسين معطلين في هذه الفترة، لذا فإن القوانين التي تصدر تفتقر إلى الرصيد القانوني، وأن هذه القوانين بحد ذاتها هي مخالفة للدستور الإيراني، من إدخال المرأة إلى الانتخابات والسماح بالقسم بكتاب سماوي غير القرآن وهو ما يثير الريبة والشك بنوايا الحكومة الإيرانية(٢).

ولم يقتصر الأمر على المؤسسة الدينية وعلمائها فقد توجه لفيف من أصحاب البازارات(٣) في طهران إلى قم لمقابلة السيد الخميني، فأستقبلهم في منزله صباح يوم ٢٨ تشرين الأول ١٩٦٢ معلنين استعدادهم التام للقيام بواجبهم الشرعي لحماية الدستور وامتثالهم لأوامر الشريعة وما يتطلب منهم القيام به، فطالب أصحاب البازارات بإعلان الأضراب العام في سبيل الضغط على الحكومة، وهو ما لم يقبله السيد الخميني وطلب منهم التريث لحين وصول جواب الحكومة الإيرانية على الرسائل التي أرسلها علماء الدين وأكد على عدم القيام بأي حركة ما لم تفسح الحكومة وبصورة علنية عن نواياها، فعلماء الدين لا يريدون وصول الأمور مع الحكومة الإيرانية إلى طريق مسدود لا عودة له(٤).

وأكد لهم السيد الخميني على مواصلة العمل لحين الغاء لائحة انتخابات مجالس الأقاليم، وإن يستمر علماء الدين في معارضتهم لهذا القانون، وشدد على استعمال المناسبات والمجالس الدينية لتعريف الشعب

---

(١) محمد كاظم شفايى هريسى وعاطفه فتاحى وماورديانى، تعامل نهاد دين ودولت در عصر يهلوى، مجلات تخصص نور، يروهش در تاريخى، شماره٩، سال٣، زمستان١٣٩١، ص١٢٢.

(٢) عبد الوهاب فراتى، نگاهى ديگر به جمهوريت در انديشه سياسى امام خمينى، حكومت اسلامى ويره انديشه وفقه سياسى اسلامى، شماره اول، سال يازدهم، ص١٥٢.

(٣) البازار: (السوق) في إيران احد القوى المهمة والمؤثرة في الحياة الاقتصادية والسياسية، فهو يأتي بعد المؤسسة الدينية من حيث القوة والتأثير في الوسط الشعبي. ينظر: محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، البازار ودوره في الحياة الاقتصادية والسياسية الإيرانية، كلية التربية، جامعة الموصل، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد ٢٨، العدد الثاني، حزيران ٢٠٢١، ص١.

(٤) محمد نظر زاده، تاريخ شفاهى انقلاب اسلامى در مشهد، مقش مشهد در انقلاب اسلامى، شماره دوم، سال دوم، بهمن، ١٣٩٠، ص٧٩.

بذلك القانون[١]، وأوضح إن سبب اختيار الحكومة لذلك التوقيت كون الحوزة العلمية قد فقدت رجلين عريقين هما السيد البروجردي والسيد أبو القاسم الكاشاني، واعتبرت الحكومة الإيرانية إن انتقال المرجعية إلى العراق ساعد على تطبيق غايات الشاه، فبعد وفاة أية الله البروجردي عام١٩٦١، أرسلت التعازي إلى السيد محسن الحكيم[٢] وكان من بين التعازي التي وصلت إليه هي من الشاه محمد رضا بهلوي وهو اعتراف يثبت السيادة بمرجعية السيد الحكيم على الحوزة العلمية في العراق وإيران[٣].

كان من ضمن الاقتراحات التي طرحت للضغط على الحكومة إيقاف دروس الحوزة العلمية، وهو الأمر الذي لم يؤيده السيد الخميني، فقد أوضح إن الحكومة الإيرانية تريد إسكات المؤسسة الدينية، وأبعادها عن الحياة السياسية، في هذا الوقت الراهن بغياب السيد البروجردي، وانَ إيقاف الدروس أمر لا يؤثر على قرارات الحكومة، كما طالب السيد الخميني من علماء الدين أن يكونوا يد واحده وشدد على أن الدين الإسلامي لا يتأثر بذهاب مرجع من المراجع وعلى الجميع استغلال كافة المناسبات للضغط على الحكومة [٤].

ترك الشاه موضوع قانون لائحة انتخابات مجالس الأقاليم بيد رئيس الوزراء أسد علم، في محاولة منه لكسب الوقت، إذ كانت الحكومة الإيرانية تعتقد أن المؤسسة الدينية وعلمائها لن يستمروا في معارضتهم للقانون الجديد، وسيرضخون للأمر، كما عملت الحكومة على تشديد قبضتها على الصحافة، ومنعها من

---

(١) مؤسسة تنظيم ونشر تراث السيد الخميني للشؤون الدولية، صحيفة الإمام تراث الإمام الخميني خطابات، نداءات، مقابلات، أحكام وكالات شرعية، رسائل شخصية (ذي القعدة ١٣٥١هـ-جمادي الثانية ١٣٨٥هـ)، رسالة الاعتراض على المصادقة على لائحة مجالس الأقاليم والمدن، ج١، قم، ١٩ابان١٣٤١، ص١٠٤.

(٢) محسن الحكيم (١٨٨٩-١٩٧٠): ولد في النجف الأشرف وكان المجتهد والمرجع الديني الكبير وزعيم الطائفة الشيعية، بدأ حياته الجهادية ضد الاحتلال البريطاني عام ١٩١٤، أجيز بالاجتهاد عام ١٩١٩، تقلد المرجعية عام ١٩٤٦، بذل جهود كبيرة لإصلاح الحوزة العلمية، كان يؤيد إقامة حكومة إسلامية تطبق الشريعة الإلهية، عرف بمواقفه المتشددة من الحكومة الملكية، توفي في بغداد في ٢ايار ١٩٧٠. ينظر: عمار ياسر العامري، السيد مهدي الحكيم دراسة تاريخية في سيرته وأثارة السياسية والاجتماعية ١٩٣٥-١٩٨٨، دون مكان النشر وتأريخه.

(٣) رشيد خيون، ١٠٠ عام من الإسلام السياسي في العراق الشيعة، الأمارات العربية المتحدة، مركز المسار للدراسات البحوث، ٢٠١١، ص٧١.

(٤) رسول جعفريان وحميد بصيرت منش، حوزه نجف ونهضت روحانيون ايران در نيمه دوم سال ١٣٤١، يزوهشنامه متين، دانشگاه تهران، ١٣٩٠/٢/١٣، ص٣٧.

نشر نصوص البرقيات التي كانت ترسل للحكومة والشاه، فطلب السيد الخميني من الشاه عدم ترك الأمر بيد رئيس الوزراء والاطلاع على مظلومية الشعب الإيراني(١).

ولد تجاهل رئيس الوزراء أسد علم لعلماء الدين رد فعل قوي من جانب السيد الخميني، معللاً أن الهدف من تجاهل علماء الدين أضعاف مكانة الدين الإسلامي، فالحكومة بهذه الأساليب تريد فتح الباب أمام الديانات الأخرى، وهو ما لا يقبله عالم الدين والرجل البسيط، فلا يمكن وضع القران الكريم في مصاف لافستا الزرادشت، والسماح للمعتقدات كالبهائيين(٢) من الوصول إلى السلطة(٣).

كما أوضح السيد الخميني أن موضوع لائحة مجالس الأقاليم ليس بالموضوع الهين على علماء الدين، كونه لايتعلق بهم وحدهم فهي تعاليم دين يؤمن بها غالبية الشعب الإيراني وشعوب العالم، فهو موضوع غاية في الأهمية لذا على الحكومة الإيرانية حل الإمر والا سوف تتحد كلمة المسلمين في بقاع الأرض ضد الحكومة الإيرانية(٤).

أشار السيد الخميني أن الشاه محمد رضا بهلوي يقول أن إيران بلداً متقدمٌ وهي في مصاف الدول الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية، فلماذا تقوم الحكومة الإيرانية بفرض قانون جديد دون أن يكون للشعب الإيراني رأي في القبول أو الرفض، فاذا كانت إيران بلداً ديمقراطياً تريد ممارسة الديمقراطية على

---

(١) مؤسسة تنظيم ونشر تراث السيد الخميني، صحيفة الإمام، برقية الاعتراض على تصرف أسد علم، ج١، قم، ١٥ ابان ١٣٤١، ص١٠٧.

(٢) البهائية. دعوة انشقت من البابيه مؤسسها ميرزا حسين تأسست في عهد الدولة القاجارية، هاجر البهائيون إلى فلسطين والأردن بسبب المذابح التي تعرضوا لها بين الأعوام ١٨٨٨-١٩٠٣-١٩٥٤، أيدوا الحركة الوطنية ضد الدولة القاجارية للتخلص من ظلم الحكومة، نظر رجال الدين الشيعة للبهائية على انهم مرتدين عن الدين وان مذهبهم كفر والحاد. المزيد ينظر: همايون همتي، البابيون والبهائيون، لبنان، دار الهادي، ١٩٩٣؛ وئام شاكر غني، الحركة البابية والبهاية في إيران، جامعة بغداد، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد١٧، العدد الاول، ٢٠٠٦، ص١٤١؛ سعيد زاهد زاهداني، البهائية في إيران، ترجمة: كمال السيد، بيروت، مركز وثائق الثورة الإسلامية، ٢٠١٥.

(٣) محمد كاظم تقوى، سيماى افتاب در اينه اسناد سيرى اجمالى در مجموعه سير مبارزات امام خمينى دراينه استاد روايت ساواک، شمارسوم، سال دوازداهم، ص١١٦-١١٧.

(٤) عليرضا اسد، انديشه سياسى امام خمينى، دانشگاه صنعتى اصفهان، مركز معارف اسلامى وادبيات فارسى، سال دوم، ١٣٩٥، ص٢٤.

أرضها وشعبها، فعلى الحكومة الانصياع إلى ما يريده الشعب في رفض القوانين التي لاتتناسب مع دينه الإسلامي[١].

وتحت ضغط الشارع الإيراني أعلنت الحكومة الإيرانية عن تجميد قضية مشاركة المرأة في الانتخابات، كما أكدت على مناقشة القانون الجديد خلال انعقاد جلسة مجلس الوزراء المقبلة، وهو ما تصوره البعض انتصاراً لعلماء الدين، ألا أن السيد الخميني رفض الانصياع وراء أخبار الحكومة، مشدداً على أن تقوم الحكومة بنفسها برفض القانون الجديد جملةً وتفصيلاً وأن ينشر قرار الغاء لائحة المجالس والأقاليم في الصحف، وعلى الجميع مواصلة العمل وعدم التأثر بأعمال الحكومة "الكاذبة" وأن ليس للحكومة سبيل لأثبات حسن نواياها تجاه الشعب الإيراني غير الإعلان أمام الرأي العام عن الغاء لائحة المجالس والأقاليم [٢].

رد رئيس الوزراء على الرسائل التي أرسلها علماء الدين، باستثناء رسائل السيد الخميني، وهو قرار غير صائب من قبله، والدليل أن أصحاب البازارات استنكروا ذلك الأمر وقاموا بالاستفسار من السيد الخميني حول أجوبة رئيس الوزراء، إذ أصبح للسيد الخميني قاعدة قوية وواسعة ويتبعها أغلب الإيرانيين، و طلب من الشعب الإيراني وعلماء الدين أن يكونوا يقضين لأعمال الحكومة، والتي أعلنت العداء الصريح للإسلام [٣].

أجبرت الحكومة الإيرانية على الغاء لائحة مجالس الأقاليم والمدن بعد شهرين من الإعلان والصراع مع المؤسسة الدينية، فكان الغاء القانون بداية لعداء بين المؤسسة الدينية والحكومة الإيرانية الذي سيستمر حتى سقوط الشاه، فأثبتت الأحداث قوة المؤسسة الدينية[٤].

---

(١) مؤسسة تنظيم ونشر تراث السيد الخميني، صحيفة الأمام، حديث مواصلة لانتفاضة حتى الغاء لائحة مجالس الأقاليم والمدن، ج١، قم، ٢ اذار ١٣٤١، ص١١٣.

(٢) ميثم عبد اللهى، گيلان در اغاز نهضت امام خمينى، دوره سوم سال چهاردهم، مقالات يانزده خرداد، شماره٤٩-٥٠، ياييزوز مستان٥٩، ص٥٧.

(٣) مؤسسة تنظيم ونشر تراث السيد الخميني، صحيفة الأمام، رسالة جواب الاستفتاء تجار ومهنيو مدينة قم، ج١، قم، أذر ١٣٤١، ص١٢٤.

(٤) سياهيور كشواد، نهضت امام خمينى وقيام عشاير جنوب(٤٣-١٣٤١)، نشريه مگالعات تاريخى، شماره١٢٥، بهار١٣٨٥، ص٣١.

رد رئيس الوزراء الإيراني بعدما أذعن لمطالب المؤسسة الدينية، موضحاً أن الحكومة الإيرانية كانت بصدد برنامجها الإصلاحي الشامل الذي يهدف إلى تطوير البلاد وتقدمها، إلا أن هنالك فئة حالت دون ذلك، فقام السيد الخميني بالرد على تصريح رئيس الوزراء بآن الحكومة إذا كانت تريد تطوير الصناعة والطب والصحة، فستجد جميع علماء الدين يقفون إلى جانبها، ألا أن الأمور التي تريد الحكومة تعديلها لا تمت للإصلاح بشيء[١].

يتضح لنا مما سبق أن عام١٩٦٢ هو الانطلاق الفعلي للحراك السياسي للمؤسسة الدينية، بعد تولي محمد رضا بهلوي الحكم في إيران، بعدما أيقنت أن توجهات الحكومة وسياسة الشاه تتجه نحو العداء لتقاليد الإسلام، برزت خلالها شخصية السيد الخميني كمحرك مؤثر للقاعدة الجماهيرية الواسعة التي تتمتع بها المؤسسة الدينية، لمعارضة الخطوات التي أقدمت عليها الحكومة، وقد حققت المؤسسة نصرها بإلغاء قانون لائحة مجالس الأقاليم والمدن على الرغم من الإمكانات المحدودة، كونها عولت على الشعب الإيراني وقواعدها الشعبية من أجل الضغط على الحكومة لإعادة النظر في فقرات قوانينها.

(١) مؤسسة تنظيم ونشر تراث السيد الخميني ، صحيفة الأمام، حديث الغاء لائحة مجالس المحلية وتبعاته، ج١، قم، ٢٠ أذر ١٣٤١، ص١٣٥.

المبحث الثاني: موقف علماء الدين من مشروع الثورة البيضاء

سعى الشاه إلى أحكام قبضته على القرار في إيران، فرفض الشعبية التي حصل عليها رئيس الوزراء السابق علي أميني بعد تطبيق مشروع الإصلاح الزراعي، ليعلن في التاسع من كانون الثاني ١٩٦٣، خلال انعقاد مؤتمر الفلاحين الوطني الإيراني عن مشروع الثورة البيضاء[١]،وأوضح الشاه أن الإصلاحات التي أسماها بالثورة البيضاء[٢]، تشمل مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية وهي[٣]:

١.الغاء نظام الأقطاع وتنفيذ قانون الإصلاح الزراعي، فكانت أهداف الشاه أن يصبح بطلاً أمام الفلاحيين والعمال وتوسيع شعبيته ويحاول إضفاء شرعية لثورته التي اسماها ثورة الشعب، فكان الإصلاح الزراعي في طليعة الإصلاحات التي أراد منها خداع الفقراء لسهولة التأثير على عقولهم، ولكسب الفلاح الفقير إلى جانبه في صراعه مع المعارضة، كان هدف الولايات المتحدة الأمريكية في الإصلاح الزراعي هو منع المد الشيوعي من الوصول للسلطة، فتضمن قانون الإصلاح الزراعي (٣٥) مادة موزعة على ثمانية فصول، وتم تجديد قانون الإصلاح الزراعي في كانون الثاني ١٩٦٣، ليصادق المجلس عليه في ١٥ كانون الثاني.

٢. تأميم الغابات في أنحاء البلاد، تم طرح قانون تأميم الغابات في التاسع من كانون الثاني ١٩٦٢، وفي ١٧ أذار ١٩٦٣ اعتبرت كافة الغابات ثروة طبيعية وجزء من الأموال العامة العائدة للدولة، فأصبحت جميع الغابات ملكاً للامة.

٣.بيع اسهم المصانع الحكومية (تحويل المؤسسة العامة للدولة إلى جمعيات تعاونية وتحول فائدتها الضمان إكمال الإصلاح الزراعي).

---

(١) أمل عباس جبر البحراني، الثورة الإسلامية في إيران دراسة تاريخية في أسبابها ومقدماتها ووقائعها، أطروحة دكتوراه غير منشوره، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧، ص٨٢.

(2) Michael J. Willcocks, Agent or Client: Who Instigated the White Revolution of Shah and the People in Iran1963, the degree of Doctor of Philosophy in the Faculty Humanities, A thesis submitted to The University of Manchester, 2015, P.26.

(٣) مروة فاضل كاظم الكعبي، الثورة البيضاء في إيران ١٩٦١-١٩٦٣ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٣، ص٧٣-٧٨؛

STEPHEN MCGLINCHEY, BUILDING A CLIENT STATE: AMERICAN ARMS POLICIES TOWARDSIRAN, 1950-1963,2/2021, P32؛.Ail MASSOUD Ansari Shah Mohammed Reza Pahlavi the Myth of Imperial Authority, The Degree of PHD, School of Oriental African Studies(SOAS) University of London, P231-234.

٤.تعديل قانون الانتخابات[١].

٥.اشراك العمال في الأرباح التي تحققها المؤسسات والمصانع التي يشتغلون بها.

٦.تشكيل جيش العلم (تنفيذ التعليم الإجباري المختلط).

أراد الشاه أضفاء الشرعية حول مشروع الثورة البيضاء[٢] فقرر أجراء استفتاء شعبي يوم ٢٦ كانون الثاني١٩٦٣[٣]، وهو الأمر الذي لم تقبله المؤسسة الدينية كون مبادئ الثورة البيضاء جاءت مخالفة لتعاليم الإسلام من سماحها للمرأة بالمشاركة في الانتخابات، كما كان من ضمن بنود الثورة تعديل قانون الانتخابات، والتعليم الإجباري المختلط (بين الفتيات والشبان) وهي أمور رفضها علماء الدين، كما أن الدستور الإيراني لعام ١٩٠٦ لم ينص على أجراء الاستفتاء[٤].

قاد المعارضة ضد مشروع الثورة البيضاء السيد الخميني الذي أوضح النتائج التي ستقع على عاتق الشعب الإيراني من جراء ذلك الاستفتاء بحضور السيد روح الله كمال وند[٥]، الذي قام بمقابلة الشاه وإيصال صوت علماء الدين المعارض للثورة البيضاء بطريقة سلمية، كونها مخالفة للشريعة الإسلامية، وقد أعرب الشاه أن الحكومة ماضية في تنفيذ برنامجها الإصلاحي مهما كلفها الإمر، بل يجب على علماء الدين الوقوف إلى جانب الحكومة في ذلك الإمر، كما طلب الشاه أن يكون علماء الشيعة داعمين للحكومة في كل خطواتها كما يفعل علماء السنة الذين يدعون لملوكهم في كل صلاة، فأجاب السيد كمال وند أن علماء السنة هم موظفون لدى الحكومة وهذا العمل جزء من واجبهم[٦].

---

(١) طارق رضون، إيران الشعب والدولة تاريخ من الغموض، ج١، (د.م)، دار هلا، ٢٠١٦، ص٤٤.

(٢) عبد المنعم هادي علي، إيران–روسيا دراسة في واقع الجوار والتنبؤ فيه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٦، ص١٠٠.

(٣) محمد حسين مطر هاشم كاظم البكاء، المصدر السابق، ١٣٧.

(٤) محمد رسن دمان السلطاني، موقف المؤسسة الدينية تجاه الشاه محمد رضا بهلوي الداخلية في إيران١٩٦٢–١٩٦٤، جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد١١، ٢٠١٣، ص٦٣٩–٦٤٠.

(٥) روح الله كمال وند (١٩٠١–١٩٦٤): رجل دين إيراني، ولد في خرم أباد، درس لدى السيد البروجردي، عارض الإجراءات الاجتماعية لمحمد رضا بهلوي، قام بأرسال معارضة رجال الدين للشاه محمد رضا بهلوي، وموقفهم المعارض للثورة البيضاء. ينظر:

https://hawzah.net/fa/Mostabser/View/3622

(٦) جلال الدين المدني، تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمة: سالم مشكور، الجمهورية الإسلامية الإيرانية، منظمة الأعلام الإسلامي، ١٩٩٣، ص٥٦.

أكد السيد الخميني أن هذه الإصلاحات لايمكن مقارنتها مع لائحة المجالس والأقاليم، من حيث التعامل معها، وأوضح أن في السابق كانت مشكلتنا مع وزارة واحدة وحتى سقوطها لا يؤثر على الحكومة، أما اليوم فمشكلتنا أصبحت مع الشاه نفسه، والذي سيطبق تلك الإصلاحات مهما كلفه الإمر، كون بقاءه في الحكم مرهون بتنفيذ هذه الإصلاحات، لذلك لن يتراجع الشاه عنها بل على العكس سيقمع كل معارضة بكل ما يملك(١).

مع إنتشار أخبار الثورة البيضاء وما أعلنه السيد الخميني من معارضته لها في مدينة قم، قام عديد من أهالي طهران بإرسال رسائل لمعرفة وجهة النظر الشرعية في ذلك الاستفتاء، وأراد السيد الخميني أن يقف الشعب خلف خطاه، بعد أن أوضح أن المصادقة الوطنية أو الاستفتاء ليس لها قيمة في الإسلام، أما من ناحية القانون والدستور فأن الدستور الإيراني لعام ١٩٠٦ لم يتطرق للاستفتاء، وخير دليل على ذلك عندما قام رئيس الوزراء السابق محمد مصدق باستفتاء فتمت محاكمته وفي هذا الصدد استفسر السيد الخميني قائلاً كيف لعمل غير قانوني في عام ١٩٥٣ يصبح قانونياً عام ١٩٦٣(٢).

وأشار السيد الخميني إلى أن مثل هذه الممارسات تكون في بلاد يطلع شعبها على كافة تفاصيل العملية السياسية، بطريقة عصرية بعيدة عن الكبت والإكراه والتهديد، وأوضح السيد أن إيران ليست بالبلد الديمقراطي الذي يطلع شعبه على كافة الممارسات بل أن أغلب الشعب الإيراني لا يستطيع التعبير عن ابسط حقوقه أو معارضة الحكومة، وما تريد الحكومة القيام به من استفتاء شعبي هو غطاء لمخالفاتها القانونية التي يرتكبها الشاه ومستشارية (٣).

لبت الجماهير الإيرانية نداء السيد الخميني في الخروج في تظاهرات حاشدة ضمت جميع فئات الشعب ونددت بالاستفتاء الشعبي، وقاد السيد محمد تقي الفلسفي(٤) التظاهرات التي شرحت للشعب

---

(١) مؤسسة تنظيم ونشر تراث السيد الخميني، صحيفة الإمام، حديث تحذير من عواقب الاستفتاء الشعبي في مشروع الشاه، ج١، قم، ١٣٤١، ص١٤٦.

(٢) مؤسسة تنظيم ونشر تراث السيد الخميني، صحيفة الإمام، رسالة فضح حقيقة وأهداف الاستفتاء غير القانوني، ج١، قم، ٢بهمن١٣٤١، ص١٤٨.

(٣) أمجد سعد شلال المحاولي، موقف السيد روح الله الخميني من الاستفتاء على مشروع الثورة البيضاء والاعتداء على المدرسة الفيضية عام ١٩٦٣، جامعة بابل، مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد التاسع، العدد الاول، ٢٠١٩، ص٤٩.

(٤) محمد تقي الفلسفي (١٩٠٨-١٩٩٨): محمد تقي الفلسفي خطيب وداعية إيراني ولد في طهران، وهو ابن أيه الله محمد رضا احد مجتهدي وعلماء إيران، درس النحو وأساسيات العلوم الدينية، وصعد المنبر بتشجيع من والده، وعرف بمحاربته لحزب توده والبهائيين، وانتقاده الفساد الاجتماعي، سجن لأول مرة بسبب إلقاء محاضرات ودعم انتفاضة الخامس من حزيران ، وتم منعه من ارتقاء المنبر بعد إطلاق سراحه. ينظر: تلگراف تشكر از اقاى محمد تقى فلسفى همراهى با قيام ١٥ خرداد، صحيفه أمام خمينى، جلد١،قم، ١٨ فروردين ١٣٤٣، ص٢٦٣؛
https://www.pasokh.org/fa/Article/View/9679

الإيراني عواقب الامتثال لمطالب الحكومة الإيرانية في السير خلف ثورة الشاه البيضاء، وطالب منهم الاستمرار في ذلك الخط كونهم أصحاب حق، وعدم الانصياع وراء الحكومة الإيرانية التي أصبحت ألعوبة بيد الولايات المتحدة الأمريكية، كما طالبهم بالاستمرار في الأضراب لثلاثة أيام متتاليه، والبقاء في مسجد السيد عزيز الله[١] في طهران مساء يوم ٢٢ كانون الثاني١٩٦٣ [٢].

ساند السيد الخونساري[٣]، المتظاهرين، كما وقف السيد البهبهاني[٤]، إلى جانب المتظاهرين الذين وصلوا إلى وسط طهران، حيث القى السيد محمد تقي الفلسفي، خطابا اعلن فيه احتجاج علماء الدين على الاستفتاء غير الشرعي، إلا أن الشرطة ألقت القبض على السيد الخونساري والسيد البهبهاني ومنعتهم من حضور الاجتماع المزمع عقده في مسجد عزيز الله، كما تعرض المتظاهرين إلى الضرب والإهانة والاعتقال[٥].

كانت أوضاع إيران حسب وصف السيد الخميني أنها أشبه بالعصور الوسطى، كون الحكومة الإيرانية لم تحترم حرمة الدين الإسلامي إذ قامت بالتجاوز على رموز المؤسسة الدينية وهما السيد الخونساري والسيد البهبهاني، وأجبرتهم على البقاء تحت الإقامة الجبرية في طهران ومنعتهم من المشاركة في التظاهرات[٦].

---

(١) مسجد السيد عزيز الله: مسجد تاريخي في طهران:
https://ar.m.wikipedia.org/wiki

(٢) جلال الدين المدني، المصدر السابق، ص٥٩.

(٣) السيد أحمد الخونساري(١٨٨١-١٩٨٥): ولد في مدينة خونسار، ألتحق بحوزة أصفهان لإكمال دراسته، هاجر إلى النجف للدراسة على يد علمائها أمثال السيد محمد كاظم اليزدي، لدراسة الفقه والفلسفة والرياضيات، ليعود في عام ١٩١٦ إلى إيران، ثم أصبح أماماً لجامع السيد عزيز الله عام ١٩٥١، دعم السيد الخميني عندما كان محتجز، وقد قابل السيد الخميني أثناء احتجازه. ينظر:
https://www.alimamali.com/html/ara/ola/rezvan/a-khansari.htm

(٤) السيد علي البهبهاني(١٨٨٥-١٩٧٦): ولد في بهبهان في إيران، درس العلوم الدينية في إيران ثم سافر إلى النجف عام ١٩٠٥، إذ بقي هناك ست سنوات، تنقل بين النجف وبهبهان، عارض قانون لائحة الانتخابات المحلية، وقف بشده أمام سياسة الشاه ضد المؤسسة الدينية. ينظر: https://arabic.al-shia.org/

(٥) جلال الدين المدني، المصدر السابق، ص٥٩.

(٦) مؤسسة تنظيم ونشر تراث السيد الخميني، صحيفة الأمام، نداء محاصرة جلاوزة النظام بيوت السيدين الخونساري والبهبهاني في طهران، ج١، قم، ٣بهمن١٣٤١، ص١٥٣.

إن الموقف المتشدد من قبل علماء الدين في معارضة الاستفتاء، وتأكيدهم على إعلان حرمة التصويت، دفعت الشاه لزيارة مدينة قم لتحديهم والظهور أمام الرأي العام الإيراني، على أن العلاقة على ما يرام بين الحكومة وعلماء الدين في قم، فقام رجال السافاك والقائمقامية في مدينة قم بنصب أقواس النصر وتزيين الشوارع لاستقبال الشاه، فرفض أهالي قم مساعي الحكومة الرامية لاستقبال الشاه، فقاموا بالتظاهر يوم ٢١ كانون الثاني أي قبل يوم من وصول الشاه، إذ كانوا يرددون شعار "**نحن أتباع القران، لانرضى بالاستفتاء**" ثم قالوا "**ليسقط الاستبداد فالإسلام منتصر**"، كما أزالوا كل الزينة التي وضعت في شوارع قم لاستقبال الشاه، ليقوم رجال الشرطة والجيش بعد ذلك بمهاجمة المدرسة الفيضية[١]، وقاموا بفتح المحلات عنوة كما فرضوا رقابة شديدة على مدينة قم استعداداً لاستقبال الشاه، وأرادت الحكومة أبعاد الاتهام عن نفسها، فقالت أن الأحداث التي وقعت هي نتيجة اشتباكات بين المزارعين وعلماء الدين[٢].

طلب قائمقام مدينة قم من علماء الدين الحضور لاستقبال الشاه، فأمتنع السيد الخميني والعلماء عن استقباله، مبرراً ذلك بأن الأعمال العدائية ضد علماء الدين والمتظاهرين، قد قطعت كل سبل التفاهم بين الحكومة والمؤسسة الدينية، وأن الشرط الوحيد لحضور علماء الدين لاستقبال الشاه ومحادثته هو عزل رئيس الوزراء أسد علم [٣].

أثار موقف علماء الدين ردة فعل قوية في نفس الشاه، فرفض الشاه الدخول إلى حرم السيدة معصومة (عليها السلام)، والقى خطاباً تجاوز فيه على علماء الدين ووصفهم بالرجعية السوداء، وأنهم وراء تخلف البلاد كون عقولهم لم تتغير منذ ألاف السنين، ليجري الاستفتاء يوم ٢٦ كانون الثاني١٩٦٣، الذي عارضة علماء الدين والمتظاهرين سواء عن طريق التظاهرات السلمية أو الاصطدامات، إذ كانت لائحة الاستفتاء التي طرحت على الشعب عبارة عن مجموعة واحدة لا تتجزأ، وتتم الإجابة عنها بنعم أو لا، فاذا تم رفض الإصلاح الزراعي يعني رفض جميع المواد، ورغم أن أماكن الاقتراع كانت خالية ألا أن الحكومة الإيرانية أعلنت أن الأصوات المؤيدة للاستفتاء قد بلغت (٥٦٠٠٠٠٠)، مقابل (٤١٥٠) صوت

---

(١) المدرسة الفيضية: من أهم المدارس في حوزة قم، تقع هذه المدرسة في شمال الصحن العتيق لحرم السيدة معصومة (عليها السلام)، بناها الشاه طهماسب، تحتوي على أربعة ايوانات في طابقي المدرسة. ينظر:
https://al-vefagh.ir/News/273488.html

(٢) جلال الدين المدني، المصدر السابق، ص٦٠.

(٣) مؤسسة تنظيم ونشر تراث السيد الخميني ، صحيفة الأمام، حديث ضرورة إقالة علم من رئاسة الوزراء،ج١، قم، ٣ بهمن ١٣٤١، ص١٥٥.

معارض، ليعلن بعد ذلك علماء الدين الأضراب الشامل وإيقاف دروس الحوزة العلمية خلال شهر رمضان الذي أقبل، وشدد السيد الخميني بعد هذه الأحداث على الاستعداد للمصائب "**استعدوا للموت للسجن والذهاب إلى الخدمة العسكرية، استعدوا لتلقي الأذى والإهانة، استعدوا للمصائب التي ستوجهونها في سبيل الدفاع عن الإسلام والاستقلال، استعدوا واصمدوا**"(١).

اقتصرت المعارضة لمشروع الثورة البيضاء والاستفتاء على علماء الدين وجماهيرهم، فلم تقف الجبهة الوطنية إلى جانبهم رغم معارضتها لمشروع الثورة البيضاء، كونهم اعتبروا ذلك المشروع وسيلة لتكريس هيمنة الشاه على الحياة السياسية، وفرض الدكتاتورية على البلاد، وقد رفع أتباع الجبهة الوطنية شعار "**نعم للإصلاحات كلا للدكتاتورية**"، فكانت الأوضاع الداخلية للجبهة الوطنية هي التي منعتها من الوقوف أمام الشاه، بسبب الضعف والتشتت وانقسام أعضائها بين الأحزاب(٢).

أقترن بقاء الشاه محمد رضا بهلوي بالإصلاحات التي طلبتها الحكومة الأمريكية، فأصبح الشاه أمام خيارين لا ثالث لهما، أما تنفيذ برنامج الإصلاح الزراعي للحفاظ على عرشه، أو فقدان المساعدات الاقتصادية التي تقدمها الحكومة الأمريكية، ليجبر الشاه على أجراء استفتاء شعبي غير شرعي عارضه علماء الدين، لتبدأ سلسلة الصدامات بين الحكومة الإيرانية والمؤسسة الدينية بقيادة السيد الخميني.

---

(١) نيفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيراني، ط٢، لبنان ، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٢، ص٥٣.

(٢) حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي من سقوط الدولة القاجارية وظهور رضا شاه بهلوي إلى سقوط النظام البهلوي في عهد محمد رضا شاه وقيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ج٤، لبنان، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨، ص٢٧٤.

المبحث الثالث: الهجوم على المدرسة الفيضية٢٢ أذار ١٩٦٣

عقد علماء الدين وطلبة الحوزة العلمية اجتماعاً في حرم السيدة معصومة (عليها السلام)، بمناسبة عيد الفطر المبارك لمواصلة جهود المؤسسة الدينية وجميع من ينضوي تحت راية الإسلام في أفشال برنامج الشاه المسمى بالثورة البيضاء، كما يجب على الجميع الاتحاد مهما كان منصبه في حربهم مع الشاه وحكومته، لم يقف السيد الخميني عند هذا الحد، بل طلب من الجميع إعلان الحداد خلال هذا العام، ومنع الاحتفال بعيد نوروز[١].

فتحول الأمر من الاحتفال ببداية التقويم الفارسي إلى الحزن وأقامه مجالس العزاء وانتشار السواد في قم إذ كانت تغطيها لافتات كتب عليها "**لا عيد للمسلمين هذا العام**" كما شدد السيد الخميني على أن هذه الأعمال التي تقوم بها الحكومة الإيرانية تهدف لهدم الإسلام، وأن الوقوف بوجه الحكومة يقع على عاتق علماء الدين كونهم مسؤولين أمام الله وأمام شعبهم في توضيح المصائب التي تقع على عاتق المسلمين، كما ساند علماء الدين السيد الخميني عندما قاموا بالتوقيع على البيانات[٢] التي تثبت مخالفة الشاه لتعاليم الإسلام[٣].

ومع بدء العام الجديد وإعلان الحداد الشامل في قم، قامت الجماهير بنشر فتوى السيد الخميني بإعلان الحداد، قائلاً "**أن نواميس المسلمين على وشك أن تنتهك، وأن السلطة المتجبرة بمصادقتها على اللوائح المخالفة للشرع والدستور، تسعى للإساءة إلى النساء العفيفات وأذلال الشعب الإيراني**" كذلك قال "أن الحكومة بمصادقتها على هذه القوانين تتخلى عن أحكام الإسلام"، كما طالبت الحكومة

---

(١) نرگس فرهود، انقلاب اسلامی در مشهد بنابر گزارش های روزنامه خرسان، نقش مشهد در انقلاب، شماره دوم، سال دوم، بهمت١٣٩٠، ص٩٨.

(٢) أجتمع السيد الخميني بكبار علماء قم واصدروا بيان هام تضمن تأكيد العلماء على رفضهم لعملية الاستفتاء وشرحاً تفصيلياً بلغة القانون والدين على مخالفة ما اسماه الشاه بالثورة البيضاء لمواد الدستور ولمصالح الأمه والأحكام الشريعة، ووقع على هذا البيان تسعة من كبار العلماء وهم (روح الله الموسوي الخميني، محمد رضا الموسوي الكلبيكاني، محمد كاظم شريعتمداري، محمد الموسوي اليزدي "الداماد"، مرتضى الحسيني النكرودي، احمد حسين الزنجاني، محمد حسين الطباطبائي، هاشم الأملي، مرتضى الحائري. ينظر: محسن الأراكي، الصحوة الإسلامية المعاصرة، (د–م)، دار المعارف الحكمية، ٢٠١٥، ص٧١.

(٣) مركز أسناد انقلاب إسلامي، اشنايى باسياست به واسطه ميزهاى شهيد نواب صفوي، تحريم جشن عيد نوروز ١٣٦٣درشبتر، روايتي از تشكيل روحانيت مبارز تهران، تشرين الثاني، ١٤٠٠، ص١٨

بمساواة النساء والرجال وهي أمور مخالفة لتعاليم الإسلام، واكد السيد الخميني على أن إعلان الحداد واجب على الجميع تنفيذه لتعي الحكومة والعالم حجم الأضرار التي لحقت بالشعب الإيراني[١].

خرج المتظاهرين في ٢١ أذار ١٩٦٣ من مدن تبريز وقم وطهران وشيراز ومشهد، ورفع خلالها شعارات تندد بالإصلاح الزراعي بسبب التعديلات التي أجريت عليه، إذ طالت التعديلات أراضي الوقف الخاصة بالمؤسسة الدينية[٢].

أرسلت الحكومة الإيرانية قواتها الخاصة في ٢٢ أذار ١٩٦٣، الذي يصادف وفاة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) إذ وصلت ١٦ شاحنة من الجنود المسلحين وانتشروا خارج أسوار المدرسة الفيضية في قم، كانت القوات الحكومية الخاصة في وضع الاستعداد، إذ كانوا متنكرين بزي الفلاحين، ودخلوا في صفوف الجماهير التي حضرت إلى المدرسة الفيضية لأحياء ذكرى استشهاد الأمام جعفر الصادق (عليه السلام)، وتم أرسال مجموعة من القوات إلى بيت السيد الخميني لتخريب الخطبة التي ألقاها في بيته، أذ تمت مقاطعته بكثرة الصلوات، فعمد السيد الخميني إلى التهديد بالخروج إلى صحن السيدة معصومة (عليها السلام) وفضح كل أعمال الشاه أمام الجماهير إذا استمر الوضع على ما هو عليه[٣].

بدأت القوات الحكومية المتنكرة في المدرسة الفيضية، بمقاطعة الخطيب بكثرة الصلوات أثناء الخطبة، مما أدى إلى حدوث اشتباك بين احد الطلاب مع ضابط من القوات الحكومية [٤]، وعلى أثر ذلك هاجمت القوات الحكومية الناس بالغازات المسيلة للدموع والرصاص، واستمر هجومها حتى الساعة السابعة مساءً إذ عمدت إلى أحراق كتب وملابس الطلاب داخل صحن المدرسة وواجهتهم بالتعذيب والاعتقال[٥]، وعمدت هذه القوات على رمي الطلاب من الطابق الثاني للمدرسة[٦] وحرق المصاحف

---

(١) مؤسسة تنظيم ونشر تراث السيد الخميني ، صحيفة الأمام، نداء الاعتراض على انتهاك أحكام الإسلام والقران، ج١، قم، ٢٢ اسفند١٣٤١، ص١٦٢.

(٢) منهل الهام عبد ال عقراوي وأخرون، العلاقات التركية –الإيرانية ١٩٢٣–٢٠٠٣ دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص٨٤

(٣) رحيم رو حبخش، روضه فيضيه مرورى برزمينه هاوبيامد هاى فاجعه حمله به مدرسه فيضيه در فروردين١٣٦٢، ماهنامه انديشه وتاريخ سياسي إيران معاصر، شماره٧–٨، فروردين، إردبهشت١٣٨٣، ص٣٣.

(4) http://www.imam-khomeini.ir/fa/c78_117940

(٥) نذير هارون الزبيدي، العلاقات الإيرانية الأمريكية في عهد محمد رضا شاه دراسة تاريخية، بغداد، ٢٠١٣، ص٥٢.

(٦) محمد باقر، خاطرات ومشاهدات دكتر كتابى از حوادث ١٣٤٢، بخش دوم، نقد وبروسى مشاهده گوشه اى از حادثه شوم و اسفناک مجرسه فيضيه قم در عيد سال١٣٤٢،ص ٧١.

وكتب الصلاة وكل ما يقع أمامهم من مقتنيات تابعة للطلاب، فنقل على اثر ذلك اكثر من ٧٠ جريحاً إلى المستشفيات، وعانى كثير من رجال الدين من كسور ورضوض[١].

وفي الوقت نفسه كان هناك هجوم مماثل على مجلس عزاء أقيم في تبريز، أذ هاجمت القوات الحكومية الخاصة على المدرسة الطالبية في تبريز، واسفر عن اشتباكات بين الضباط والطلاب المعزين بعد قيام الضباط بتمزيق عدد من الصور الدينية والمنشورات المعلقة على جدران المدرسة، وقتل على اثر تلك الاشتباكات ضابط من الشرطة وأصيب العديد من العزل بجروح واعتقل عدد أخر من المعزين[٢].

دعا السيد الخميني جمعاً من العلماء وأهالي قم في ٢٣ أذار ١٩٦٣ للذهاب إلى المدرسة الفيضية، والاطلاع عن كثب على الجرائم الوحشية التي قام بها النظام الحاكم، كما طالبهم بإغاثة الجرحى والمصابين من علماء الدين[٣] وناشد علماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف وقم وطهران لوقف الاعتداءات التي طالت طلاب الحوزة العلمية في قم[٤]، أذ طلب السيد الخميني من الشعب الإيراني الأضراب الشامل لمسانده علماء الدين بأغلاق البازارات والشوارع الرئيسية في طهران وقم[٥] ووجهه السيد الخميني خطابه للشاه بأنه على استعداد لتلقي القتل والتعذيب على أيدي اتباعك لكن لن أقبل الأعمال المعادية للسلام [٦].

نقلت صحيفة كيهان التابعة للشاه البيان الذي أصدره رئيس الوزراء أسد علم في ٢٤ أذار ١٩٦٣، بخصوص شهر محرم، والذي دعا فيه الخطباء على الالتزام بالشروط التي فرضتها الحكومة، وعدم

---

(١) رحيم رو حبخش، المصدر السابق ،ص ٣٣-٣٤.

(٢) جواد منصورى، تاريخ قيام پانزده خرداد به روايت اسناد، جاب اول، طهران، انتشارات مركز اسناد انقلاب اسلامى، ص٥٥٨.

(٣) مؤسسة تنظيم ونشر تراث السيد الخميني، صحيفة الأمام، حديث هجوم جلاوزة النظام على المدرسة الفيضية، ج١، قم، ٣ فروردين١٣٤٢، ص١٧٢.

(٤) جواد منصورى ، منبع قبلي، ص٥٦٣.

(٥) مؤسسة تنظيم ونشر تراث السيد الخميني، صحيفة الأمام، نداء شكر وتقدير لأبناء الشعب على مناصرتهم الانتفاضة، الانتفاضة، ج١، قم، ١٦فروردين١٣٤٢، ص١٨٤.

(٦) أمجد سعد شلال المحاويلي، موقف مؤسسة تنظيم ونشر تراث السيد الخميني من الاستفتاء على مشروع الثورة البيضاء والاعتداء على المدرسة الفيضية عام ١٩٦٣ دراسة وثائقية-تحليلية، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد التاسع، العدد الاول، ٢٠١٩، ص٥٨.

التعرض للشاه والحكومة، وعدم التحدث عن الأمور السياسية وعلاقة إيران بالغرب و"إسرائيل"، وعدم ذكر الخطباء أن الإسلام في خطر[١].

أرسل السيد الخميني في ١٦ نيسان ١٩٦٣ رسالة إلى رئيس الوزراء أسد علم سأل فيها رئيس الوزراء عن سبب الهجوم على المدرسة الفيضية، وضرب علماء الدين والطلاب، وأي سلطة قانونية سمحت لكم اعتقال علماء الدين وغيرهم وزجهم في السجن، كما استفسر السيد الخميني على ميزانية الدولة التي أنفقتها الحكومة على الاستفتاء الخاص بالشاه والثورة البيضاء، واكد السيد الخميني بأنه سيبقي الناس على اطلاع بالأنشطة الحكومية التي تتعارض مع مصلحة البلاد [٢].

أفتى السيد الخميني بتحريم التقية بعد الهجوم على المدرسة الفيضية وقال" **أن التقية حرام، بل إظهار الحقائق واجب شرعي مهما كانت نتائجه، وان إظهار الحقائق امر وواجب شرعي**"، وقد اصدر النظام في ٢١ نيسان ١٩٦٣ قانون التحاق طلبة العلوم الدينية بالخدمة العسكرية، وأكد السيد الخميني في حديثه إلى طلبة العلوم الدينية في أيار ١٩٦٣ "حتى وأن طبقت الحكومة قانون التجنيد فعليكم الطاعة فأنتم جنود الأمام، ولا تقلقوا ولا تضطربوا"[٣]، إلا أن هذا القانون بقي حبراً على ورق[٤].

اتضح مما سبق أن محاولات الحكومة الإيرانية في كسر شوكة علماء الدين والمؤسسة الدينية لم تنجح، بسبب إصرارهم من جهة والتفاف الجماهير الغاضبة حولهم من جهة أخرى، ولم تفلح الإجراءات التعسفية ومظاهر القسوة التي تعاملت فيها القوات الحكومية مع الجماهير، في محاولة لكبح علماء الدين، أدى رسوخ موقف وصلابة الإدارة لدى المؤسسة الدينية إلى توثيق أواصر التعاون بينها وبين الشعب الإيراني، وإصرارها على كشف زيف ادعاءات الإصلاح لدى الحكومة الإيرانية.

---

(١) على شيرخانى، أمام خمينى و قيام ١٥ خرداد ١٣٤٢، اسناد و خاطرات، سال اول_ بيش شمار دوم، بهار٧٨، ص٢١٦.

(2) NA, FCO, 371-10376, BRITISH EMBASSY TEHRAN, 16 APRIL 1963, P.2.

(٣) يحى فوزى،اراد موثر برر خداد انقلاب اسلامى دار ايران، يزوهشنامه ميتن ٣٥،ص ٩٨؛ شذرات حسينية، دار الولاية للثقافة والاعلام،١٤٣٦، الإصدار السادس،ص٢٤؛ مؤسسة تنظيم ونشر تراث السيد الخميني، صحيفة الأمام، حديث بيان المسؤولية الجسيمة الملقاة على عاتق علماء الدين جنود أمام الزمان(عجل الله فرجه الشريف)، ج١، قم، اردیبهشت١٣٤٢، ص١٩٠.

(٤) غانم باصر حسين ظاهر البديري، المصدر السابق، ص٨٦-٨٨.

الفصل الثاني

اندلاع انتفاضة ٥ حزيران ١٩٦٣ حتى ٤ تشرين الثاني ١٩٦٤

المبحث الأول: اعتقال السيد الخميني واندلاع انتفاضة ٥ حزيران ١٩٦٣

المبحث الثاني: استجواب السيد الخميني وأطلاق سراحه.

المبحث الثالث: موقف السيد الخميني من قانون الحصانة القضائية

المبحث الأَول: اعتقال السيد الخميني واندلاع انتفاضة ٥ حزيران ١٩٦٣

مثل شهر محرم فرصة للوقوف بوجه الشاه محمد رضا بهلوي ففي(١٠محرم)، مساء الثالث من حزيران ١٩٦٣ ألقى السيد الخميني خطبةً في المدرسة الفيضية، بعد توافد الجماهير الإيرانية إلى قم للاستماع له، ورغم تهديد الحكومة الإيرانية، إذ أرسل الشاه رئيس السافاك لإبلاغ السيد الخميني بالامتناع عن ألقاء الخطبة في المدرسة الفيضية[١].

أستهل السيد الخميني خطابه الذي كان شديد اللهجة بتوجيه تحذير شديد إلى الشاه محمد رضا بهلوي، من الانسياق وراء نصائح مستشاريه الذين وصفهم السيد الخميني بالمخادعين، وطلب منه ترك التحركات السياسية التي قد تقود البلاد إلى مواجهة مصير مشابه للمصير الذي واجهه والده رضا شاه بهلوي، وسرد في خطبته واقعة احتلال إيران من قبل الاتحاد السوفيتي وبريطانيا، إذ إن الإيرانيين كانوا مسرورين بالخلاص من الشاه وظلمه رغم وقوع بلادهم تحت الاحتلال[٢].

أستمر السيد الخميني في هجومه ونقده اللاذع للشاه محمد رضا بهلوي، وطلب منه عدم معاداة علماء الدين ووصفهم بالحيوانات النجسة إذ كان الشاه يصف علماء الدين بالرجعية السوداء والحيوانات النجسة[٣]، فشدد السيد الخميني على عدم المساس بمكانة علماء الدين والا فسيكون مستقبل الشاه وحياته في خطر إذ أستمر في تلك التصرفات، كما طالبه بالاتعاظ والالتزام بتعاليم الإسلام، فصلاح إيران يكمن في الالتزام بتعاليم القران الكريم[٤].

عزم السيد الخميني على فضح كل ممارسات الحكومة الإيرانية أمام الرأي العام، بعد إن قامت مديرية الأمن بأمر من الحكومة بتهديد الخطباء قبل بدء شهر محرم، بعدم التطرق إلى ثلاث مواضيع، وإن يقولوا

---

(١) أحمد كاظم البياتي وهشام رزاق على هليبي الجبوري، موقف السيد الخميني من سياسة الشاه محمد رضا بهلوي (١٩٦٢-١٩٦٤)، جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد٣٤، ٢٠١٧، ص٦٦٦؛ دفتر حفظ ونشر اثار حضرت ايت الله العظمد خامنه اى، نهضت عاشورا در كلام حضرت ايت الله خامنه، بيثخوان شماره٤، بيانات رهبر معظم انقلاب اسلامى١٣٩١/٥/١٦، ص٨.

(٢) حجت حيدرى چراتى، بررسى وتحليل انجمن حجتيه درمقايسه باگفتمان امام خمينى براساس نظريه لاكلا وموفه، فصلنامه علمى يزوهشى انتظار موعود، شماره٧١، سال بيستم، زمستان١٣٩٩، ص١٣٨-١٣٩.

(٣) تم ذكر الخطبة في الفصل السابق.

(٤) صحيفة الإمام، منبع قبلي، ص٢٣٩.

بعدها ما يشاؤون، "فطلبوا منهم عدم الحديث عن الشاه، وعدم الحديث عن علاقة الشاه "بإسرائيل"[١]، وأخيراً أن لا يقولوا أن الدين الإسلامي في خطر فرد السيد الخميني ساخراً من تهديد الحكومة للخطباء، فهل يعني أمتناع الخطباء عن الحديث عن الشاه يثبت إن الشاه رجل صالح وما شأن مديرية الأمن "بإسرائيل" وتطلب من الخطباء عدم الحديث عنها، هل أن الشاه "إسرائيلي"، كما شدد السيد بخصوص الطلب الثالث في عدم الحديث عن إن الدين الإسلامي في خطر، هل تنتفي الأخطار" [٢].

انطلقت الجماهير الإيرانية المؤيدة التي ألهبت خطابات السيد الخميني مشاعرها في تظاهرات كبيرة يوم الرابع من حزيران[٣] في كل من قم وطهران، وهم يرددون شعارات معادية للشاه "**الموت لهذا الدكتاتور**"، رغم محاولة البعض تغيير الهتافات خشية الاصطدام مع قوات حفظ الأمن لكن دون جدوى، ففي طهران أنطلق المتظاهرون من مدرسة أبو الفتح في ساحة الملك متجهين إلى ساحة بهارستان، إذ علقوا صورة السيد الخميني محل صورة الشاه، ليواصل المتظاهرون مسيرتهم حتى وصلوا إلى جامعة طهران، وهم ينددون بالشاه والثورة البيضاء، لتستمر التظاهرات حتى الساعة الثالثة ظهراً[٤].

لم تقتصر التظاهرات التي انطلقت يوم الرابع من حزيران على أتباع المؤسسة الدينية والموالين لهم فقط، فقد نظم طلاب جامعة طهران تظاهرات انطلقت مساء اليوم نفسه من مسجد الهداية حتى وصلوا إلى مدرسة أبو الفتح للمشاركة في العزاء المقام بذكرى أربعينة المدرسة الفيضية، بهدف توحيد الصف للضغط على الحكومة الإيرانية[٥].

أثارت تلك التظاهرات الخوف في أوساط الحكومة الإيرانية، خاصة بعد انخراط الطلاب في تلك التظاهرات، فأعلنت الحكومة الإيرانية حالة الطوارئ[٦] في عموم البلاد بهدف السيطرة على الوضع، بعد

---

(١) عقدت إيران اتفاقية مع "إسرائيل" عام ١٩٦٢ على اثر برنامج الإصلاح الزراعي، أذ رسم وزير الزراعة "الإسرائيلي" موشي دايان الخطط العامة للتنمية في إيران بالتعاون مع وزارة خارجيتها و هيئة "ويريد" الإسرائيلية، فزار وفد إيران إلى "إسرائيل" للتدرب على الوسائل الإسرائيلية المتبعة في عمليات الإصلاح، كذلك قدمت إسرائيل معونات فنية لإيران مثل أنشاء الطرق والسدود وإدارة الفنادق. ينظر: محمد سالم احمد الكواز، العلاقات الإيرانية الإسرائيلية ١٩٤٩-١٩٧٩، جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية، قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية، (١٠-(٣١))، ص٣٥٨.

(٢) صحيفة الأمام، منبع قبلي، ص٢٣٩.

(٣) ينظر ملحق رقم(١).

(٤) رازق كردي حسين العابدي، التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٦٣-١٩٧٩، قم- الجمهورية الإسلامية الإيرانية، دار الاعتصام للطباعة والنشر، ٢٠١٥، ص٥٦.

(٥) المصدر نفسه، ص٨٦.

(٦) جريدة المنار، العدد٩١٥، ٦حزيران ١٩٦٣.

أن كسر السيد الخميني حالة الخوف من السلطة الحاكمة، فأعلنت الأحكام العرفية في إيران، لتطويق حدة التظاهرات ومنع وصول الدعم إلى علماء الدين[١].

أفرزت الأعمال التي قامت بها الحكومة الإيرانية نتائج عكسية، إذ لم تهدأ حدة التظاهرات فوجدت الحكومة إن الحل يكمن في إسكات السيد الخميني أونفيه، لذلك أقدمت الحكومة الإيرانية في الساعة الرابعة صباحاً يوم الخامس من حزيران على اعتقاله [٢]، فقام مدير الأمن العام في إيران سعيد طاهري[٣]، بأرسال القوات الإيرانية الخاصة، بكامل معداتهم إلى مدينة قم، وقاموا بمحاصرة الشارع الذي يسكن فيه السيد لمراقبة الوضع، مع انتشار واسع للجنود في الحديقة التي تقع خلف المنزل، لأحكام السيطرة على الوضع، ولخشيتهم من حدوث امر طارئ قاموا بوضع جندي أمام كل دار في الشارع للتحرك على وجه السرعة عند سماع أي صوت[٤].

كان السيد الخميني يبيت في تلك الليلة في منزل ولده السيد مصطفى[٥]، في الشارع نفسه يستعد لأداء صلاة الفجر وسمع أصوات الخدم الذين كانوا يصرخون تحت وطأه التعذيب الذي مارسه بحقهم الجنود، لمعرفة مكان تواجده، فما كان منه إلا أن صرخ بوجههم قائلاً "**أنا روح الله خميني لماذا تفعل هذا، ما هذه المعاملة الوحشية، لماذا لاتلتزم بمبادئ حقوق الإنسان**" وعندها قام الجنود باعتقاله، على وجه السرعة حتى لا يستيقظ الشارع على أصواتهم[٦].

---

(١) محمد تقى احمد يور، آغاز بيدارى، ويژه نامه قيام يانزده خرداد، جمهورى اسلامى ايران،مركز پروهشهاى اسلامى صدا و سيماى،١٣٨٢، ص ٥٦.

(٢) عبد الستار الراوي، التجربة الإيرانية الواقع والمالات، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع، ٢٠١٧، ص١٠١.

(٣) سعيد طاهري (١٩٢١-١٩٧٩): ولد في طهران، التحق بالكلية العسكرية، وبعد تخرجه عمل في صفوف القوات المسلحة الإيرانية، حصل على رتبة عقيد، شغل منصب مدير الأمن العام في إيران في عهد محمد رضا بهلوي، اعتقل السيد الخميني عام ١٩٦٣، تم تصفيته بعد نجاح الثورة من قبل منظمة مجاهدي خلق. ينظر: غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص٣٨١.

(4) Brigitte U. Neary, Shah Mohammed Reza Pahlavi and Ayatollah Khomeini: in light A Thesis Presented to The Faculty of the Department of Sociology of she History The College of William and Mary in Virginia, 1986, P.55.

(٥) السيد مصطفى الخميني (١٩٣١-١٩٧٧): ولد في مدينة قم، درس العلوم الدينية في وقت مبكر في قم، قام بدور بارز في إيران بعد اعتقال والده وتسفيره إلى تركيا عام ١٩٦٤، اعتقل من قبل النظام وبقي في السجن شهرين، أخلت الحكومة سبيله بسبب الضغط الجماهيري الثائر، توفي في النجف الأشرف مسموماً. ينظر: اَحمد عبدالله أبو زيد العاملي، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق، ج٣، لبنان، مؤسسة العارف للمطبوعات، ٢٠٠٦، ص٤٠٤.

(٦) محمد تقى احمد يور ، منبع قبلى، ص ٥٧-٥٨.

كان الجنود الذين القوا القبض على السيد الخميني في غاية التوتر والخوف، خشية تجمهر الموالين للسيد الخميني، خاصة وأن السيد مصطفى أخذ بالصراخ في الشارع "**لقد أخذ السافاك الخميني**"، لذلك لم يسمحوا له بأداء صلاة الفجر، "فقال لهم لايوجد من يهاجمكم ويجب عليكم أداء الصلاة، فأنتم جيش الدولة الإسلامية وعليكم الالتزام بأحكام الإسلام، فتوقفت بعد ذلك السيارة التي كانت تقل السيد الخميني ليتمكن من أداء صلاة الفجر"، وعند الساعة الخامسة صباحاً وصل إلى نادي الفرسان في طهران ثم نقل في المساء إلى سجن القصر[١].

ولد اعتقال السيد الخميني ردة فعل قوية في أوساط المؤسسة الدينية، فعقد علماء الدين اجتماعهم في منزل أية الله لطف الله كلبايكاني[٢] وأصدروا بياناً أدانوا فيه سلوك السافاك وطالبوا بالأفراج عن السيد الخميني دون قيد أو شرط فضلا عن ذلك فقد أكد علماء الدين، على استمرارهم في معارضة الشاه وسياسته، وأنهم لن يتخلوا عن السيد الخميني مهما كلفهم الأمر، وقد أذيع بيان علماء الدين عن طريق مكبرات الصوت في مرقد السيدة معصومة (عليها السلام) فكانت الحشود تتهافت بأعداد غفيرة على مرقد السيدة، تلبيةً لنداء المرجعية[٣].

لم تقف الحكومة الإيرانية عند اعتقال السيد الخميني، بل شنت حملة اعتقالات طالت كل من السيد القمي[٤] في مشهد والسيد محلاتي[٥] في شيراز، إذ كانوا من أبرز علماء الدين المؤيدين للسيد الخميني

---

(١) أناس حمزه مهدي الجيلاوي، مستشارو الولايات المتحدة الأمريكية في إيران خلال عهد محمد رضا شاه(١٩٤١-١٩٧٩)، أطروحة دكتوراه غير منشوره، كلية التربية، جامعة القادسية ، ٢٠١٦، ص١٥٥.

(٢) أية الله الكلبايكاني (١٩١٩-٢٠٢٢): لطف الله الصافي وهو عالم دين ومرجع شيعي إيراني، ولد في كلبايكان في إيران، درس على يد العلامة الشيخ محمد جواد الصافي، هاجر إلى النجف للدراسة في الحوزة عام ١٩٤٥، تعلم فيها على يد أية الله البروجردي، ثم عاد إلى الحوزة العلمية في قم، وله عدد كبير من المؤلفات. ينظر:
https://www.islamtimes.org/ar/news/976581

(٣) محمد تقى احمد يور، منبع قبلى، ص ٥٧-٥٨.

(٤) السيد القمي (١٩٠٥-١٩٨٧): أغا حسين طبطبائي القمي، ولد في قم، درس في طهران تنقل بين إيران والعراق، استفاد من وجود الحوزة العلمية في النجف والدائرة العلمية في سامراء بزعامة أيه الله العظمى ميرزا محمد تقي الشيرازي، بقي في سامراء ١٠ أعوام، خاض القتال بشجاعة ضد رضا شاه بهلوي وتعرض على اثر معارضته للشاه للاعتقال والنفي إلى العراق، توفي بعد إصابته بمرض خطير. ينظر: آية الله العظمى الحاج آغا حسين قمي، مجلة أفق الميدان ١٨ ديسمبر ٢٠١٣،ص ٣٨١؛ https://hawzah.net/fa/Default

(٥) السيد محلاتي (١٨٩٧-١٩٨١): بهاءالدين محلاتي، نجل أية الله الشيخ محمد جعفر محلاتي، تعلم في شيراز، درس الفقه والأصول لمدة ثمانية أعوام تنقل بين شيراز والنجف بعد حصوله على درجة الاجتهاد عاد إلى شيراز عام١٩٣١، دعم الجبهة الوطنية في صراعها حول تأميم النفط، من الناشطين في انتفاضة الخامس من حزيران عام ١٩٦٣. ينظر:
https://fa.m.wikipedia.org/wiki

وخطاباته ومن أبرز المعارضين للشاه وبرنامجه الإصلاحي، وعدد من السياسيين[١] في محاولة من جانب الحكومة لإسكات الأصوات المعارضة[٢].

تم نقل جميع المعتقلين إلى طهران فبلغ عددهم اكثر من ١٣٠ شخص، ومع أنتشار خبر اعتقال السيد الخميني في إيران، صباح الخامس من حزيران بدأ مجموعة من الشباب يطوفون شوارع طهران بدراجاتهم الهوائية وينتقلون في الطرقات والشوارع وهم ينشرون الخبر[٣]، فكانوا يشجعون أصحاب الدكاكين والمحلات على أغلاق دكاكينهم والمشاركة في التظاهرات[٤].

ولم يقتصر الأمر على أتباع المؤسسة الدينية فقد شارك طلاب الجامعات في تحريض أصحاب المحلات والدكاكين، على أغلاق محلاتهم والمشاركة في التظاهرات للمطالبة بإطلاق سراح السيد الخميني، ففي تمام الساعة التاسعة والنصف توجه حوالي ٢٠٠٠ شخص من السوق نحو مسجد السيد عزيز الله وهم يرددون شعار(الموت أو الخميني) فكان مسجد السيد عزيز الله هو نقطة انطلاق للتظاهرات التي استمرت حتى الساعة الثامنة من مساء اليوم نفسه[٥].

وما أن أنتشر خبر اعتقال السيد الخميني، حتى تظاهر الألاف من الناس في قم والكثير من المدن الإيرانية[٦]، مما أدى إلى حدوث الاشتباكات بين المتظاهرين وقوات حفظ النظام المتواجدين في ذلك الوقت، فبلغ عدد المتظاهرين في قم ٥٠٠ شخص، هاجم المتظاهرين مراكز الشرطة للحصول على الأسلحة، فقامت الحكومة بأرسال قوات جديدة إلى قم للسيطرة على الوضع[٧].

---

(١) فاطمة الصمادي، التيارات السياسية في إيران، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٢، ص٣٣.

(٢) مركز اسناد انقلاب اسلامى، دستگيرى روحانيون انقلابى شيرا، چر ١٥ خرداد ٤٢/ حمايت مردم از علماى شيراز در مواجهه با رژيم پهلوى، ١٢خرداد١٤٠٠.

(٣) كيهان، شماره٢١٩٢٢، ١٣ خرداد١٣٩٧.

(٤) شهر خرداد شهر الذكريات، الهيئة التحريرية، روزنامة النافذة، محرم–صفر، ١٤٢١، العدد١٥، ص٢٨.

(٥) ايراج يزثک زاد، واقعه ١٥ خرداد ٢آ وقانون مصونيت نظاميان امريكايى، چاب سوم، شركت كتاب، بهار ١٣٨٧، ص٤٦.

(٦) غلا مرضا، دانشكده ادبيات دانشگاه فردوسى مبدا خيزش هاى انقلابى (انقلاب اسلامى از نگاه رضاعسل فروش، نقش مشهد در انقلاب اسلامى، شماره دوم، سال دوم، بهمن١٣٩٠، ص١١١.

(٧) توكلى يعقوب، تاريخ نگارى در عصر بهلوى يانگاهى به تاريخ نگاريمحرمانه، روزنامه زمانه، ابان، ١٣٨١، شمار٢، ص٣٩.

ردد المتظاهرون شعارات نددت بالنظام الحاكم وأعلنوا تأييدهم للسيد الخميني[١] فكانت ابرز شعارات المتظاهرين "**أما الموت أو الخميني**"، و"**الموت لهذا الدكتاتور مصاص الدماء**"، وطالبوا بإقالة حكومة أسد علم التي كانت وراء اعتقال علماء الدين، وقطع جميع العلاقات السياسية والاقتصادية مع "إسرائيل"[٢].

اكتظت شوارع إيران بالمتظاهرين، الذين قاموا بإيقاف حركة التجارة، فأقفلت المتاجر والدوائر الحكومية أبوابها، واندفعت الحشود الثائرة نحو مبنى صحيفة أطلاعات في طهران الموالية للشاه، واشعلوا النار في النوادي التابعة للحكومة، فضلاً عن قيامهم بالهجوم على مباني الوزارات والمؤسسات الحكومية[٣] بقصد إشعال النيران فيها، كما هاجم المتظاهرون المتاجر التابعة للبهائيين، ولم تسلم متاجر اليهود من المصير نفسه[٤].

فأعلنت المدن الإيرانية دعمها وتأييدها تباعاً الواحدة تلو الأخرى، فعمت التظاهرات المدوية في كبريات المدن الإيرانية (طهران، وشيراز، أصفهان، مشهد)، إذ أن خبر اعتقال السيد الخميني وحد الصفوف الإيرانية، التي كسر لديها حاجز الخوف، وشجعها على تحدي السلطة الحاكمة[٥].

أعتمد برنامج الشاه الإصلاحي، على كسب الفلاحين إلى جانبه، إلا أن الوضع تغير ما إن سمع الفلاحون نبأ اعتقال السيد الخميني، إذ توجهت مجموعات غفيرة من ضواحي فارامين وجمران جنوب طهران نحو مركز العاصمة طهران، وقد ارتدوا الأكفان للمطالبة بأطلاق سراح السيد الخميني، في الوقت الذي أرسلت فيه الحكومة الإيرانية يوم الخامس من حزيران الدبابات والقوات المسلحة إلى العاصمة طهران لفرض طوق أمني حولها، للحيلولة دون وصول المتظاهرين اليها، وطلبت من الفلاحين العدول عن الدخول إلى العاصمة وعدم المشاركة في التظاهرات[٦].

---

(١) جريدة الأردن، العدد ٥٥٤٨، ٥ حزيران١٩٦٣.

(٢) جريدة الأهرام، العدد ٢٧٩٣،٥ حزيران ١٩٦٣.

(٣) جريدة المنار، العدد ٣٠١٠، ٦حزيران ١٩٦٣.

(4) NA, FCO, 371-170376, ADDRESED TO FEREIGN OFFICE TELEGRAM, 6 JUNE 1963.

(٥) حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي من سقوط الدولة القاجارية وظهور رضا شاه بهلوي إلى سقوط النظام البهلوي في عهد محمد رضا شاه بهلوي وقيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، (د-م)، الدار العربية للموسوعات،٢٠٠٨، ص٢٧٥؛ نعيم جاسم محمد، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا(١٩٦٥-١٩٧٧)، دراسة في تطور السياسة الداخلية، لبنان ، دار العلوم العربية، ٢٠١٦، ص٩٣.

(٦) محمد تقى احمد يور، منبع قبلى، ص٦٤-٦٨.

إلا أن المتظاهرين لم يأبهوا بتحذير السلطات الأمنية، مما أدى إلى حدوث اشتباكات بين رجال الشرطة والفلاحين[١] على جسر باقر أباد الواصل بين فارامين وطهران، إذ لم يتمكن الفلاحين من الوصول، بسبب اطلاق النار الكثيف من جانب الشرطة، رغم أن الفلاحين لا يحملون سوى أكفانهم، فلم يكن هنالك مكان يحمي المتظاهرين من رصاص القوات الإيرانية، فكان الفلاحون يتساقطون والدماء تغطي اكفأنهم، ولم يقتصر الأمر على القرى والفلاحين في العاصمة طهران، فقد خرج الأف المتظاهرين من البازارات وهم يرددون شعاراتهم الموالية للخميني (الموت أو الخميني)، وهم في طريقهم إلى قصر الملك، فكانت شدة الأحداث المتسارعة تثبت قوة الصف الواحد الذي توحد للمطالبة بخروج زعيمهم الديني[٢].

كانت تلك الحادثة مهمه في أثبات نجاح السيد الخميني في تحشيد الجماهير الإيرانية وخاصة الفلاحين منهم في مواجهة نظام الشاه، فبعد أن اعلن الخطباء في مكبرات الصوت عن نبأ اعتقال السيد الخميني يوم الأربعاء، كان الناس يذهبون إلى الحمامات ويغتسلون ويرتدون أكفانهم استعداد للموت، أذ إن الفلاحين الذين خرجوا مطالبين بأطلاق سراح السيد الخميني لم يكن لديهم سوى أيمانهم وأدوات الزراعة[٣].

أجبرت الأحداث المتسارعة التي مالت لصالح المؤسسة الدينية، الحكومة الإيرانية على فرض الأحكام العرفية بغية السيطرة على الوضع[٤]، إذ قام الحاكم العسكري في طهران وضواحيها نعمت الله نصيري[٥] بفرض حظر التجوال من الساعة الثامنة مساءً وحتى الساعة الخامسة صباحاً[٦] رافقها حملة اعتقالات طالت علماء الدين، وأصحاب المحلات المعروفين بمشاركتهم في أحداث الخامس من حزيران، فخيم على المدن الإيرانية حالة من الخوف والترقب والحذر الممزوج بالحزن على ضحايا التظاهرات[٧].

---

[١] جريدة الجهاد، العدد٣٠١٣، ٩حزيران ١٩٦٣.

(2) http://ar.imam-khomeini.ir/ar/n4375

(٣) ايراج يزثک زاد، منبع قلبى،ص٥١ .

(4) NA, FCO, 371-170376, ADDRESED TO FEREIGN OFFICE TELEGRAM, 6 JUNE 1963.

(٥) نعمت الله نصيري(١٩١١-١٩٧٩): مدير وكالة المخابرات الإيرانية الثالث أثناء حكم محمد رضا شاه بهلوي، وسفير إيران في باكستان، تم تعيينه مديراً للسافاك بسبب تنامي قوة السلطة اليسارية في البلاد (مجاهدي خلق _ منظمة فدائيان إسلام)، اشرف بنفسه على عملية اغتيال الجنرال تيمور بختياري. ينظر: خضير البديري، المصدر السابق، ص٦٧٦-٦٧٧.

(6) NA, FCO, 371-170376, ADDRESED TO FEREIGN OFFICE TELEGRAM, 5 JUNE 1963.

(٧) غانم باصر حسين ظاهر البديري، المصدر السابق، ص١٠٤-١٠٥.

لقد كانت تلك الأحداث من أقوى وأعنف ما مرت على الحكومة الإيرانية منذ سقوط حكومة مصدق، فقامت الحكومة الإيرانية بعد فرض حظر التجوال بأنزال الدبابات والقوات المزودة بالمدافع والرشاشات، أمام قصر الشاه لحماية العائلة الملكية، مع أرسال قوات أخرى لقطع الطرق الرئيسية المؤدية للقصر والمؤسسات الحكومية، ورغم ذلك إلا أن أعمال الحكومة كانت تفرز نتائج عكسية، فقام المتظاهرون بالهجوم على وزارة الاقتصاد ووزارة الداخلية(١).

كما قامت قوات الجيش بإغلاق جامعة طهران(٢)، لمنع أي تحرك طارئ، مع حملة اعتقالات عشوائية طالت كل من لم يلتزم بحضر التجوال، بعد قيام طلاب جامعة طهران بالخروج في تظاهرات قوية طالبت بخروج السيد الخميني ونددت بسياسة الحكومة وأعمال العنف ضد المتظاهرين فاعتقلت الشرطة مجموعة من الشباب الجامعيين، بتهمة حضورهم في التجمع الذي إلقى فيه السيد الخميني خطبته في اليوم السابق، كما طالت الاعتقالات كل عالم دين كان يشتبه بمشاركته في أحداث الخامس من حزيران(٣).

رغم القسوة والوحشية التي تعاملت بها الحكومة مع المتظاهرين، إلا أن التظاهرات لم تقتصر على الرجال فقط، فكان للنساء والأطفال دور فيها، فكانت النساء تخرج وهي تحمل أطفالها الرضع للمطالبة بأطلاق سراح السيد الخميني، فما كان من الحكومة الإيرانية التي استخدمت كافة الوسائل لإيقاف الناس، ومن تلك الوسائل التهديد بسحق المتظاهرين بالدبابات، وأرسال الطائرات التي حلقت في سماء إيران لإدخال الرعب والهلع في قلوب المتظاهرين، فأمر الشاه بقصف المدن الإيرانية في حال لم يتراجع المتظاهرون، الذي زادهم الأمر إصرارا على الصمود والثبات بوجه الحكومة الإيرانية، للمطالبة بأطلاق سراح السيد الخميني(٤).

ذكر رئيس الوزراء الإيراني أسد علم أن اعتقال السيد الخميني يوم الخامس من حزيران ١٩٦٣، كان امرأ طبيعياً بسبب تجاوزه وإهانته للشاه، بالإضافة إلى إن الشعب الإيراني قد ساند السيد الخميني، لذلك خشيت الحكومة من توحد جهود علماء الدين في قم وطهران تحت لواء السيد الخميني، فقد تظاهر مجموعة من أهالي قم وهم يرددون شعار "عاش الخميني والموت لأعدائه" فعجلت الحكومة بألقاء القبض على السيد الخميني وتم ذلك يوم الأربعاء المصادف الخامس من حزيران، فكانت نية السيد الخميني إثارة كل إيران في أربعينية المدرسة الفيضية، والاستفادة من ذلك الحدث لما له من ذكرى في نفوس الشعب

---

(١) جريدة الأهرام، العدد ٢٧٩٣٦، ٦ حزيران ١٩٦٣.

(٢) جريدة الأردن، العدد ٥٥٥٠، ٧ حزيران ١٩٦٣ ؛ جريدة الجهاد، العدد ٣٠١١، ٧حزيران ١٩٦٣.

(٣) محمد تقى احمد يور، آغاز بيدارى، منبع قبلى، ص ٧٠.

(٤) عبد الرحيم العقيقي البخشايشي، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين، قم، (د–ط)، ١٩٩٨، ص ٤١٩.

الإيراني، وبسبب قوة الأحداث والانسجام بين مدن إيران كان علينا أن نعلن الأحكام العرفية ليعيش الناس مرتاحين[١].

رغم اعتراض الشعب الإيراني على إصلاحات الشاه والأحداث الدموية التي أسفرت عنها انتفاضة الخامس من حزيران خلال الأيام الماضية، إلا أن الشاه أعرب عن عزمة على اكمال سلسلة الإصلاحات التي بدء فيها[٢]، وإنه لن يتراجع عنها مهما كلفه الأمر، وأن الرجعية السوداء تهدف إلى أيقاف عجلة التقدم في إيران[٣].

ليرد طلبة الجامعات وأهالي طهران على الشاه الخروج بتظاهرات قوية اعتراضاً على تصريحات الشاه كما ساندهم أهالي جنوب طهران في يوم الثامن من حزيران، بسبب التعدي على علماء الدين ووصفهم بالرجعية السوداء فقامت الحكومة بأرسال الدبابات لتفريق التظاهرات التي قامت في طهران[٤].

اضطرت العائلة المالكة تحت وطأة التظاهرات إلى الانتقال من مقرها في طهران إلى قصر سعد أباد شمال طهران[٥] مع جميع أفراد القصر الملكي[٦]، تحسباً لأي هجوم مباغت وقامت الحكومة بأرسال أمدادات كبيرة من قوات الجيش المزودة بالرشاشات والمدافع إلى طهران[٧]، ورغم عودة الحياة إلى طبيعتها في طهران والمدن الإيرانية، ألا أن الحكومة الإيرانية أستمرت بفرض حضر التجوال من الساعة الحادية عشر ليلاً وحتى الخامسة صباحاً[٨]، للمحافظة على الأمن، والاستعداد لأي حدث أو ردت فعل، بعد قضائها على أنتفاضة الخامس من حزيران[٩]، وأمر الشاه بإبقاء القوات الإيرانية الخاصة منتشرة في طهران[١٠] لحين إكمال عملية محاكمة المتهمين[١١].

---

(١) محمد رضا جواهرى، قيام ١ خرداد مبدا انقلاب اسلامى ايران، مشهد، آنتشارات حوزه علميه خراسان، ص١٧٨.

(٢) جريدة المنار، العدد٩١٧، ٩حزيران ١٩٦٣.

(3) NA, FCO, 371-170376, ADDRESED TO FEREIGN OFFICE TELEGRAM, 13 JUNE 1963.

(٤) جريدة الأردن، العدد ٥٥٥٢، ٩ حزيران١٩٦٣.

(٥) جريدة فلسطين، العدد ٣٠١١، ٧ حزيران ١٩٦٣.

(٦) جريدة الأهرام، العدد ٢٧٩٣٧، ٧ حزيران١٩٦٣.

(٧) جريدة الأهرام، العدد ٢٧٩٤٢، ١٢ حزيران ١٩٦٣.

(٨) جريدة الأردن، العدد ٥٥٥١ ، ٨ حزيران ١٩٦٣ .

(9) NA, FCO, 371-170376, ADDRESED TO FEREIGN OFFICE TELEGRAM, 7 JUNE 1963.

(١٠) جريدة الأهرام، العدد٢٧٩٣٨، ٨حزيران١٩٦٣.

(١١) جريدة الأردن، العدد ٥٥٥٥ ،١٣حزيران١٩٦٣.

المبحث الثاني: استجواب السيد الخميني وأطلاق سراحه

أعلن رئيس الوزراء أسد علم أن الحكومة الإيرانية اعتقلت عدد من علماء الدين قاموا بإثارة أعمال الشغب في إيران، وأحالتهم إلى المحاكم المختصة[١] استناداً إلى قانون الطوارئ، وأنها ستقوم بمحاكمتهم محاكمة عسكرية (التي تكون عقوبتها النفي أو الإعدام)[٢]، بتهمة الخيانة العظمى[٣]، وأوضح رئيس الوزراء إن المتظاهرين يريدون تدمير المنشآت الكهربائية والثقافية والمدارس احتجاجاً على مشروع الشاه الإصلاحي[٤]، فما كان أمام الحكومة الإيرانية خيار سوى اعتقال المحرضين على تلك الأفعال، إذ اعتبرت إن أحداث الخامس من حزيران التي شهدتها البلاد هي اعتراض على برنامج تحديث إيران، وليس هناك تسامح أو تهاون مع من قام بتلك الأحداث[٥].

انتشرت شائعات بين أواسط الشعب الإيراني إن السيد الخميني يتعرض للأذى في السجن وإن حالته الصحية في تدهور مستمر، فضلاً عن ما قاله رئيس الوزراء أسد علم حول محاكمة المعتقلين محاكمة عسكرية، لذلك قرر علماء الدين التوجه إلى طهران للوقوف بوجه الحكومة الإيرانية التي كانت تنوي إعدام أو نفي السيد الخميني، رغب علماء الدين في التأكد من صحة السيد الخميني، لذا قرروا اختيار شخص يمثلهم لمقابلة السيد الخميني والتأكد من صحته[٦].

أبلغ السيد الشريعتمداري علماء قم ومشهد التوجه إلى طهران، فتوجه ٥٠ من علماء الدين إلى طهران كان من بينهم السيد النجفي والسيد الميلاني[٧] الذي شدد على المطالبة بخروج السيد الخميني دون قيد أو

---

(١) جريدة الجهاد، العدد٣٠٣١، ٨حزيران ١٩٦٣.

(2) NA, FCO,371-170376, ADDRESED TO FEREIGN OFFICE TELEGRAM, 8 JUNE 1963;

جريدة الأهرام، العدد ٢٧٩٣٨، ٨ حزيران ١٩٦٣.

(٣) جريدة الأهرام، العدد٢٧٩٤٤، ١٤ حزيران ١٩٦٣.

(٤) جريدة فلسطين، العدد٣٠١١، ٧ حزيران ١٩٦٣.

(٥) فرهنك رجائي، الإسلاميون والحداثة الخطاب المتغير في إيران، (د.ط)، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، (د.ت)، ص١٦١.

(٦) حميد الأنصاري، المصدر السابق، ص ٩١.

(٧) محمد هادي الميلاني (١٨٩٥-١٩٧٥): ولد في النجف الأشرف، بلغ مرحلة الاجتهاد في الثلاثين من عمره، انتقل إلى كربلاء للتدريس، ثم أنتقل إلى مشهد، من أبرز العلماء الذين تصدوا لأعمال الشاه محمد رضا بهلوي خلال الثورة البيضاء، وضعته الحكومة الإيرانية تحت الإقامة الجبرية في طهران . ينظر: رقيه فروهر، كانون نشر حقائق اسلامى وارتباط ان باروحانيت، نقش مشهد در انقلاب اسلامى، شماره دوم، سال دوم، بهمن، ١٣٩٠، ص٤٦.

شرط وأكد قائلاً "**طالما لم يسلم آية الله العظمى الخميني إلينا بالشكل الصحيح والآمن فلن نتوقف عن التحرك**"(١).

وأعلن علماء الدين بقيادة السيد الشريعتمداري الذين توجهوا إلى طهران لحضور الاجتماع يشاركهم عدد من علماء الاجتماع بلغ عددهم ٥٠ شخصاً، أنهم لن يتنازلوا عن مطالبهم في اطلاق سراح السيد الخميني دون قيد أو شرط، وقع الاختيار على السيد روح الله كمالوند(٢)، لمقابلة الشاه وإبلاغه بمطالب علماء الدين، والتي تمحورت على الاطمئنان على صحة السيد الخميني أولاً ثم اطلاق سراحه دون قيد أو شرط(٣).

عندما تم اعتقال السيد الخميني لم يكن قد وصل إلى درجة أية الله ورغم ما قدمه من كتب وبحوث، فتوصل علماء الدين إلى قرار مفاده إعلان أن السيد الخميني هو رجل دين من الدرجة الأولى(أية الله) فأجاز علماء الدين العظام (السيد النجفي والسيد كلبايكاني والسيد الخوئي(٤) والسيد الشريعتمداري)(٥)، رسالة "تحرير الوسيلة" لتكن أداة للضغط على الحكومة، وتحويل امر اعتقال السيد الخميني إلى قضية حساسة إذ أن القضاء الإيراني يحرم اعتقال أو سجن عالم دين من الدرجة الأولى(٦).

---

(١) مهيا زاهدين لباف، قيام خونين ١٥ خرداد، مجله إشارات ايام(اشارات)، شماره١٣٣، ٢٢ جمادى الثانى ١٤٣١.

(٢) روح الله كمالوند (١٩٠١-١٩٦٤): ولد في خرم أباد، رجل دين إيراني، وناشطاً سياسياً ضد الإجراءات الاجتماعية لمحمد رضا بهلوي، احد تلاميذ السيد البروجردي، قام بأرسال معارضة رجال الدين للشاه محمد رضا بهلوي، وموقفهم المعارض للثورة البيضاء. ينظر:

https://hawzah.net/fa/Mostabser/View/3622

(٣) على باقرى، خاطرات ١٥ خرداد دفتر چهارم بازار، چاب اول، تهران، موسسه انتشارات سوره، ١٣٧٥، ص٢٢٦.

(٤) السيد الخوئي (١٨٩٩-١٩٩٢): أبو القاسم علي أكبر بن المير هاشم الموسوي الخوئي، ولد في بلدة خوي في أذربيجان، تعلم في مدينة خوي ثم انتقل إلى النجف في عام ١٩١٢، درس في حوزة النجف، حصل على درجة الاجتهاد عام ١٩٣١، درس تلاميذه في الحوزة باللغة العربية بعكس ما كان ينشر عليه باستخدام اللغة الفارسية، له عدد من المؤلفات في الفكر والفقه والتفسير، تقلد مرجعية الحوزة بعد وفاة السيد محسن الحكيم ٢حزيران ١٩٧٠. للمزيد ينظر: جاسم محمد إبراهيم اليساري، السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي في الحياة العلمية والاجتماعية والسياسية ١٨٩٩-١٩٩٢، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد١٢، العدد الثاني، ٢٠١٤؛ أحمد الواسطي، الإمام الخوئي دراسة عن حياته العلمية ونشاطاته الفكرية والاجتماعية في أطار الحوزة الدينية، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ٢٠١٣.

(٥) مصطفى اللباد، حدائق الأحزان إيران ولاية الفقيه، دار الشروق، ص٥٥، كتاب منشور على الموقع الإلكتروني: www.albainah.nehtt.

(٦) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص١٢١.

كان مقصد علماء الدين من إجازة السيد الخميني وضع الشاه في حرج دستوري، إذ نص دستور عام ١٩٠٦ على "تعين خمس مجتهدين من الدرجة الأولى الموافقة على تنفيذ القرارات البرلمانية مع الشريعة الجعفرية، ولأنهم شغلوا هذا المنصب، كانوا في الواقع متساوين مع القانون ولديهم يقين قانوني بشأن المحاكم، أي أنه إذا تم اعتبار شخص ما مجتهداً من الدرجة الأولى، فيمكن أن يكون لديه يقين قانوني ولا يحاكم أمام المحاكم"، كذلك أكد بيان علماء الدين أن السيد الخميني لم يشارك بنفسه في تظاهرات الخامس من حزيران١٩٦٣[١].

وبعد تسعة عشر يوماً من اعتقال السيد الخميني أمتنع عن الإجابة عن أسئلة المحققين[٢]، وأعلن عن عدم مشروعية السلطة الحاكمة والسلطة القضائية وأنهما غير مؤهلتين لذلك، أذ قام السيد الخميني بالتعريف عن نفسه ومن ثم امتنع عن الإجابة عن الأسئلة التي كانت تطرح عليه، في كل مرة كانت الحكومة تستجوب السيد الخميني يمتنع عن الرد، ويبدو أن أمتناع السيد الخميني عن الإجابة على أسئلة المحققين كان المقصد منه بيان أن الهيئة القضائية تفتقد إلى الشرعية[٣].

يبدوا أن الشعور السائد لدى علماء الدين بأن حكومة الشاه كانت عازمة على إيقاع عقوبة الإعدام بحق السيد الخميني غير أن خوفها من ردة الفعل، التي تظهر على الواقع العام بعد تنفيذ قرار الإعدام حالت دون ذلك، وهذا ما أكده السيد النجفي إذ ذكر أن والدة الشاه هي من منعت إعدام السيد الخميني، وقد استشهدت على ذلك بثورة الأمام الحسين (عليه السلام)، بقولها أن "يزيد قتل الأمام الحسين فأنتصر الأمام الحسين، ولعن الناس يزيد في كل يوم"، فكانت والدة الشاه تقول لا أريد اللعن عليك، فاذا كانت الرواية صحيحة فأن السبب الحقيقي وراء هذا الطلب أن ثورة الأمام الحسين انتصرت على السلطة الحاكمة، ولذلك فلا تريد والدة الشاه لسلطة علماء الدين المتمثلة بالسيد الخميني أن تنتصر على الشاه[٤].

بدأت الحكومة الإيرانية تشيع في أوساط الشارع الإيراني بأنها تزمع أطلاق سراح السيد الخميني، إذ أراد الشاه إعادة الأوضاع في إيران إلى ما كانت عليه، وأن أحداث انتفاضة الخامس من حزيران وما

---

(١)ايراج يزثک زاد، منبع قلبى، ص٧٨؛
https://www.radiofarda.com/amp/forty-years-forty-interviews-Hassan-Shariatmadari-interview/29764152.html

(٢) ينظر ملحق رقم(٢).

(٣) عبد الرحيم العقيقي البخشاتي، المصدر السابق، ص٤٢١.

(٤) على باقرى، خاطرات ١٥ خرداد، چاب اول، تهران، موسسه انتشارات سوره، ١٣٧٦، ص٩٨.

رافقها من توتر مستمر على الشارع الإيراني، كان بسبب بقاء السيد الخميني في السجن، فضلاً عن أن النظام كان بصدد أجراء انتخابات مجلس النواب في دورته الحادية والعشرين[١] فعملت الحكومة على التخلص من التوتر الذي سببه اعتقال السيد لذلك قرر الشاه اطلاق سراحه[٢].

بعد إن أخذت الحكومة قرار اطلاق سراح السيد الخميني ألتقي رئيس السافاك حسن باكرفان[٣] مع السيد الخميني في معسكر عشرت أباد، وابلغه بقرار أطلاق سراحه على أن يمتنع من الخوض في السياسة فوجه خطابه للسيد قائلاً "**أن رجل الدين يجب أن يبقى بعيداً عن السياسة، فالسياسة تعني الكذب والخداع والحيلة وتحريف**"، رفض السيد الخميني كلام حسن بكرفان وشدد قائلاً "**نحن لن نمارس السياسة التي تمارسونه انتم**" الذي كان بمثابة إعلان صريح باستمرار العمل ضد الدولة وسياستها[٤].

يتضح مما سبق أن هدف الحكومة من اطلاق سراح السيد الخميني المؤجل، هو لكسب الوقت فأحداث حزيران لاتزال جراحها في قلوب الجماهير، التي كانت تنتظر خروج قائدها، فضلاً عن أن الحكومة الإيرانية كانت تخشى قيام السيد الخميني بإعادة أحداث الخامس من حزيران إذا تم اطلاق سراحه في هذه الأوقات الحرجة، كذلك أرادت الحكومة تضليل الرأي العام بالتقارب الذي حصل بين الشاه والسيد الخميني كون الدار الذي سيستقر فيها السيد الخميني تابعة للسافاك.

ذكرت زوجة الشاه في مذكراتها حول محاكمة السيد الخميني، أن الحكومة أرادت إعدام السيد الخميني أو أبقاه في السجن فترة طويلة، وكان الشخص الذي طلب توقيع اقل عقوبة بالسيد الخميني هو حسن باكرافان، إذ كان يهدف إلى تهدئة الشارع الإيراني، وان يتقبل علماء الدين عملية التحديث

---

(1) F.R.U.S. 1964–1968, VOL,E-22, IRAN, 12. Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, 6 April 1964.

(٢) عبد الرحيم العقيقي البخشايشي، المصدر السابق، ص٤٢١.

(٣) حسن باكرفان(١٩١١–١٩٧٩): أحد القادة العسكريين في الجيش الإيراني، شغل منصب رئيس جهاز الأمن و المخابرات السافاك خلفا لتيمور بختياري في عام ١٩٦٠، في ظل حكومة أسد الله علم، وتولى وزارة الأعلام في حكومة أمير عباس هويدا، ثم سفيراً لإيران في باكستان خلال المدة (١٩٦٩–١٩٧٢)، نفذ فيه حكم الإعدام بعد نجاح الثورة عام ١٩٧٩، بتهمة إصدار الأوامر بالهجوم على المدرسة الفيضية عام ١٩٦٣. ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية والمعاصرة، جامعة البصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٣، ص٣٥.

(٤) جلال الدين المدني، تاريخ إيران السياسي المعاصر، طهران، منظمة الأعلام الإسلامية–العلاقات الدولية، ١٩٩٣، ص١١٠–١١١.

والإصلاح في إيران بطريقة سلمية، وأقنع الشاه أن الحل الأفضل في الوقت الراهن هو نفي السيد الخميني إلى خارج إيران[١].

كانت مدة بقاء السيد الخميني في طهران شهرين، وقد أطلقت الحكومة الإيرانية سراح السيد الخميني وعدد من علماء الدين الذين اعتقلوا على خلفية أحداث الخامس من حزيران ١٩٦٣[٢]، نقل السيد الخميني إلى الداودية[٣] إذ بقي هناك ١١ شهراً، ليتم أطلاق سراحه فعلياً في الخامس من نيسان ١٩٦٤ وقد وضعت الحكومة كتيبة دبابات على مشارف مدينة قم تحسباً لأي عمل طارئ[٤].

حاولت أجهزة الشاه الإعلامية استغلال اطلاق سراح السيد الخميني للتشويش وخداع الرأي العام من خلال إيهامه بأن اطلاق سراحه جاء بناء على اتفاق أقر فيه السيد الخميني بتأييد الثورة البيضاء[٥] فنشرت صحيفة إطلاعات الموالية للشاه في عددها الصادر في ٧ نيسان ١٩٦٤ مقالة بعنوان "**الاتحاد المقدس**" بين الشاه والسيد الخميني "**ما أروع أن يؤمن رجال الدين بهذا الأمر وينظموا إلى باقي طبقات الشعب في تطبيق برنامج ثورة الشاه والشعب، وما ذلك إلا لأن مبادئ هذه الثورة تستلهم من الأهداف السامية التي وضعها الأئمة في صدر الإسلام**[٦].

أثار المقال رد فعل قوية من مؤيدي السيد الخميني الذين توجهوا إلى مقر الصحيفة للوقوف على الخبر، فقالو لرئيسها "**من أخبرك بهذا الأمر ومن هو عالم الدين الذي إتفق مع الشاه، ومن يمثل هذا الرجل كي يوافق على ما يطلبه الشاه بما يخالف الدين الإسلامي أوضح لنا ذلك؟**" وقد رد عليهم خجلا جدا "أني لم أكن موجوداَ وقد جاء شخص وقال إن هذا الأمر صادر من جهات عليا، وأمروني بنشر تلك

---

(١) مذكرات فرح بهلوي، ترجمة: أكرم يوسف، القاهرة، دار الشروق، ٢٠١٠، ص١١٥.

(٢) فاطمة الصمادي، المصدر السابق، ص٣٤.

(٣) نقل السيد الخميني الى الداودية التي تبعد ١٢ كيلومتر عن طهران بقي هناك في منزل تابع لجهاز السافاك. ينظر: http://ar.imam-khomeini.ir/ar/n4543

(4) F.R.U.S. 1964–1968, VOL,E-22, IRAN, 12. Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, 6 April 1964.

(٥) لا يوجد اتفاق قد جرى بين السيد الخميني والحكومة، فما نشرته الحكومة الإيرانية عن الاتفاق بين السيد الخميني والحكومة هو لأجل تضليل الرأي العام الإيران، حسب الوثيقة التي أرسلت من السفارة الأمريكية في طهران إلى وزارة الخارجية في واشنطن. Ibid.

(٦) غلام علي حداد عادل وأخرون، موسوعة الفكر السياسي عند الأمام الخميني قراءات في السيرة والمسيرة، التعريب مجموعة من المترجمين، بيروت، ٢٠١٠، ص٤٢.

المقالة الجاهزة، وتم تهديدي في حال عدم نشر هذا الخبر، فعلي ترك العمل والبحث عن عمل أفضل منه، وقال "لو تم تكذيب الخبر هل سيقوم النظام بتركي"[١]، كما قام السيد القمي وعدد من العلماء بتعليق صورة السيد الخميني على جدران المدرسة الفيضية، مشدداً على أن هذه الصحيفة الموالية للشاه أصغر من أن تشوه صورة السيد الخميني[٢].

لم يتأخر السيد الخميني كثيراً في تكذيب ما أدعته الأجهزة الإعلامية إذ رد في أول خطبة القاها بعد اطلاق سراحه في ١٥ نيسان ١٩٦٤ مخاطباً الشاه وحكومته "**أي ثورة؟ وأي شعب؟ هل تنتمي هذه الثورة إلى رجال الدين والشعب**"[٣]، ثم شدد السيد الخميني على عدم الاتفاق مع الحكومة فقال "**أن الخميني لن يتفق معهم حتى وان شنقوه، لا يمكن تحقيق الإصلاحات تحت أسنت الحرب كما أن أمور البلاد لن تستقيم بكتابة الخميني خائن على جدران المباني في طهران، امتثلوا لأحكام الإسلام وعندها سوف أكون ظهيرا لكم**". أستذكر السيد الخميني ما وقع على المتظاهرين الأبرياء في أحداث الخامس من حزيران ١٩٦٣ إذ قال "**أن مذبحة خرداد أسوا من أعمال جيش مع شعب أجنبي وحتى أخر عمرها سوف تبقى الأمة محزونة على مصيبة ١٥ خرداد**"، أراد السيد الخميني جعل أحداث الخامس من حزيران منار في طريقهم كون السيد لخميني كان بعيد عن الجماهير في تلك الأحداث فأراد أعادتها إلى أذهانهم كونها وصمة عار في جبين الحكومة[٤].

يتضح لنا مما سبق أن المؤسسة الدينية في إيران تتمتع بقاعدة جماهيرية كبيرة جعلت السلطة الحاكمة تحت ضغط التهديد والتظاهر للعدول عن قرارها في اعتقال السيد الخميني، على الرغم من تمتع تلك السلطة بالقوة الكبيرة لتنفيذ أرادتها وأوامرها، مما أنعكس ذلك سلباً على مكانة الحاكم أولا وعززت وحدة الصف والتكاتف الجماهيري والالتفاف الشعبي حول رموزها الدينية.

كانت أحداث الخامس من حزيران الدموية مفاجئة للقوات الحكومية فلم تتوقع الحكومة أعداد المتظاهرين وقوتهم في كل بلدة من إيران، مما دفع الحكومة الإيرانية لاستخدام قوتها البرية والجوية

---

(١) خواطر الأمام الخميني، لبنان، دار الحجه البيضاء، ١٩٩٣، ص٦٩.

(٢) على سكندرى، مدرسه علميه نواب مشهد كانون مبارزه در انقلاب اسلامى، نقش مشهد در انقلاب اسلامى، شماره دوم، سال دوم، بهمن، ١٣٩٠، ص٣١.

(٣) غلام علي حداد عادل وأخرون، المصدر السابق، ص٤٢.

(٤) مركز الأمام الخميني الثقافي، الاستقامة والثبات في شخصية الأمام، ترجمة: كاظم ياسين، (د-م)، ١٩٩٢، ص١٧٧.

لقمعها[١]، أذ أن الطريقة التي تعاملت فيها الحكومة مع المتظاهرين تتسم بالقسوة والشدة، وعلى الرغم من فارق العدد والمعدات فالحكومة الإيرانية امرت جميع قواتها حتى الطباخين بالاستعداد وحمل السلاح، فذكرت المصادر التابعة للمؤسسة الدينية أن عدد القتلى وصل في جميع مناطق إيران إلى ١٥٠٠٠شخص[٢]، بينما قالت المصادر الحكومية أن عدد القتلى قد وصل إلى ٨٦ شخص[٣] منهم ١٤ شخص في قم و٧٢ شخص في طهران، ووصل عدد الجرحى حسب المصادر الحكومية إلى ١٩٣ جريح في عموم البلاد [٤].

إن عدد القتلى الذين سقطوا وصل إلى المئات وأضعاف ذلك من الجرحى[٥]، وكانت أعداد المعتقلين وصلت إلى المئات وذلك ما بينه تصريح الحاكم العسكري في طهران يوم التاسع من حزيران إن عدد المعتقلين قد وصل إلى ٤١٧ شخص[٦]، ولا يمكن معرفة العدد الحقيقي للقتلى بسبب طرق الدفن الجماعية، أذ كانت سيارة الشحن تحمل الجثث في الليل لدفنها في أماكن بعيدة، فبقيت أعداد القتلى غير مؤكدة[٧].

بينما قال رئيس الوزراء أسد علم أن عدد الذين قتلوا في الاشتباكات بين القوات الإيرانية الخاصة والمتظاهرين قد بلغ ٩٠ بين قتيل وجريح، ويتضح من ذلك التفاوت في الأرقام بين الجهات الحكومة والجهات التابعة للمؤسسة الدينية أن الحكومة الإيرانية أرادت التغطية على عدد القتلى والجرحى خوفاً من أثارة الرأي العام العالمي[٨].

---

(١) علي خامنئي، تاريخ الإمام الخميني شخصيته صفاته أبعاده ثورته سياسته، ج٢، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ٢٠١٢،ص ٥٩.

(٢) صحيفه امام خمينى ،سنخرانى در جمع اقشار مختلف مردم قيام ١٥ خرچاچ دخالتها امريكا، تهران، ١٤خرداد ١٢٥٩، ، جلد١٢، ص٣٩٦-٣٩٩.

(٣) جريدة المنار، العدد٩١٦، ٧حزيران ١٩٦٣.

(٤) ايراج يزثک زاد، منبع قلبى، ص٥٤.

(٥) جريدة الأهرام، العدد ٢٧٩٣٩، ٩ حزيران ١٩٦٣.

(٦) جريدة الأهرام، العدد ٢٧٩٤٠، ١٠ حزيران ١٩٦٣.

(٧) كيم خديجه، قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية وانعكاساته الداخلية والخارجية ١٩٧٩-١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة محمد خضير- بسكرة، ٢٠١٥، ص٢١.

(٨) جريدة فلسطين، العدد ٣٠١٠، ٦ حزيران ١٩٦٣.

حاولت الحكومة الإيرانية تشوية الانتفاضة والتقليل من قيمتها، فقال الجنرال نعمة الله نصيري الحاكم العسكري لطهران، أن المتظاهرين قد أعتدوا على عدد من النساء في العاصمة بسبب عدم ارتدائهن الحجاب[١]، كما اعتدوا على قوات حفظ النظام بالهراوات والعصي[٢].

ولم تقف اتهامات الحكومة الإيرانية للمتظاهرين عند ذلك الحد، فقد أتهم الشاه علماء الدين بأنهم قد تحالفوا مع الحركات اليسارية، لانهم يريدون سلب المرأة حقوقها التي أقرها الشاه محمد رضا بهلوي عندما شرع برنامج الثورة البيضاء[٣].

وقالت الحكومة الإيرانية أن الذين تظاهروا يوم الخامس من حزيران لم يعرفوا لماذا خرجوا، أذ أن هناك جماعة قامت بتوزيع مبلغ مالي وقدره ٢٥ ريال لكل متظاهر بهدف خروجهم إلى الشوارع وهم يهتفون أطلقوا سراح الخميني، وأن هذه الرجعية السوداء تريد إن تعود بالبلاد إلى خمسين عام، فهم قاموا بتفجير أنابيب المياه وحطموا أسلاك الكهرباء وعطلوا أكشاك الهواتف[٤].

يتضح مما سبق أن محاولة الحكومة الإيرانية بالتقليل من أهمية تظاهرات الخامس من حزيران، دليل قاطع على مدى أهمية وتأثير تلك التظاهرات والتفاف الشعب الإيراني حول شخصية السيد الخميني، وقد اتخذت صورة التقليل بادعائها توزيع المؤسسة الدينية الأموال للمتظاهرين للخروج والمطالبة بإطلاق سراح علماء الدين وبإخفاء حقيقة أعداد الضحايا الذين سقطوا نتيجة استخدام القوات الأمنية القوة ضد المتظاهرين.

---

(١) جريدة الأردن، العدد٥٥٤٩، ٦حزيران١٩٦٣.

(٢) جريد فلسطين، العدد ٣٠١٠، ٦ حزيران ١٩٦٣.

(٣) مذكرات شاه إيران محمد رضا بهلوي، المصدر السابق، ص١٣٤.

(٤) على دوانى، نهضت روحانيون ايران، جاب دوم، جلد٣-٤، تهران، انتشارات مركز اسناد انقلاب اسلامى، ١٣٧٧، ص٣٧٦-٣٧٧.

المبحث الثالث: موقف السيد الخميني من قانون الحصانة القضائية

قدمت وزارة الدفاع الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي ليندون جونسون[١](Lyndon Johnson)، طلباً لاستحصال الموافقة من الشاه محمد رضا بهلوي والحكومة الإيرانية على أبرام اتفاقية جديدة مع أضافة ملحق يتمتع فيه المستشارون الأمريكان من غير الدبلوماسيين بالحصانة[٢]، التي يتمتع بها الدبلوماسيون الأجانب في إيران، وفق ما جاء في اتفاقية فيينا [٣]التي عقدت في ١٨ نيسان ١٩٦١[٤].

اصدر رئيس الوزراء أسد علم في الخامس من تشرين الاول ١٩٦٣ قانوناً يقضي بإضافة ملحق إلى اتفاقية فيينا عند تقديمها لمجلس النواب الإيراني يقضي بإعفاء المستشارين العسكريين والفنيين الأمريكيين وعوائلهم وخدمهم من شمولهم بالقانون الإيراني، كما يقضي بجعلهم في عداد الدبلوماسيين

---

(١) ليندون بينز جونسون (١٩٠٨-١٩٧٣): ولد في ولاية تكساس، عمل كمساعد في الكونغرس قبل فوزه في انتخابات مجلس النواب في عام ١٩٣٧، مثل ولاية تكساس في مجلس النواب، أصبح الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية خلال المدة (١٩٦٣-١٩٦٩). للمزيد ينظر: سرى أسعد عبد الكريم الجباوي، ليندون جونسون ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٣٧-١٩٦٩)، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١٥.

(٢) الحصانة: هي امتياز قانوني يمنح لأشخاص معينين، يعترف بها القانون الوطني والدولي تمكنهم من ممارسة وظائفهم دون قيود أو ضغط بما في ذلك القيود القانونية، على المستوى الدولي تحمي سيادة الدولة، واستقلالها من مقاضاتها هي أو وكلائها أمام محاكم أجنبية، فيستطيع الأشخاص الذين لهم حصانه تفادي الملاحقات أمام المحاكم الوطنية أو الدولية. ينظر: معن إبراهيم جبار شلال حبيب، الحصانات الخاصة لمقر البعثة الدبلوماسية والاستثناءات الواردة عليها في ضوء اتفاقية فينا، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق، جامعة الشرق الأوسط ،٢٠١٢، ص٢٦؛ وليد خالد الربيع، الحصانة والامتيازات الدبلوماسية في الفقه الإسلامي والقانون الدولي دراسة مقارنة، جامعة الكويت، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلة الفقه والقانون، (د.ت).

(٣) اتفاقية فينا: اتفاقية دولية تحدد اطار العلاقات الدبلوماسية بين الدول المستقلة يحصل الدبلوماسيين من خلالها على امتيازات يستطيعون بها أداء مهامهم دون خوف من الإكراه أو المضايقة من جانب البلد المضيف، شكل قانون الحصانة الدبلوماسية حسب الاتفاقية الحصانة من أي شكل من أشكال الاعتقال أو الاحتجاز حسب المادة ٢٩ فلا يجوز احتجاز أو اعتقال شخص يحمل صفة دبلوماسي، والحصانة من الإجراءات القضائية أو القانونية ونصت المادة ٣١ منها على "عدم محاكمة الدبلوماسيين من قبل أي محكمة في الدولة التي يعمل بها، ويسري هذا الضمان بصرف النظر عن الجرم الذي ارتكبه الدبلوماسي. للمزيد ينظر: أيلين دنزا، اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية، مكتبة الأمم المتحدة السمعية والبصرية للقانون الدولي للأمم المتحدة، ٢٠١٢؛ حسام حمزه، اتفاقية فينا للعلاقات القنصلية ١٩٦٣، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية.

(٤) ستيفن كينزر، المصدر السابق، ص١٤٠.

والعاملين في السفارات الأجنبية في طهران المشمولين باتفاقية فيينّا[١]، وأراد الشاه من إضافة الملحق الحصول على قرض مالي بمبلغ ٢٠٠ مليون، وقال الشاه في برقية إلى وزارة الخارجية الأمريكية في الرابع من حزيران ١٩٦٤ انه يعترف بالبرنامج المقترح الذي يتضمن ٢٠٠ مليون[٢].

عقد مجلس النواب الإيراني اجتماعاً في ١٥ حزيران ١٩٦٤ للمصادقة على اتفاقية فيينا دون أن يطرح ملحقها للمناقشة، ولأن المجلسين كانا معطلين، بسبب الأحكام العرفية التي فرضتها الحكومة الإيرانية على خلفية أحداث الخامس من حزيران، تم عقد اجتماع طارئ بعد منتصف الليل في ٢٥ من الشهر نفسه، فصادق مجلس الشيوخ على الاتفاقية في أب ١٩٦٤، وفي ١٣ تشرين الاول ١٩٦٤ صادق مجلس الشورى على الاتفاقية، بواقع ٧٤ صوتاً مؤيداً مقابل ٦٣ صوتاً معارضاً[٣] لم يطرح ملحقها للمناقشة إذ تمت المصادقة عليه في وزارة الخارجية الإيرانية والسفارة الأمريكية بطهران، في جو من الغموض والتكتم[٤].

كانت الأحكام العرفية لاتزال مفعله في إيران خلال مناقشة المجلس لنص الاتفاقية، لذا سعت حكومة علي منصور[٥]، التي خلفت حكومة أسد علم إلى وضع اللمسات الأخيرة على الاتفاقية، لاستغلال الأحكام العرفية أذ أن الشعب الإيراني كان يعيش أيام نصره بعد أن قام رئيس الوزراء علي منصور بأطلاق سراح السيد الخميني، وهو الأمر الذي أرادت منه الحكومة كسب الشارع الإيراني وإشغاله، لتستطيع تمرير الاتفاقية دون وصول نصها إلى المؤسسة الدينية[٦].

---

(١) حسين محسن هاشم القصير وامجد سعد شلال المحاويلي، موقف روح الله خميني من قانون الحصانة الدبلوماسية(القضائية) للأمريكيين عام ١٩٦٤ دراسة تحليلية، جامعة المستنصرية، كلية التربية، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد ٣٦، العدد الثاني، حزيران٢٠١٩، ص٣.

(2) F.R.U.S. 1964-1968 IRAN, VOL,E-22, 49, Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State ,Tehran, 4 July 1964.

(3) F.R.U.S. 1964-1968 IRAN, VOL,E-22, 52, Telegram from the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran ,14 October 1964, P.104.

(٤) حازم صاغيه، صراع الإسلام والبترول في إيران، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٨، ص٨٧.

(٥) حسن علي منصور(١٩٣٢–١٩٦٥): سياسي إيراني، ولد في طهران أكمل دراسته في طهران، درس الحقوق شغل عدة مناصب حكومية وإدارية اصبح رئيس للوزراء خلف لأسد علم بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية، اغتيل عام١٩٦٥. ينظر:

F.R.U.S. 1964–1968, Vol, E-22, IRAN, 67. Memorandum From the Director of the Bureau of Intelligence and Research (Hughes) to Secretary of State Rusk, Washington, The Significance of the Assassination of Prime Minister Hasan Ali Mansur, 28 January 1965, P.67.

(٦) علي طاهر تركي، المعارضة الداخلية في إيران ١٩٦٣–١٩٧٩ قراءة في أساليب المواجهة، كلية التربية، جامعة كربلاء، مجلة الباحث، ٢٠١٢، ص٧.

اعتبرت هذه الاتفاقية وصمة عار في تاريخ استقلال إيران، إذ إنها جاءت في وقت لأيمكن لدولة مستقلة أن تقبل بمثل هذه الاتفاقية، التي جعلت القضاء الإيراني عاجز عن محاكمة الأمريكان الموجودين في إيران، مهما كان جرمهم، فضلاً عن ذلك وجب على الحكومة الإيرانية توفير أسباب الراحة للرعايا الأمريكان، في وقت كان علماء الدين، ورجال الجبهة الوطنية الثانية[١]، يقبعون في السجون، كذلك قامت الحكومة بوضع عدد من الشرطة لحمايتهم، كما أن الأمريكان كانوا لا يدفعون الضرائب خاصة في عملية التصدير والاستيراد، فهم يستطيعون إدخال البضائع إلى إيران عدة مرات في السنة دون دفع رسوم جمركية مع إمكانية استيراد السلع الممنوعة دون أي معارضة كالمشروبات الكحولية والسجائر الأمريكية، لتفوق هذه الامتيازات ما منحته معاهدة تركمان جاي[٢]، لروسيا[٣].

نشرت الصحف الإيرانية مناقشات أعضاء المجلس حول اتفاقية فينا وملحقها، فوصل الخبر إلى السيد الخميني، الذي أخذ على عاتقة التصدي لأعمال الحكومة ونشر كل فضائحها مهما كلفه الأمر، فقرر اتخاذ يوم ٢٦ تشرين الاول ١٩٦٤ موعداً للتصعيد ضد النظام، والذي صادف ولادة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وولادة الشاه محمد رضا بهلوي وطلب من علماء الدين وطلبة العلوم الدينية أيقاظ المجتمع وكشف دسائس النظام التي يقترفها بحق الشعب الإيراني عن طريق منابرهم[٤].

كان هدف السيد الخميني توحيد كلمة المؤسسة الدينية والرأي العام الإيراني لرفض قانون الحصانة، لذلك أرسل المعتمدين إلى مختلف المناطق الإيرانية لإبلاغ الناس عن عزمه ألقاء خطاب يهاجم فيه

---

(١) الجبهة الوطنية الثانية: تنظيم سياسي تم تأسيسه عام ١٩٦٠، ويضم زعماء الجبهة الوطنية الأولى أتباع مصدق، ومجموعة من الأحزاب (حزب إيران، حزب ملت إيران، حزب مردم، الحزب الاشتراكي)، تمحورت مطالبهم حول انتخابات حرة نزيهة وأطلاق حرية الصحافة، لم تكن الجبهة الوطنية قوية لأحداث تغيير، فكانت عوامل ضعفها قد ولدت أثناء تأسيسها، بسبب الاختلافات الداخلية بين أعضائها، وعدم اجتماعهم على تبني نسق في تعاملهم مع الشاه، والاختلافات الفكرية والتنظيمية داخل الجبهة كانت سبب في انهيارها. ينظر: روافد جبار شرهان الحسناوي، المصدر السابق، ص١٨٨.

(٢) معاهدة تركمان جاي: معاهدة سلام وقعت بين الإمبراطورية الروسية والدولة القاجارية في عهد فتح علي شاه (١٧٧٢-١٨٣٤) أنهت الحرب الروسية الفارسية (١٨٢٦-١٨٢٨)، نصت على "تنازل الدولة القاجارية عن عدة أماكن لصالح روسيا مع التزامها بدفع ٢٠ مليون روبل تعويضات لروسيا، كذلك منحت العديد من الامتيازات والحقوق الاقتصادية والجمركية. ينظر: حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي من بداية الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية، المجلد الثالث، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨، ص٢٠١-٢٠٤.

(3) https://alwelayah.net/post/print/32630

(٤) حسين محسن هاشم القصير وامجد سعد شلال المحاويلي، المصدر السابق، ص٤.

النظام، فأصدر السيد الشريعتمداري بياناً أيد فيه موقف السيد الخميني في معارضة قانون الحصانة قائلاً "**أنها مخالفة للتعاليم الإسلامية، وإنها انتقاص لحيثية واستقلال المسلمين وهي منقوصة وباطلة وليس لها أي مفعول قانوني، لكونها مخالفه لقوانين البلاد وإرادة الشعب الإيراني**"(١).

أرادت الحكومة تسيير الأحداث دون معوق، فكان إعلان السيد الخميني عن الخطاب المنتظر يوم ٢٦ تشرين الاول صدمة كبيرة، لذلك أرسلت الحكومة الإيرانية وفداً إلى قم لملاقاة السيد وثنيه عن قراره في رفض كل تفاصيل الملحق الذي أضيف إلى اتفاقية فينا، فرفض السيد الخميني مقابلة الوفد مما دفعهم لمقابلة ولده السيد مصطفى، إذ كان طلب الوفد يتمثل في أقناع السيد الخميني بعدم مهاجمة الولايات المتحدة الأمريكية وإن مهاجمة رأس الدولة أي الشاه اقل خطراً من مهاجمة الولايات المتحدة الأمريكية(٢)، "**أن الولايات المتحدة الأمريكية هي في وضع من القوة بحيث أن مهاجمتها تعد أخطر من مهاجمة الشخص الأول في الدولة فاذا كان الخميني عازماً على القاء خطابا في هذه الأيام فيجب أن يحذر المساس بالحكومة الأمريكية لأنها مسألة خطيرة جداً والا فانه سيواجه برد فعل عنيف من قبلها**"(٣).

يتضح من خلال أصرار الحكومة على أيصال التهديد للسيد الخميني، بعدم ذكر الولايات المتحدة الأمريكية في خطابه، أن الجهاز الحاكم في إيران ضعيف جداً وغير قادر على أتخاذ القرار في أبسط الأمور دون الرجوع إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي لا يريد خسارتها.

في الوقت الذي كانت فيه الحكومة الإيرانية تحتفل بمولد الشاه الذي يصادف ٢٦ تشرين الاول ١٩٦٤، عقد السيد الخميني اجتماعاً في منزله ذكر فيه أن الشعب الإيراني لن يحيي ميلاد السيدة الزهراء (عليها السلام)، رفضاً لقانون الحصانة الذي تريد الحكومة تمريره(٤)، والذي يحمي الأمريكان سواء كانوا من المستشارين أو عوائلهم من القضاء الإيراني عند ارتكابهم أي مخالفة في إيران، فشدد القول في خطابه الذي أوضح فيه مضمون الملحق لاتفاقية فيينا أن كرامة إيران وشعبها قد سحقت عندما قامت الحكومة بالمصادقة على ملحق الاتفاقية، وأن الأمريكان الموجودين في إيران سواء المستشارين أو عوائلهم وموظفيهم وخدمهم مصونين، ويقوم القضاء الإيراني بحمايتهم مهما ارتكبوا من جرائم مخالفه للقانون

---

(١) أناس حمزة مهدي الجيلاوي، المصدر السابق، ص١٦٢.

(2) https://psri.ir/?id=oztk4viini

(٣) الكوثر ، المصدر السابق، ص٢٢.

(٤) محمد على چلونگر، تحليل تاريخي كاپيتولاسيون در إيران از پيدايش تا عهدنامه تركمانچاي، پژوشگاه علوم انسانى و مطالعات فرهنگى پرتال جامع علوم انسانى،ص٢.

الإيراني، وطلب من جميع فئات الشعب عدم السكوت فاذا سكت الشعب الإيراني عن حقوقه سوف يحاسبنا الله، كما طلبَ من جميع علماء الدين في جميع بقاع الأرض الوقوف إلى جانب الشعب الإيراني في رفض ملحق الاتفاقية [١].

كان السيد الخميني دقيقاً في توضيح الأحداث للشعب الإيراني، وما قامت به الحكومة من ظلم بحقهم عندما صادقت على هذا القانون فقال موضحاً مأسي هذ الملحق لو أقدم أصغر شخص أمريكي موجود في إيران بالتجاوز على رأس الدولة الشاه، أو على مرجع ديني فلا يحق للقانون الإيراني محاسبته بل على العكس سوف تقوم الحكومة الإيرانية بإرسال المتهمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليقوم القضاء الأمريكي بمحاسبتهم[٢].

كما قال السيد الخميني إن الحكومة الإيرانية قد باعت استقلال شعبها مقابل قرضاً من الولايات المتحدة الأمريكية، فقد طلبت الحكومة الإيرانية قرضاً من واشنطن قدرة ٢٠٠ مليون، وقد وافقت الحكومة الأمريكية على ذلك مقابل إضافة ملحق لاتفاقية فيينا، وتستعيد ٣٠٠ مليون خلال ١٠ سنوات، ورغم حجم الفوائد التي وضعتها الحكومة الأمريكية ألا إن الشاه قبل بهذا الشرط، تلك الأموال التي سوف تعود إلى الخزينة الأمريكية، كون الشاه سوف يصرف الأموال على شراء الأسلحة [٣].

قام السيد الخميني ببيان ماضي الاستعمار في إيران، وكيف كانت بريطانيا هي عدوة الدول الإسلامية واليوم أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل" العدو الأول للإسلام والمسلمين فقال "ابتليت الدول الإسلامية بالاستعمار البريطاني وعملائه، واليوم بالهيمنة الأميركية وعملائه، أمريكا هي التي تساند "إسرائيل" وتدعم حلفاءها، وتبذل "لإسرائيل" كي تقوم بتشريد العرب المسلمين، أمريكا هي التي تفرض النواب، بصورة مباشرة وغير مباشرة، على الشعب الإيراني، أمريكا هي التي تعتبر الإسلام والقرآن المجيد مضرين بمصالحها، وهي التي تمارس الضغوط على المجلس والحكومة لإقرار وتنفيذ مثل هذا القرار المخزي الذي يصادر جميع أمجادنا الإسلامية والوطنية، أمريكا هي التي تتعامل مع الأمة الإسلامية معاملة وحشية، بل واكثر من وحشية"[٤].

---

(١) محسن الاركي، المصدر السابق، ص٧٨.

(٢) صحيفه الإمام الخميني، المجلد ١، مخاطبة عامة معارضة مشروع قانون الاستسلام والحداد العام، ٢٦ تشرين الاول ١٩٦٤، ص٤١٥.

(3) https://alwelayah.net/post/38530

(٤) محسن الاركي، المصدر السابق، ص٧٨.

اعرب السيد عن النتائج التي ستقع على كاهل الشعب الإيراني من خلال ممارسات الحكومة التغريبية، وأن على الحكومة التفكير بمصالح الشعب الذي يعاني من الفقر بدل من التفكير بهذه القرارات التي لا تعود على إيران بالمنفعة، فالحكومة لا تفكر بمصير العلماء وطلاب الحوزة العلمية الموجودين في السجن كما لا تفكر بهذا الشعب الفقير الذي لن يجني من هذا القرض ما يحسن حياته، فالمستفيد الأكبر من هذا القرض هي الولايات المتحدة الأمريكية التي سيطرت على الاقتصاد الإيراني والشاه[١].

كما دعا السيد الخميني علماء الدين في إيران لمساندة الشعب الإيراني المسلم للوقوف بوجه الحكومة التي سلطت الولايات المتحدة الأمريكية على رقاب الناس، حتى تتوحد كلمة المؤسسة الدينية في رفض قانون الحصانة، وبهذا الصدد قال السيد محلاتي "أن ما نقف بوجهه ليست قصة أصوات النساء التي يقولون عنها أنا رجعيون، وليست قصة تقاسم الأراضي هذه قضية يشاطرنا فيها الباحثين عن الحرية في العالم إذ نحن نناضل من اجل حريتنا ونحن لا نهدف إلى رجعية، نحن نريد أن نكون أمة مستقله ليست تحت استعمار أمريكا التي يرتكب أسيادها ما يريدون من جرائم في بلادنا ولا يحق للقضاء القبض عليهم"[٢].

أراد رئيس الوزراء تدارك الأمر، بعدما أطلع الرأي العام الإيراني على تفاصيل ملحق الاتفاقية، مبرراً الأسباب التي دفعت الحكومة للقبول بهذا الأمر فقال "أنني أسف جدا لما يتردد خلال الأيام الماضية من أمور تبعث على الأسف الشديد فالشيوخ (الأعيان) المحترمون يتذكرون للائحة التي طرحت عليهم حول منح الحصانة القضائية لبعض المستشارين الأمريكيين، وهذا الأمر لا يخص البلد وحده بل له سابقة تاريخية في عدد من الدول المجاورة"، ثم قال رئيس الوزراء "إن الحكومة لن تمس حقوق الشعب الإيراني من خلال إعطاء الحصانة السياسية لعدد من المستشارين العسكريين، فهذه الأمور موجودة في عدد من الدول الكبيرة والصغيرة من أجل تقوية بنيتها الدفاعية وعند الضرورة فلن يقف الجيش الإيراني وحده، بل معه الشعب والحكومة والمجلسان للتصدي لأعداء البلاد المحليين والأجانب، فالشعب الإيراني يقف صفا واحد خلف حكومته المخلصة"[٣].

---

(١) صحيفه امام خمينى، روح الله الموسوي الخميني، نداء معارضة مشروع قانون الحصانة للرعاية الأجانب ودعوة أبناء الشعب والعلماء للانتفاضة، جلد١،قم، ٤ابان ١٣٤٣، ص٣٦٤-٣٦٧.

(2) https://psri.ir/?id=66hz4jog

(٣) أناس حمزة مهدي الجيلاوي، المصدر السابق، ص١٦٣.

بقيت الحكومة عاجزة أمام السيد الخميني والمؤسسة الدينية الذي كشفها أمام الشعب، خلال الخطاب الذي لم يقتصر على مهاجمة الحكومة وحسب بل طال الولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل"، فأصبحت الحكومة الإيرانية بين المطرقة والسندان، فلم يكن أمامها سوى التخلص من السيد الخميني، فأرسلت في يوم الرابع من تشرين الثاني ١٩٦٤ قواتها فيما كان السيد الخميني يؤدي صلاة الليل، كما كان حاله لدى اعتقاله في العام الماضي، داهمت القوات الإيرانية التي أرسلت من طهران، منزل السيد الخميني فاعتقلوه ونقل مباشرة إلى مطار مهر آباد الدولي أذ كانت تنتظره طائرة عسكرية عليها رجال الأمن والشرطة، فنقلوه إلى العاصمة التركية أنقرة، بعد أن قامت الحكومة الإيرانية بالتواصل مع الحكومة التركية لقبول نفيه إلى تركيا، ونشر السافاك في اليوم نفسه خبر نفي الإمام بتهمة التآمر على النظام، واعتقل نجله السيد مصطفى الخميني وتم نفيه إلى تركيا، ملتحقا بوالده، وتمّ التضييق على السيد حتى لم يسمح له ارتداء الزي الديني، وبدلوا مكان إقامته لقطع الارتباط به فقد نقلوا مكان إقامته من فندق بولوار بالاس في أنقرة الغرفة رقم ٥١٤ من الطابق الرابع إلى شارع أتاتورك، ثم في ١٢ تشرين الثاني ١٩٦٤ إلى مدينة بورصة[١]، وقد أحاطوا السيد برقابة مشددة من قبل رجال أمن إيرانيين أرسلوا خصيصاً لهذه المهمة[٢] أذ بقي السيد الخميني مدة ١١ شهراً في تركيا[٣].

رتبت الحكومة الإيرانية كافة الاستعدادات لمواجهة رد فعل الشارع الإيراني، لكي لا تعاد أحداث الخامس من حزيران، أذ قامت بمحاصرة قم وفرض حظر التجوال في المدينة، في الوقت نفسه قامت بمحاصرة مرقد السيدة معصومة (عليها السلام)، ومنازل عدد من علماء الدين، وقامت بالاستحواذ على جميع كتب السيد الخميني التي كانت موجودة في منزله، حتى لا يأخذها الناس[٤].

أثار نفي السيد الخميني ردود فعل على الشارع الإيراني ألا أنها لم تكن بقوة اعتقاله في الخامس من حزيران ١٩٦٣، فحسب الوثيقة التي أرسلت من السفارة الامريكية في طهران الى وزارة الخارجية في واشنطن أن الحكومة الإيرانية قد وضعت الاستعدادات اللازمة حول العلماء الدين البارزين لمنع دعمهم

---

(١) محمد رضا جواهرى، بررسى ميزان تطبيق نهضت امام خمينى باحديث امام كاظم، معرفت سياسى، شماره اول، سال هفتم، بهار وتابستان ١٣٩٤، ص٥٨.

(٢) امام خمينى و خروش عليه سلطه بيگانه به مناسبت سالروز تبعيد امام خمينى از ايران، روزنامه ياسدار اسلام، ابان ١٣٧، شماره ٣٢٣، ص٢.

(٣) نگاهى به علل تركيب شخصيت انقلابى ومعنوى امام خمينى، روزنامه انديشه انقلاب اسلامى، تابستان ١٣٨١، شماره٢، ص٢.

(٤) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، التطورات السياسية الداخلية في إيران١٩٦٤-١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٦، ص٦٣.

للسيد الخميني عند أطلاق سراحة[١]، ألا أن هذا لم يمنع حالة الاستياء فقد أغلقت الأسواق والمحلات في طهران وعدد من المدن الإيرانية، وتم تعطيل الدروس في الحوزة العلمية، وإيقاف صلاة الجماعة لعدة أيام، إلا أن هذه الأمور لم تستمر، بسبب الاستعداد المسبق للحكومة للتصدي للأحداث، كذلك أن الحكومة بعد نفي السيد قد اعتقلت السيد مصطفى الذي يمثل الثقل الذي ينوب عن والده، وفيما بعد تم نفيه إلى تركيا ملتحقا بوالده[٢].

أعلنت حوزة قم بعد اعتقال السيد الخميني أن الحكومة الإيرانية المسلمه قامت باعتقال المرجع الديني السيد الخميني والذهاب به إلى مكان مجهول، بسبب دفاعه عن الإسلام واستقلال البلاد ومعارضة قانون الحصانة، فوجب على كل مسلم الوقوف بوجه هذه الحكومة التي لا تراعي حرمة علماء الدين وقدسيتهم، ويجب التكاتف وتوحيد الصف، والبدء بأضراب شامل وأغلاق المحلات للتعبير عن الاستياء من جرائم النظام واعتداءاتها المستمرة على علماء الدين[٣].

كان من أبرز ردود الفعل على نفي السيد الخميني موقف للسيد النجفي الذي قال "**لقد تم أخذ السيد الخميني في الليل وبوحشية وبطريقة مخالفة للقانون، أن بيوت علماء الدين محصنه، ورأيهم صحيح وفق القانون، وأن هذه الجريمة لن ينساها التاريخ، وان إيران وهي بلد شيعي قد تم طرد مرجعها بسبب اعتراضه على قانون غير مرضي للبلاد، أليس من العار أن يعيش الأمريكان في أمان في بلادنا ويرحلون السيد الخميني ويتركون الأجانب**"[٤].

يتضح لنا مما سبق أن الموقف الصلب والإرادة القوية للسيد الخميني تجسدت في إصراره على فضح جرائم النظام السياسية والاقتصادية، على الرغم من التهديد المستمر له من قبل النظام بعدم التقرب للقوى الأجنبية التي تسيطر على القرار في إيران، مما دفع الحكومة إلى نفية لتركيا لأنها لم تجد حلاً غيره بعد أن استنفذت كافة الحلول والمعالجات.

(1) F.R.U.S. 1964–1968, VOL,E-22, IRAN, 13. Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, 8 April1964.

(٢) ضحى سليم حسين ياسين التميمي، موقف الأمام الخميني من العلاقات الإيرانية– الإسرائيلية والقضية الفلسطينية١٩٦٢–١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٥، ص٣٧.

(٣) على دوانى، نهضت روحانيون ايران، جلد ٥–٦، جاب دوم] تهران، مركز اسناد انقلاب اسلامى، ١٣٧٧، ص٣٦.

(٤) على دوانى، منبع قبلي، ص٣٧.

الفصل الثالث

الموقف الإقليمي والدولي تجاه أحداث ١٩٦٣في إيران.

المبحث الأول: موقف العراق من أحداث إيران ١٩٦٣.

المبحث الثاني: موقف مصر من أحداث إيران ١٩٦٣.

المبحث الثالث : الموقف الدولي من أحداث إيران عام ١٩٦٣.

المبحث الرابع: أثر انتفاضة الخامس من حزيران ١٩٦٣ وأسباب فشلها.

المبحث الأَول: موقف العراق من أحداث إيران ١٩٦٣

كانت الحكومة الإيرانية ترى في عبد الكريم قاسم[١] جاراً موالياً للاتحاد السوفيتي، فكان تغير النظام في العراق من النظام الملكي إلى النظام الجمهوري بعد نجاح ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨[٢]، مصدر قلق للأنظمة الملكية في الشرق الأوسط وبالأخص إيران، ويعود ذلك إلى خشيتها من وصول تأثير الأنظمة الجمهورية إلى بلادهم[٣].

لتتنفس إيران الصعداء بعد سقوط حكم عبد الكريم قاسم على أثر انقلاب شباط ١٩٦٣ لتخلصهم من حاكم مختلف معهم عقائدياً، إذ كان هناك ارتياح من الجانب الإيراني لتخلصهم من عبد الكريم قاسم، ألا أن هذا الأمر لم يستمر طويلا فقد وصل إلى الحكم عبد السلام عارف[٤] ذو العلاقات الجيدة مع حكومة

---

(١) عبد الكريم قاسم (١٩١٤-١٩٦٣): ولد في محلة المهدية ببغداد، نشأ في بيئة شعبية بين الصويرة التي دخل مدرستها الابتدائية عام ١٩٢١، ومحلة قنبر علي بعد أن عاد والده إلى بغداد عام ١٩٢٦، تخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٣٤ برتبة ملازم وأستمر في تدرجة المهني في المؤسسة العسكرية، قاد ثورة ١٤ تموز١٩٥٨ التي أنهت النظام الملكي في العراق. للمزيد ينظر: جمال مصطفى مردان، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط، بغداد، ١٩٨٩؛ فائق عبد الهادي صالح الجنابي، عبد الكريم قاسم ودوره السياسي العسكري في العراق١٩٥٨-١٩٦٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.

(٢) ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨: تعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ حدث تاريخي مهم على صعيد تاريخ العراق والوطن العربي كونها قامت نتيجة أحداث متراكمة بسبب النظام الملكي الذي أثار سخط الشعب العراقي، وتحكم نوري سعيد وعبد الاله في مقدرات الدولة، وفشل ثورة مايس ١٩٤١، فكانت حرب فلسطين وما انتهت اليه من فشل سياسي اكثر مما هو عسكري، نتيجة تورط الحكام وتقاعسهم، ليتمكن الضباط الأحرار بقيادة عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف من السيطرة على بغداد، فكتبت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ نهاية النظام الملكي بالعراق. ينظر: طالب هاشم عاتي النوري، تصفية الخصوم السياسي في العراق ١٩٥٨-١٩٧٣، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة واسط، ٢٠١٩، ص٥٥-٥٩؛ ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨في العراق، ط٢، بغداد، مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨١.

(٣) محمد عبد الرحمن يونس عبدان، العلاقات الإيرانية السعودية ١٩٤١-١٩٧٨دراسة تاريخية، جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية، العدد السابع، السنة الرابعة، كانون الثاني ٢٠٠٧، ص٧.

(٤) عبد السلام عارف (١٩٢١-١٩٦٦): ولد في بغداد في محلة سوق حمادة، دخل الكلية العسكرية وتخرج منها عام ١٩٤١، أنظم إلى تنظيم الضباط الأحرار في عام ١٩٥٧، شارك في ثورة ١٤ تموز١٩٥٨ التي حولت نظام الحكم من الملكي إلى جمهوري، أبعد من العراق عام ١٩٥٩، قام بانقلاب ضد عبد الكريم قاسم ١٩٦٣، وتسلم حكم العراق خلال المدة (١٩٦٣-١٩٦٦). للمزيد ينظر: علي ناصر علوان الوائلي، عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٦، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٥.

مصر[١]، وكان الشاه يرى بأنها تدعم الحركات الانفصالية في إيران وقد أكد ذلك في الرسالة التي أرسلها إلى الرئيس الأمريكي ليندون جونسن في السابع من كانون الثاني١٩٦٤، أن جمال عبد الناصر[٢] كان على استعداد لدعم الأكراد في حال قتالهم الإيرانيين بدل عن الحكومة العراقية[٣].

عمل الشاه على أضعاف الحوزة الدينية في قم وقد استغل وفاة أية الله البروجردي عام١٩٦١، فلم يقم بتعزية المراجع الموجودين في إيران وإنما أرسل التعازي إلى السيد محسن الحكيم في النجف الأشرف، وكان من بين التعازي التي وصلت اليه هي من الشاه محمد رضا بهلوي وهو اعتراف يثبت السيادة بمرجعية السيد الحكيم على الحوزة العلمية في النجف وإيران[٤].

رغم التعزية التي أرسلها الشاه إلى السيد محسن الحكيم ألا أنه كان أول المتصديين للشاه فعندما أعلنت الحكومة الإيرانية عن الاستفتاء على مواد الثورة البيضاء بعث السيد محسن الحكيم رسالة إلى السيد محمد البهبهاني، في ٢٢ كانون الثاني ١٩٦٣، حمل فيها السيد محسن الحكيم العلماء مسؤولية إبلاغ المسؤولين أن الشعب الإيراني قد أنتخبهم لتنفيذ قوانين الإسلام، كما شدد السيد الحكيم على أن كل قانون يخالف تعاليم الإسلام يحرم تشريعه وتنفيذه، فكانت رسالة السيد محسن الحكيم بمثابة الفتوى التي انتشرت في الأوساط الإيرانية وأثارة مخاوف الحكومة الإيرانية[٥].

---

(١) للمزيد من التفاصيل حول توتر العلاقات الإيرانية المصرية ينظر المبحث القادم.

(٢) جمال عبد الناصر (١٩١٨-١٩٧٠): ولد في الإسكندرية، من أسرة تنتمي إلى بلدة مره بأسيوط، التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧، عين بسلاح المشاة بأسيوط، أشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، أول رئيس للجمهورية المصرية بعد نجاح ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، وقامت في شباط ١٩٥٨ أول جمهورية عربية بين مصر وسوريا، وأتحاد فدرالي بين الجمهورية الجديدة واليمن في ١٧ نيسان ١٩٦٣. ينظر: بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠، ص٥٥-٦٧؛ عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ط٤، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١، ص٧٥-٧٦؛ عبد الفتاح أبو عيشه، موسوعة القادة السياسيين، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥، ص٧٤-٨٤.

(3) F.R.U.S. 1964–1968, VOL,E-22, IRAN, 2. Letter From the Shah of Iran to President Johnson, Tehran,7 January 1964, P.8.

(٤) رشيد خيون، ١٠٠ عام من الإسلام السياسي في العراق الشيعة، الأمارات العربية المتحدة، مركز المسار للدراسات البحوث، ٢٠١١، ص٧١.

(٥) محمد الشيخ هادي الأسدي، الأمام الخميني عرض تاريخي لدوره السياسي والثقافي، ج٢، بغداد، مؤسسة أفاق للدراسات والأبحاث العراقية، ٢٠٠٨، ص٢٦٦-٢٦٧.

كانت حوزة النجف حاضرة وساندت الشعب الإيراني، إذ لم تقتصر المراسلات على شخص السيد الحكيم فقط، بل كان السيد أبو القاسم الخوئي له مراسلات مع علماء الدين، حتى أنه ارسل البرقيات للشاه نفسه، في الثاني من نيسان ١٩٦٣[١] وإلى عدد من العلماء والمراجع في إيران يخبرهم بأن علماء الدين سيقومون بواجبهم اذا لم يتراجع الشاه والحكومة عن أعمالهم المخالفة للشريعة الإسلامية قائلاً "باننا سنعمل بأخر ما علينا"[٢].

وعلى خلفية الأحداث الدامية وعمليات القمع التي وقعت في إيران عندما قامت الحكومة الإيرانية بالهجوم على المدرسة الفيضية، بعث السيد الحكيم في ١٠ نيسان ١٩٦٣، برقية إلى علماء إيران عبر فيها عن بالغ اسفه وألمه على ما جرى في قم، وانها أصبحت مكانا غير امننا على أعضاء الحوزة العلمية وحثهم على القدوم إلى كربلاء والنجف "لقد جرحت الحوادث المؤلمة والمتعاقبة والفواجع المحزنة التي تنزل بساحة العلماء الأعلام في قم، قلوب المؤمنين والمتدينين، وأدت إلى تأثري الشديد (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)، أدعو حضرت العلماء الأعلام للهجرة إلى العتبات المقدسة بصورة جماعية لكي استطيع إن أصدر رأيي بالحكومة "[٣].

وصلت هذه البرقية إلى يد الشاه إذ نالت استحسانه في التخلص من علماء الدين بطريقة لا تثير الرأي العام الإيراني، فارسل قواته إلى السيد الخميني لتهديده بعدم القيام بأي عمل بعد الدعم الذي حصلت عليه مرجعية قم من مرجعية النجف، ألا أن السيد الخميني أمتنع عن استقبالهم، فتوجهوا إلى منزل السيد كاظم الشريعتمداري ليخبروه بأن الحكومة على استعداد لتسهيل عملية سفر علماء الدين من إيران إلى العراق، ليرد السيد الخميني بكل قوة على الشاه بأنه سيبقى وفياً للمسؤوليات والالتزامات التي تعهد بها أمام الله والشعب، كما رد السيد الخميني ببرقية شكر فيها السيد الحكيم و قال أن علماء الدين الإيرانيين لن يتركوا بلادهم [٤].

---

(١) محمد جواد جاسم الجزائري، السيد أبو القاسم الخوئي(١٨٩٩-١٩٩٢) دراسة في نماذج من رؤاه ومواقفه السياسية، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد١٨، ٢٠١٦، ص٢٧٦.

(٢) غلام مرضا اسلامى، غروب خورشيد فقاهت، ج١، ١٣٧١ https://ar.lib.eshia.ir/71853/1/0 .

(٣) محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٢٧١.

(٤) حسن الدجيلي، الفقهاء حكام على الملوك علماء إيران في العهد الصفوي إلى العهد البهلوي ١٥٠٠-١٩٧٩، ط٣، لبنان ، دار الأضواء، ١٩٩١، ص٢٢٤.

أستمر دعم السيد أبو القاسم الخوئي للمؤسسة الدينية في إيران على خلفية أحداث الخامس من حزيران ١٩٦٣ فأرسل برقية إلى الشعب الإيراني طلب منهم عدم التعاون مع الحكومة الإيرانية في اضطهاد الشعب العزل مشدداً [١]"قد صممت الحكومة الإيرانية الحاضرة على تحقيق ما لها من مقاصد فاسدة مخالفة لمقررات الدين الإسلامي، تنفيذا لمخططات المستعمرين والصهاينة في بلادنا الإسلامية وفي سبيل ذلك لم تتورع من القيام بأنواع الظلم، والعدوان من الحبس والضرب والقتل لكل من يعلن استنكاره لأعمالهم الكافرة من طلاب العلوم الدينية وسائر طبقات المؤمنين بل حتى العلماء الأعلام، وعليه فأن الواجب على كل مسلم أن يمتنع عن معاونة هذه الحكومة الظالمة ومساعدتها مهما كان مقامة وبأية بزة كان" وفي السابع من حزيران ١٩٦٣ حرم السيد الخوئي المشاركة في الانتخابات القادمة[٢].

لم تقف الحوزة العلمية في النجف عند هذا الحد بل ساند علماء الدين في العراق السيد الخميني حتى بعد نفيه إلى تركيا في تشرين الاول ١٩٦٤، فقد أرسلوا رسالة إلى الرئيس التركي جمال كورسل[٣] طالبوه فيها حسن استقبال واستضافة السيد الخميني جاء فيها "رئيس الجمهورية المحترم بعد السلام فأن السيد الخميني الذي يعد من كبار علماء الشيعة قد أبعد من إيران إلى بلدكم، وأن مسلمي العالم ينتظرون سماع أنباء مطمئنه عن صحته ووضعه المعيشي ويتوقعون من الحكومة التركية حسن استقباله، واستضافته وفق ما يليق بشأنه"[٤].

تم تضييق الخناق على السيد الخميني في تركيا، إذ لم تسمح له الحكومة التركية من ارتداء العباءة والجبة خارج المسجد بحجة أن القانون التركي لا يسمح بذلك، كما منعت المقربين وعلماء الدين والطلبة الإيرانيين في تركيا من زيارة السيد الخميني[٥]، ليتم نقل السيد الخميني بعد ذلك إلى العراق[٦]، بعد موافقة

---

(١) ألهام حمزة منسي، شذرات من حياة السيد أبو القاسم الخوئي(١٨٩٩-١٩٩٢)، كلية التربية، جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد١٧، ٢٠١٤، ص٣٤٣.

(٢) محمد جواد جاسم الجزائري، المصدر السابق، ص٤٣-٤٩.

(٣) جمال كورسل (١٨٩٥-١٩٦٦): ولد في أرضروم، أكمل دراسته العسكرية في إسطنبول ألتحق بالكلية العسكرية عام ١٩٢٢، أصبح رئيس للجنه الوحدة الوطنية التي تشكلت بعد انقلاب ٢٧ أيار ١٩٦٠، أنتخب رئيساً للجمهورية التركية في عام ١٩٦٣. ينظر: مظهر نصار سليمان صالح السعدون، التطورات الاقتصادية في تركيا١٩٨٠-١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، ٢٠١٩، ص٨.

(٤) هشام رزاق علي هليبي الجبوري، المصدر السابق، ص٨٤.

(٥) سلام خسرو جوامير، الإمام الخميني إطلالة على سيرته الذاتية، مجلة إكليل للدراسات الإنسانية، العدد السابع، ٢٠٢١، ٢٣٨.

(٦) وسن سعيد، نظرية الدولة الإسلامية في الفكر المعاصر،(قطب-الصدر-الخميني)، مجلة القادسية في الآداب والعلوم والعلوم التربوية، المجلد١٠، العددان (٣-٤)، سنة٢٠١١، ص٢٣-٢٤.

حكومة عبد السلام عارف على دخوله الأراضي العراقية في الخامس من تشرين الاول ١٩٦٥ كان هناك مجموعة من الأسباب دفعت الحكومة الإيرانية لنقل السيد الخميني إلى العراق[١] وهي[٢]:

١. تفادي نشوب حركة جماهيرية واسعة محتملة.
٢. إعطاء انطباع أمام العالم أن الحكومة الإيرانية أعطت امتيازات للعلماء والمراجع.
٣. الإعلان أمام الرأي العام أن السيد الخميني ترك معترك السياسة، واتجه إلى الحوزة العلمية وتفرغ للبحث والدراسة.
٤. المشاكل الأمنية المتفاقمة في تركيا وتزايد الضغط الداخلي من قبل المسلمين على الحكومة التركية.
٥. الضغوط التي مارسها المتدينون والحوزات العلمية داخل البلاد والتظاهرات التي قام بها المسلمون خارج البلاد.
٦. اعتقاد الشاه أن الحوزة العلمية في النجف ليس لها رغبة بالتدخل في السياسة فضلاً عن أن النظام الحاكم هناك يقف حجر أمام كل تحرك قد يحدث في المستقبل.

عند وصول السيد الخميني إلى الأراضي العراقية توجه إلى العاصمة بغداد، قاصداً الكاظمية لزيارة الإمامين العسكريين (عليهما السلام)، أنتقل بعدها إلى النجف في غضون أسبوع من دخوله العراق، فكان في استقباله عدد من علماء الدين كان من بينهم السيد الحكيم والسيد الخوئي والسيد عبد الله الشيرازي[٣]

---

(١) بشير موسى نافع، الإسلاميون، قطر، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٠، ص١٢١؛ محمد رسن دمان السلطاني، النشاط السياسي للسيد روح الله الموسوي الخميني في النجف الأشرف(١٩٦٥-١٩٧٨)، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد الخامس، العدد الأول، ص١٢٧.

(٢) حميد الأنصاري، حديث الانطلاق، نظرة إلى الحياة العلمية والسياسية للأمام الخميني الراحل، ط٦، طهران، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الأمام الخميني-الشؤون الدولية، ٢٠٠٣، ص١٠٨-١٠٩.

(٣) السيد عبد الله الشيرازي (١٨٨٩-١٩٨٤): مرجع ديني إيراني استقر في بداية حياته في شيراز فتعلم على يد والده السيد محمد جعفر، هاجر إلى النجف حيث بقى هناك حتى عام ١٩٢٥ وكان من ابرز تلاميذ السيد أبو الحسن الأصفهاني والميرزا محمد حسين النائيني والأغا ضياء الدين العراقي، عاد إلى إيران بعد تسلم الحكم لرضا شاه بهلوي، ثم عاد إلى النجف وكان يرسل الرسائل التي يحتج فيها على النظام البهلوي، عاد إلى النجف عام ١٩٣٤ أسس فيها أول مدرسة علمية في النجف في شارع الرسول، كان أول من رحب بالسيد الخميني عندما وصل إلى النجف عام ١٩٦٥. ينظر: السيد عبد الله الشيرازي، إذاعة طهران، ٢٦فبراير ٢٠١٩؛ مكتب أية الله المجاهد السيد محمد علي الشيرازي، أضواء على جوانب من حياة الإمام السيد عبد الله الشيرازي، مشهد المقدسة، مطبعة مواج، ٢٠٠٩:
https://arabicradio.net/news/16143.

والسيد الشاهرودي[١]، وعمل السيد الخميني على فتح حوزته بعد ٤٠ يوم من دخول العراق في النجف الأشرف في جامع الشيخ الأنصاري[٢].

ألقى السيد الخميني في ١٤ تشرين الأول ١٩٦٥، أول خطبة له في مسجد الشيخ الأنصاري أوضح فيها علاقة الإسلام بالسياسة قائلاً "**أن الإسلام وضع نظاما وبرنامجا لشؤون المجتمع كافه على اختلافها وتعدد صورها وشكل الحكومة والإدارة وتنظيم سير المعاملات بين الناس، وعلاقة الدولة بالشعب والعلاقات الدولية وجميع المسائل السياسية والاقتصادية**" أراد السيد توضيح دور الإسلام في رسم الصورة الصحيحة للحياة بمختلف أشكالها، وأن علماء الدين لا يقتصر عملهم على الجوانب الدينية، وإنما عليهم مضاعفة أعمالهم واهتماماتهم بالقضايا السياسية[٣] وأن علماء الدين لا يحدد دورهم بالجوانب الدينية البحتة فقط [٤].

حاول السيد الخميني استكمال أهدافه في مواجهة نظام الشاه من العراق وبالتحديد من النجف الأشرف، عن طريق أناس وسطاء بينه وبين شعبه في إيران، وقد طلب السيد الخميني من السيد الحكيم خلال لقائهما في النجف في ١٩ تشرين الاول ١٩٦٥ السفر إلى إيران[٥] للوقوف على حقيقة الأحداث وما يعانيه الشعب الإيراني، قائلاً "**من الجيد أن تسافر إلى إيران لتروا أوضاع البلاد عن كثب وتشاهدوا ماذا يجري على هذا الشعب المسلم**" ثم قال "**في زمان السيد البروجردي كنت أحمل عدم قيامه في وجه السلطة الجائرة على الصحة، أذ كانت الأخبار لا تصله، وبالنسبة إليكم فأنا كذلك أعتقد أن أخبار ما تقوم به الحكومة الإيرانية من فجائع لا تصلكم، والا لما بقيتم ساكتين**"[٦]، أن هذا الموقف يدل على أن

---

(١) السيد محمود الحسيني الشاهرودي (١٨٨٤-١٩٧٤): ولد في قرية شاهرود، تلقى علومه الأولية في قريته، هاجر إلى النجف عام ١٩١٠، درس على يد الاخوند المولى محمد كاظم الخرساني وضياء الدين العراقي والميرزا النائيني. للمزيد ينظر: السيد احمد الحسيني الإمام الشاهرودي السيد محمود الحسيني، بغداد، مطبعة لبنان،(د-ت).

(٢) مركز باء للدراسات، الأمام يقود الثورة الحياة السياسية للإمام الخميني(١٩٦٣-١٩٧٩)، بيروت، ٢٠٠١، ص١٣٢.

(٣) حسن الديجلي، المصدر السابق، ص٢٣٠.

(٤) مركز باء للدراسات، المصدر السابق، ص١٣٣-١٣٤.

(5) ELVIRE CORBOZ, KHOMEININ IN NAJAF: THE RELIGIOUS AND POLITICAL LEADERSHIP OF AN EXILED AYATOLLAH, JOURNAL ARTICLE, PUBLISHED BY BRILL, VOL.55, NO.2, 2015, P.222.

(٦) أحمد عبدالله أبو زيد العاملي، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق، ج٢، لبنان، مؤسسة العارف للمطبوعات، ٢٠٠٦، ص٣٨.

السيد الخميني كان يأمل من السيد الحكيم أتخاذ موقف أقوى تجاه الشاه من مجرد الدعم المعنوي الذي أبداه في الرسائل سابقة الذكر.

كما أراد السيد الخميني أن يطلع السيد الحكيم على سياسة الشاه ضد الشعب الإيراني بشكل عام وضد علماء الدين بشكل خاص، وما حل على الشعب الإيراني وما ألت اليه الأحداث، إلا أن السيد الحكيم لم يكن على استعداد لأخذ زمام المبادرة ضد نظام الشاه في إيران فقال معتذراً عن القيام بهذه المهمة "**وما الذي يمكننا عمله وما تأثير ذلك**" ثم أكد على طبيعة هذا التحرك " **وهل التحرك فيه احتمال عقلاني**"[١].

إن هذا الموقف دلل على أن السيد الخميني كان يأمل من السيد الحكيم أتخاذ موقف أقوى تجاه الشاه من مجرد الدعم المعنوي الذي ابداه في الرسالة سابقة الذكر.

يتضح أن السياسة في منظور السيد الحكيم هو إصلاح شؤون العباد والعمل على ترقية أحوالهم واستصلاح أمورهم، وان الدين الإسلامي ما جاء إلا للقيام بتلك الأمور وان من واجب علماء الدين القيام بتلك الأعمال بكل ما أوتوا من قوة وقدرة، وان عليهم السعي في تحقيق تلك الواجبات، أما اذا كانت السياسة لا تحقق تلك الثمار للشعوب فعلى علماء الدين الابتعاد عنها لأنهاء تنافي مقاصد الشريعة[٢].

أن السيد الحكيم كان لا يريد إقحام الناس في مواجهة الحكومة الإيرانية التي تستبيح كل شيء في سبيل الحفاظ على مكانتها، وخير مثال على ذلك الهجوم على المدرسة الفيضية بعد أن أعلن علماء الدين حرمة التصويت على الاستفتاء.

أعتمد أسلوب السيد الخميني على المقارنة أذ أستشهد خلال حديثة مع السيد الحكيم بانتفاضة الخامس من حزيران " **نحن في انتفاضة ١٥ خرداد أوقفنا المخططات الخطيرة للحكومة، فكيف لا اثر له، اذا اتحد العلماء فسوف يكون ذلك مؤثر حتما وما نعنيه هو التحرك العقلاني، أذ ليس للتحرك غير العقلاني مجال في حديثنا، والقصد هو تحرك العلماء وعقلاء الأمة**"، واستمر الحديث بين فكرتين كل طرف له مبرراته التي جعلته يتخذ هذا المنهج في طريقة، فكان السيد الحكيم يرى أن إعلان الثورة والقتال

---

(١) علي مؤمن، سنوات الجمر مسيرة الحركة الإسلامية في العراق ١٩٥٧-١٩٨٦، ط٥، لبنان، مركز دراسات المشرق العربي، ٢٠٢٠، ص١٠٣.

(٢) احمد الحسيني، الأمام الحكيم السيد محسن الطباطبائي، النجف، مطبعة الأدب، ١٩٦٥، ص٧٠.

سوف يؤدي إلى لغط كبير عكس ما كان يؤمن به السيد الخميني الذي بقي يستشهد بالانتفاضة ونتائجها التي زادة من تضامن الشعب حول مراجع الدين(١).

أوضح السيد الحكيم موقفه من الشاه وكيف هو أداة بيد الولايات المتحدة الأمريكية، وكيف تريد الدول الأجنبية القضاء على الدين الإسلامي، وما تقوم به في إيران تنفيذاً للمخطط الرامي للقضاء على الدول الإسلامية، وأن الشاه لا يؤمن بالإسلام ألا أن وفي الوقت نفسه فأن علماء الدين ومن يتبعهم لا يملكون القوة للوقوف بوجه الشاه والدول الأجنبية التي تقف خلفه، وعليه أن نضع نصب أعيننا أن الناس قلوبهم مع الريح(٢).

أراد السيد الخميني أثارة مشاعر السيد الحكيم بقول "أن الدين تعرض للخطر والهجوم، فيسجل التاريخ أن مجموعة من العلماء الشيعة نهضوا وقتل قسم منهم"، فما كان من السيد الحكيم الذي استشهد بالأمام الحسن الذي لم ينتفض، فماذا تقولون عن الأمام الحسن عليه السلام فأنه لم يقم، فكان جواب السيد الخميني أن الأمام الحسن لو كان له انصار بحجم الأنصار التي لدينا لأنتفض فأنه قام في أول الأمر، ولكنه بعد أن رأى أنصاره يشترون توقف، ولم يستمر "أما أنتم فلديكم مقلدون وأنصار في جميع البلدان الإسلامية"، كان الاختلاف واضح بين الطرفين فما يعتقد به السيد الحكيم أن الناس عبدة الدنيا ولو أمرهم بالثورة لما تبعوا "وأنا لا أرى أن عندي من يطيعني فيما لو أعلنت الثورة" أعلن السيد الخميني الذي أراد لتحركه الثاني أن يحصل على دعم جميع علماء الدين في الدول الإسلامية "تحركوا أنتم وأعلنوا الثورة وسأكون أول من يتبعكم"(٣).

كان أسلوب السيد الحكيم إصلاحياً وليس ثورياً فضلاً عن ذلك فأن موقف علماء الدين خارج إيران يختلف عما هو في الداخل، من حيث المنظور لشخص لشاه، فهو ملك بلاد إسلامية الشيعي الوحيد تقريبا، بحسب مصالحه يتخذ خطوات تبدو لصالح الإسلام والشيعة، لذلك فإن الكراهية الموجودة تجاهه داخل إيران غير موجودة في الخارج، وإذا تم القضاء عليها سيسيطر الشيوعيون على إيران، وكان معظم معارضي الشاه من الشيوعيين، فإن إيران ستقسم بسبب وجود أعراق مختلفة إلى دويلات، وخطر انفصال أجزاء منها كان يثير القلق وفي تلك الحالة ستصبح الشيوعية هي الرابح الأكبر في إيران(٤).

---

(١) مختار الأسدي، الثورة في فكر الأمام الخميني، ط٣، طهران، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الأمام الخميني_ الشؤون الدولية، ٢٠٠٣، ص٢١.

(٢) هشام رزاق علي هليبي الجبوري، المصدر السابق، ص١٠٤.

(٣) مختار الأسدي، المصدر السابق، ص٢٢.

(4) https://www.irdc.ir/ar/news/142.

كما ألتقى السيد الخميني بالسيد أبو القاسم الخوئي، بعد اللقاء الذي كان بينه وبين السيد الحكيم، ليضم السيد الخوئي إلى جانبه في الطريق الذي يريد إكماله من العراق، وقد كانت جلسه خاصه جدا لم يحضرها سوى السيد الخميني والسيد الخوئي، لم يعرف تفاصيلها، وهي جلسه لم تؤتي ثمارها لصالح السيد الخميني، أذ أمتنع السيد الخوئي عن أخذ الدور الذي رفضه السيد الحكيم[١].

وعلى الرغم من المكانة العلمية التي يتمتع بها السيد الخميني في أوساط المؤسسة الدينية في النجف الأشرف واستقبالهم له، ألا أن ذلك لم يغير من موقفهم عندما حاول السيد الخميني استمالة علمائها إلى جانبه، من خلال دعوته لمساندته في تحركاته تجاه النظام البهلوي الحاكم في إيران، وذلك يؤكد استقلالية المؤسسة الدينية في النجف الأشرف عن نظيرتها في إيران، واختلاف الظروف الداخلية التي يمر بها البلدين.

(١) أحمد عبدالله ابو زيد العاملي، المصدر السابق، ص٤٠.

المبحث الثاني: موقف مصر من أحداث إيران ١٩٦٣

مرت العلاقات المصرية الإيرانية بتغير مستمر خلال العصر الحديث، أذ لم تكن على وتيرة واحده، فخلال حكم محمد علي باشا[١]، الذي أوكلت أليه الدولة العثمانية، مهمة القضاء على الحركة الوهابية[٢]، بعد أن عجزت الدولة العثمانية وولاتها في الأمصار العربية من القضاء على هذه الحركة، فقام محمد علي باشا بالقضاء عليها عام ١٨١٨، ورداً على ذلك قام ولي عهد الدولة القاجارية عباس علي ميرزا[٣]، بإهداء محمد علي باشا سيف مرصع بالجواهر تكريماً له على قضاءه على الحركة الوهابية بسبب مضايقاتهم للحجاج الإيرانيين وحملاتهم ضد المراقد المقدسة[٤].

أراد رضا شاه بهلوي مصاهرة أسرة ملكية قوية فسعى لتزويج ولده محمد رضا بهلوي من حفيدة محمد علي باشا، لتقوية الأوصر والروابط بين إيران ومصر، فوقع الاختيار على الأميرة فوزية[٥]، شقيقة الملك فاروق[٦]، أجمل فتيات الأسرة العلوية، فحدث أتصال دبلوماسي بين البلدين لحين الحصول على

---

(١) محمد علي بن أبراهيم بن علي باشا (١٧٦٩-١٨٤٩): ولد في قونية، من أصل ألباني، حارب في الجيش العثماني ضد الفرنسيين عام ١٧٩٩، تحالف مع المماليك ضد الدولة العثمانية عام ١٨٠٤، ليعين حاكماً عاماً على مصر عام ١٨٠٥. للمزيد ينظر: جمال بدوي، محمد علي وأولاده بناة مصر الحديثة، مصر، مكتبة الأسرة، ١٩٩٩؛ جي فارجيت، محمد علي مؤسس مصر الحديثة، ترجمة: محمد رفعت عواد، مصر، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣.

(٢) الحركة الوهابية: حركة دينية نسبة إلى مؤسسها محمد بن عبد الوهاب (١٧٠٣-١٧٩٧)، أستوحه أفكارها من أبن تيمية (١٢٦٣-١٣٢٨)، يطلق على أتباع هذه الحركة بالوهابيين. للمزيد ينظر: شرماط أسماء وكحلوشي زهور، الحركة الوهابية وأثرها في تغيير نظام الحكم في الحجاز ١٧٠٠-١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، ٢٠١٧.

(٣) عباس علي ميرزا بن فتح علي شاه (١٧٨٨-١٨٣٣): ولي العهد القاجاري، وحاكماً على أذربيجان خاض الحرب ضد روسيا (١٨٠٣-١٨٢٨)، اضطر على اثرها توقيع معاهدتين مهينتين للدولة القاجارية معاهدة كلستان عام ١٨١٣، ومعاهدة تركمانجاي عام ١٨٢٧. ينظر: باسم حمزة عباس، المصدر السابق، ص٤٠-٤٣.

(٤) فتحية حلمي أمين أحمد الدالي، العلاقات المصرية الإيرانية في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، جامعة الأزهر، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، كانون الاول ٢٠١٦، ص٣٢١.

(٥) الأميرة فوزية (١٩٢١-٢٠١٣): ولدت في الإسكندرية، أبنة الملك فؤاد الاول والملكة نازلي، تزوجت من محمد رضا بهلوي عام ١٩٣٩، أصبحت إمبراطورة إيران بعد تتويج زوجها (١٩٤١-١٩٤٨)، طلقها الشاه محمد رضا عام ١٩٤٨، تاركة خلفها أبنتها شاهناز. ينظر: بهرام افراسيابى، همسران شاه همراه بادست نوشه دفترچه خاطرات فرح ديبا ، انتشارات مهتاب، ١٣٨١، ص٨٤-٩٠.

(٦) الملك فاروق (١٩٢١-١٩٦٥): أبن الملك فؤاد الأول درس اللغات العربية والفرنسية والإنكليزية وعلوم الدين، اكمل دراسته في بريطانيا، تولى حكم مصر عام ١٩٣٧، أخر ملوك مصر، أنهت ثورة تموز ١٩٥٢على حكمه، نفي إلى خارج مصر. ينظر: عادل ثابت، الملك فاروق الذي غدر به الجميع، ترجمة: محمد مصطفى غنيم، ط٣، القاهرة، ١٩٨٩.

موافقة الجانب المصري، دون الرجوع إلى شقيقته ووالدته الملكة نازلي[١] التي سرعان ما اقتنعت في نهاية المطاف هي وأبنتها الأميرة فوزية[٢].

تزوج الشاه محمد رضا بهلوي في ٢١ أذار ١٩٣٩، وأصبحت الأميرة فوزية إمبراطورة إيران بعد تتويج زوجها محمد رضا بهلوي خلفاً لوالده عام ١٩٤١، إلا أن هذا الزواج الملكي بين الأسرتين لم يستمر طويلاً فقد وقع الانفصال في عام ١٩٤٨، ورغم ذلك فأن العلاقات السياسية بين البلدين لم تتأثر فقد احتضنت مصر رفاة الشاه رضا بهلوي[٣].

لم يكن الاختلاف المذهبي عائقاً في علاقة البلدين كون إيران بلد شيعي ومصر بلد سني إلا أن ذلك الاختلاف لم يؤدي إلى توتر العلاقات بين البلدين خلال تلك الحقبة، بل على العكس أذ قامت مصر بأنشاء جمعية التقارب بين البلدين عام ١٩٤٧[٤].

لم يدم الحكم الملكي في مصر، فتحولت إلى نظام جمهوري بعد نجاح ثورة ٢٣ تموز١٩٥٢[٥] بقيادة الضباط الأحرار[٦]، وتسنم جمال عبد الناصر الجمهورية المصرية، كان النظام الجمهوري في

---

(١) الملكة نازلي (١٨٩٤–١٩٧٨): نازلي عبد الرحيم صبري، ولدت في الإسكندرية، الزوجة الثانية للملك فؤاد عام ١٩١٩، غادرت مصر عام ١٩٥٠ لتحرم من حقوقها وألقابها في مصر، استقرت في الولايات المتحدة الأمريكية. ينظر: حنفي المحلاوي، الملكة نازلي بين سجن الحريم وكرسي العرش، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٥.

(٢) أسامة خليل، الشاه من القصر إلى القبر للملوك أسرار، القاهرة، مكتبة فكري، ٢٠١٠، ص٣٩.

(٣) فتحية أمين احمد حلمي الدالي، المصدر السابق، ص٣٢٨.

(٤) ضمت جمعية التقارب كل من السيد القمي و السيد البروجردي من إيران، والشيخ عبد المجيد سليم ومحمود شلتوت ومحمد المدني وعبد العزيز عيس، واللواء صالح حرب رئيس جمعية الشبان المسلمين، وحسين البنا رئيس جماعة الإخوان المسلمين من مصر، ومن العراق كل من علي بن الحسين كاشف الغطاء وعبد الحليم كاشف الغطاء وهبة الدين الشهرستاني ومحمد صادق الصدر، ومفتي القدس أمين الحسيني، ومن اليمن علي بن أسماعيل، ومحي الدين القليبي من المغرب. ينظر: محمد عبدالله عبد الرحمن متولي، العلاقات المصرية الإيرانية من ١٩٢٨الى ١٩٦٧، كلية الآداب، جامعة الزقازيق ٢٠٠٥، ص ١٨.

(٥) ثورة ٢٣ تموز١٩٥٢: قام بها الضباط الأحرار في الجيش المصري ضد نظام الحكم الملكي في ٢٣ تموز ١٩٥٢، وهو انقلاب ابيض أطلق عليه في الحركة المباركة، على اثر خسارة العرب حرب ١٩٤٨ التي احتلت على أثرها فلسطين، تنازل الملك فاروق عن العرش لولي العهد أبنه أحمد فؤاد وغادر البلاد في ٢٦ تموز ١٩٥٢، تم ألغاء الملكية وإعلان الجمهورية في ١٨ تموز ١٩٥٣. للمزيد ينظر: أحمد بيضون وأخرون، ثورة ٢٣ يوليو حصيلة ودروس، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٢.

(٦) الضباط الأحرار: تنظيم عسكري تأسس من بعض الضباط في الجيش المصري، بقيادة محمد نجيب، بعد هزيمة الجيوش العربية في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، تمكن الضباط في ٢٣ تموز١٩٥٢من أنجاح ثورتهم وأجبر الملك فاروق على التنازل عن العرش في ٢٦ تموز١٩٥٢، والسفر إلى روما ليعلن في ١٨حزيران ١٩٥٣ عن قيام الجمهورية المصرية. ينظر. عدنان حسين عكاب الزوبعي حركة الضباط الأحرار في مصر والعراق ١٩٤٨–١٩٥٨(دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة سامراء،٢٠٢٠.

مصر مصدر قلق للشاه فهو نظام معاد للملكية، وداعم للقومية التحررية، فأراد جمال عبد الناصر التقرب من الشخص الأبرز المعارض للشاه فوجد ضالته في رئيس الوزراء محمد مصدق، الذي أغلق القنصلية الإسرائيلية الإيرانية في تل أبيب وتجميد الاعتراف بها، بعد أن كان الشاه قد اعترف بها سابقاً عام ١٩٤٩[١].

مالت إيران إلى سياسة الأحلاف لتكوين قاعدة تستند عليها في تدعيم حكمها، بعد المساعدة التي قدمتها بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في القضاء على مصدق، لذلك انضمت إيران إلى حلف بغداد في ٢٣ تشرين الاول ١٩٥٥[٢]، وهو الأمر الذي أثر على مصر لأنها كانت حريصه على منع إيران من الانضمام إلى جانب دول الغرب[٣].

استمرت العلاقات المتوترة بين البلدين، خاصة عندما أعاد الشاه العلاقات بين إيران و"إسرائيل" أوائل الستينات، إذ قام الشاه بتقوية العلاقات على المستوى الاقتصادي[٤]، والأمني والثقافي، فأثار هذا الأمر جمال عبد الناصر الذي أعتبرها خطوة خطيرة، كون إيران بلداً إسلامية اعترفت "بإسرائيل"[٥] مما قد يكون بداية لتشجيع بعض الدول على الاعتراف "بإسرائيل"، رد جمال عبد الناصر بقطع العلاقات بين البلدين عام١٩٦٠، واتهام إيران بالتضليل والمتاجرة باسم الدين[٦].

بعد انتصار ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ في مصر، اتجهت أنظار القوى الوطنية وغير الوطنية التي كانت تريد التخلص من نظام حكمها إلى مصر، فتوجه رئيس قبائل قشقاي محمد ناصر قشقاي[٧]، الداعم

---

(١) فتحية حلمي أمين أحمد الدالي، المصدر السابق، ص٣٢١.

(٢) سيد محمد عبد العال، انضمام إيران إلى حلف بغداد ١٩٥٥، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد ٣٨، (د.ت)، ص١٣٦.

(٣) سعيد شخير سوادي، العلاقات الإيرانية–المصرية ١٩٥٥–١٩٥٦ في ضوء الوثائق الدبلوماسية العراقية، مجلة لأرك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد التاسع، السنة الرابعة، ٢٠١٢، ص٤٣.

(٤) قال الشاه أن إيران لن تشارك الدول العربية في العقوبات على "إسرائيل"، ولن تمنع النفط الإيراني عن "إسرائيل". ينظر: مركز اسناد انقلاب اسلامى، حمايت نفتى رژيم پهلوى از رژيم صهيونيستى، ٢٩ تشرين الثانى، ٢٠١٧.

(٥) هالة أحمد الحسيني، الخطاب الصحفي في العلاقات المصرية الإيرانية، مصر، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٦، ص٥.

(٦) سعيد الصباغ، العلاقات المصرية الإيرانية بين الوصال و القطيعة١٩٧٠–١٩٨١، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٧، ص١٥.

(٧) محمد ناصر قشقاي (١٨٦٢–١٩٨٣): محمد ناصر خان بن صلاة قشقاي، احد كبار قبيلة قشقاي، وقف ضد النفوذ النفوذ الأجنبي في إيران، تم انتخابه ليمثل شيراز في الجبهة الوطنية ألا أنه لم يقبل ليعينه الشاه سناتور على بلاد فارس، ساند حكومة مصدق١٩٥٠–١٩٥٣، تم نفيه إلى خارج إيران، ليعيش مع أبنائه في الولايات المتحدة الأمريكية. ينظر: https://www.hafezkhabar.ir/note/22989.

الداعم للحركة الوطنية وبالتحديد حكومة مصدق[١]، الذي كان يقيم في الجبال الممتدة من جنوب غرب إيران، إذ التقى مع فتحي الديب في مبنى السفارة المصرية في برن، فطلب الدعم من الحكومة المصرية بعد قيام الشاه بالقضاء على انتفاضتهم العسكرية التي أرادوا بها السيطرة على المنطقة التي يسكنونها، فلم يكن جمال عبد الناصر يريد دعم الحركات الانفصالية، أنما كان يركز على الفئات الطلابية التي تكون القاعدة العامة للحركة الوطنية[٢].

حدث إلاتصال الثاني مع الحكومة المصرية، عن طريق اتباع السيد محمود طلقاني[٣] رئيس حركة نهضت ازادي[٤]، مندوباً عن الحركة الوطنية الإيرانية في سويسرا مع ممثل الجمهورية العربية المتحدة في في مقر سفارتها في برن فتمثلت مطالب الحركة الوطنية بما يلي[٥]:

١. تأهيل الشباب الإيراني وأعدادهم لتولي زمام الحكم في إيران، سياسياً واقتصادياً وفكرياً وثقافياً.
٢. تطوير الإذاعة الموجهة إلى الشعب الإيراني من القاهرة لتكون لسان حال الجبهة الإيرانية الثورية.

---

(١) مجيد حكيمى خرم، تحليل واكنش قشقاى هايه كودتاى ٢٨مرداد ١٣٣٢ و همكارى انان با نهضت ملى ايران، تحقيقات تاريخى، سال بيستم ودوم ١٣٩٠/٩/٣٠، ص٢٧.

(٢) فتحي الديب، عبد الناصر وثورة إيران، ط٢، القاهرة، الأهرام مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٠٠، ص٢٥-٢٧.

(٣) محمود الطالقاني (١٩١١-١٩٧٩): من كبار رجال الدين وعلمائها في طهران، دخل السجن لأول مره عام ١٩٣٦، نفي عن إيران في عهد رضا شاه ليعود إلى إيران عام ١٩٤١، تعرض للسجن في عهد محمد رضا بهلوي خمس مرات، أحد الأعضاء المؤسسين لحركة تحرير إيران (نهضت أزادي إيران) التي شكلت عام ١٩٦١. ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، المصدر السابق، ص٨٤-٨٥؛ محمد حسين مطر هاشم، النشاط الفكري والسياسي لمحمود الطالقاني في إيران ١٩٤١-١٩٤٨، العدد ٦٠، أذار ٢٠٢١.

(٤) حركة نهضت ازادي: تنظيم سياسي تأسس في ١٧ أيار ١٩٦١، من قبل مهدي بازركان، و محمود الطالقاني وغيرهم، وغيرهم، أذ أن أعضاء هذه المنظمة يمثلون الجانب الديني في الجبهة الوطنية، اذ أرادوا الوقوف بوجه الانحرافات اليسارية، وكسب أكبر عدد من الشباب المتدينين، وعلى خلفية أحداث الخامس من حزيران ١٩٦٣ تم اعتقال عدد من أعضاءها في ٢٤ كانون الثاني ١٩٦٣،تم تنفيذ حكم الإعدام بحق الطبيب الحاج رضا والحاج أسماعيل رضا في الثالث من تشرين الثاني١٩٦٣، فقامت السلطات بعصب أعينهم ثم أطلاق الرصاص عليهم، اما فيما يخص الباقين الذين بلغ عددهم ١٥ شخص حكم عليم بالسجن لمدة تتراوح بين ٥-١٥ عام. ينظر: جريدة الأهرام، العدد ٢٨٠٨٦، ٣تشرين الثاني ١٩٦٣؛جريدة الأهرام، العدد ٢٨٠٨٩، ٦تشرين الثاني١٩٦٣؛جريدة فلسطين، العدد ٧٢٥، ١٨ أب ١٩٦٣ ؛ جريدة الأهرام، العدد ٢٨٠٠٩، ١٨ أب١٩٦٣.

(٥) فتحي الديب، المصدر السابق، ص٣١-٣٣.

٣. الاستعانة بجميع وسائل الأعلام التابعة للجمهورية العربية المتحدة، من صحف ومجلات لتقوم بتبني قضية الشعب الإيراني، لكشف مخططات الشاه.
٤. توفير الحماية لأسر الشهداء وأسر المسجونين والسياسيين.

طلب مندوب السيد محمد الطالقاني، خلق قاعدة قيادية ثورية جديدة تجمع علماء الدين المخلصين، والوطنين ورجال السياسة والوطنيين الأحرار في مصر، وقد ساند الطلاب الإيرانيون في أوروبا تلك المطالب، أذ أرادت الجبهة الوطنية قيام عمل دعائي وعصيان مسلح في داخل إيران بالتعاون مع القبائل الإيرانية، والعناصر المثقفة والوطنيين والفلاحين وصغار الضباط في الجيش الإيراني للقيام بحرب عصابات ضد السلطة الحاكمة(١).

لم يأَت ذلك العمل ثماره إذ أقتصر الأمر على الطلاب الجامعيون في الخارج مع عجز للقيادات الوطنية داخل إيران عن القيام بأي عمل إيجابي ضد الشاه، ولم تكن الجبهة الوطنية في إيران قادرة على أحداث تغيير جوهري، حتى أنها لم تشارك في أحداث الخامس من حزيران ١٩٦٣(٢).

وصف الشاه أحداث الخامس من حزيران ١٩٦٣ بأنه عمل وحشي نجم عن أتحاد الرجعية السوداء والحمراء(٣)، وقال حسن باكرافان في اليوم الاول لاندلاع الانتفاضة إن الرئيس جمال عبد الناصر يقف خلف هذه الأحداث(٤)، وقال أن كل الدلائل تشير إلى جمال عبد الناصر هو الذي حرض وأرسل الأموال وتعاون مع الرجعية داخل إيران(٥)، في المؤتمر الصحفي الذي عقد يوم السابع من حزيران، "إن ألذين قاموا بأعمال الشغب قد قبضوا أموالاً من مصادر أجنبية، وأن السلطات قد ألقت القبض على أحد الأشخاص في المطار مشتبه فيه وجد في حوزته مبلغ من المال يقدر بمليونين تومان، قد احضره إلى السيد الخميني"(٦).

---

(١) فتحي الديب، المصدر السابق، ص٣١-٣٣.

(٢) المصدر نفسه، ص٥٩.

(٣) العقيقي البخشايشي، المصدر السابق، ص٤٢٠.

(٤) ينظر ملحق رقم (٣).

(٥) جريدة الأهرام، العدد ٢٧٩٣٦ ، ٦ حزيران ١٩٦٣.

(٦) طلال مجذوب، المصدر السابق، ص٣٤٨؛ فهمي هويدا، إيران من الداخل، ط٤، القاهرة، مؤسسة الأهرام، ١٩٩١، ص٤٩؛ موسى الموسوي، إيران في ربع قرن، (د-م)، ١٩٧٢، ص٥٣.

يبدو أن اتهامات الحكومة الإيرانية لمصر لم تكن دون أساس واقعي إذ أن إذاعة صوت إيران الحر في مصر قد وجهت حملة ضد الشاه، وثورته البيضاء وقالت أن الوقوف ضد الشاه عمل مقدس[١]، وأن الأعمال التي يقوم بها الشاه هي أعمال مناهضة للدين وغير دستورية، وأن الإيرانيين على حق عندما خرجوا ضد الشاه ألا أن ذلك الأمر[٢]،لا يعد دليل على تورط جمال عبد الناصر بتمويل أحداث الخامس من حزيران [٣].

أرادت الحكومة أثارة الشعب ضد السيد الخميني بعد نشر أخبار في الوسائل الإعلامية عن الدعم المالي الذي حصل عليه علماء الدين من دولة أخرى، فقالت كيف للإيرانيين أن يأخذوا أموال من دولة أجنبية، وكيف يأخذ الشيعي أموال من شعب غير شيعي، ومن يتحمل مسؤولية الدماء التي سالت خلال انتفاضة الخامس من حزيران[٤].

عقد رئيس الوزراء أسد علم مؤتمراً في ١٣ حزيران للكشف عن تفاصيل الدعم الخارجي لأحداث الخامس من حزيران[٥] إلا أن الحكومة الإيرانية لم تقم بإعلان نهائي عن المتسببين في أحداث الخامس من حزيران حسب تصريحها السابق[٦].

يتضح أن الحكومة الإيرانية أرادت صرف الجماهير عن شخص السيد الخميني من خلال الصاق تهمة التمويل من دولة أجنبية، أي أنها أرادت أثارة مشكلة طائفية كون الشعب الإيراني شعب شيعي وكيف لهذا الشعب قبول أموال من دولة سنية، يضاف إلى ذلك رغبتهم في استعداء الغرب لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية ضد انتفاضة الخامس من حزيران من خلال ربطها بجمال عبد الناصر، الذي كانت القوى الغربية تكن له عداءً شديداً.

---

(1) NA, FCO, 371-170376, ADDRESED TO FEREIGN OFICE TELEGRAM, 12 JUNE 1963.

(2) NA, FCO, 371-176376, CONEIDENTIAL TEHRAN, 13 JUNE 1963;

جريدة الأردن، العدد ٥٥٥٥، ١٣ حزيران ١٩٦٣.

(3) NA, FCO, 371-170376, ADDRESED TO FEREIGN OFFICE TELEGRAM, 19 JUNE 1963.

(٤) محمد نقى احمد يور، منبع قبلى، ص٧٦.

(5) NA, FCO, 371-176376, FROM TEHRAN TO FORBI ON OFFICC, 14 JUNE 1963.

(٦) حميد الأنصاري، المصدر السابق، ص٩٠.

وجه شيخ الأزهر محمد شلتوت[١]، في مصر بياناً إلى العالم الإسلامي، على خلفية الرسائل التي وصلت اليه من علماء إيرانيين وعراقيين[٢] يطالبون بتوحيد جهود جميع علماء الإسلام في العالم ليكونوا يداً واحدة ضد الشاه وسياسته[٣] وقال شيخ الازهر "**أن الاعتداء على علماء الدين في إيران سابقة لا يقدم عليها إلا متحلل من دينه خارج على عقيدة منكر لما أكده الله عز وجل من حق العلماء**" وقال أيضا:" **أشهدك اللهم أن الاعتداء على حملة رسالتك قد وقع، وأن رفع الأذى عن أوليائك فرض في رقاب المؤمنين بك**"[٤].

فضلاً عن ذلك فقد ارسل الشيخ محمد شلتوت برقية إلى الشاه محمد رضا على خلفية أحداث الخامس من حزيران قائلاً "هذا ندائي باسم الله اليك وباسم المسلمين عامة لأطلاق سراح علماء المسلمين في إيران ولنجعل قداستهم في الأمة من قداسة الرسالة التي يحملون أمانتها، وتكريمهم من تكريم صاحب الرسالة محمد بن عبد الله الداعي للحق والى الطريق المستقيم"[٥]، وقد أكد الشيخ محمد شلتوت بعدم التعدي على حرمة علماء الدين، وعدم القيام بأعمال ونشاطات معادية ومناهضة للإسلام[٦].

يتضح من خلال ما سبق أن بيان شيخ الأزهر وبرقيته إلى شاه إيران انطلقت بناء على معطيات توحيد الصف الإسلامي، ولم تكن ذات صبغة سياسية ولم تحمل دعماً مادياً أو ثورياً.

---

(١) محمد شلتوت(١٨٩٣-١٩٦٣): ولد في مصر، تولى عدة مناصب حتى تسلم مشيخة الأزهر في تشرين الاول ١٩٥٨، أسس مجمع البحوث الإسلامية التي ضمت علماء الدين على اختلاف مذاهبهم، عرف باعتداله وتسامحه لقب بالإمام الأكبر عام١٩٦١،.ينظر:حسام سعداوي، محمود شلتوت الإمام ثائرًا، مجلة روز اليوسف، ٢٦ايار٢٠١٨.
https://magazine.rosaelyoussef.com/23436.

(٢) ينظر ملحق رقم (٤).

(٣) تلقى الشيخ محمد شلتوت بيانات ورسائل وبرقيات متعددة تستنكر سياسة الشاه ضد علماء الإسلام، فقد ارسل لسيد حسن الطبطبائي والأستاذ حمزه الشيخ طاهر والسيد جعفر بحر العلوم ومهدي الحكيم سعيد المظفر ومحمد مهدي الشيرازي والسيد أبو القاسم، نددوا بسياسة الحكومة الإيرانية ضد الشريعة والإسلام وطالب العلماء بتوحيد جهودهم وان يكونوا يد واحده ضد نظام الحكم في إيران لحين أطلاق سراح المعتقلين. ينظر: جريدة الأهرام، العدد ٢٧٩٤٨، ١٨ حزيران ١٩٦٣؛ جريدة الأهرام، العدد ٢٧٩٣٧، ٧ تموز ١٩٦٣.

(٤) جريدة الأهرام، العدد ٢٧٩٤١، ١١ حزيران ١٩٦٣.

(٥) جريدة الأهرام، العدد ٢٧٩٥٣، ٢٣ حزيران ١٩٦٣.

(6) NA, FCO, 371-176376, CONEIDENTIAL TEHRAN, 13 JUNE 1963;
على باقرى، خاطرات ١٥ خرداد(دفتر جهارم) بازار، جاب اول، تهران، موسسه انتشارات سوره، ٢٢٦.

لم تثبت الأحداث حصول اتصال بين السيد الخميني وجمال عبد الناصر قبل انتفاضة الخامس من حزيران، وكل ما في الأمر أن السيد الخميني وجه رسائل إلى رؤساء الدول الإسلامية لمساعدة الشعب الإيراني عن طريق أرسال المساعدات المالية، وكان جمال عبد الناصر من المستجيبين لطلب السيد الخميني فقام بأرسال مبلغ مالي قدر ب١٥٠ ألف دولار(١).

لا يمكن اعتبار المساعدات التي أرسلها جمال عبد الناصر، هي نفسها التي قالت عنها الحكومة الإيرانية، (أنها أرسلت لدعم الانتفاضة)، لأسباب عدة فما أذيع في إيران أن الكمارك في طهران قد القت القبض على شخص يشتبه به يحمل مبلغ من المال يقدر مليونين تومان، أرسله جمال عبد الناصر لدعم المتظاهرين، في ذلك الوقت كان السيد الخميني في السجن تحت المراقبة الشديدة، فكيف يستطيع أرسال رسالة في اليوم نفسه الذي قبض علية، وكيف وصلت تلك الرسالة إلى مصر ويستجيب لها جمال عبد الناصر ويرسل الأموال؟ وحسب ما نقلت جريدة الأهرام في عددها الصادر في السادس من حزيران ١٩٦٣، حول انتفاضة الخامس من حزيران "طهران تحترق وشعبها ينادي بسقوط الدكتاتورية، والحكومة الإيرانية تعلن أن جمال عبد الناصر هو اليد المدبرة للثورة في طهران" .

كذلك قال راديو لندن أن من المستبعد أن يكون لجمال عبد الناصر يد في الأحداث التي وقعت، فحسب ما نقل في السادس من حزيران أن أحداث الاضطرابات التي وقعت في إيران يقف خلفها القوى الرجعية والإقطاعية، وذلك دليل على عدم تورط جمال عبد الناصر، كون الأخير يدعوا إلى الإصلاح الزراعي في جميع الأنحاء(٢).

يتضح مما سبق أن السيد الخميني لم يكن له أتصال بشخص الرئيس جمال عبد الناصر أو بالجمهورية العربية المتحدة للحصول على دعم مالي أو تدريب المتطوعين، وكل ما أثير من جانب الحكومة الإيرانية هو لتشويه شخص السيد الخميني كون الشعب الإيراني شعب شيعي فأرادت الحكومة أحداث فجوة بين السيد وأنصاره بادعائهم أن شخص شيعي إيراني يأخذ أموال من شخص غير شيعي.

---

(١) محمد رسن دمان السلطاني، المصدر السابق، ص٨٩؛ إيمان محمد السعيد جمال الدين، دور مصر في دعم حركة الحرية الإيرانية ضد نظام الشاه(١٩٦٢-١٩٦٦)، مجلة بحوث كلية الآداب، مصر، ص١٩-٢٠.

(٢) جريدة الأهرام، العدد ٢٧٩٣٧، ٧ حزيران ١٩٦٣.

المبحث الثالث: الموقف الدولي من أحداث إيران عام ١٩٦٣

موقف الولايات المتحدة الأمريكية

لم تشارك الولايات المتحدة الأمريكية مع بريطانيا والاتحاد السوفيتي في دخول الأراضي الإيرانية اثناء الحرب العالمية الثانية، ألا أنها قامت بأرسال قواتها التي بلغ مجموعها ١٣٠ ألف جندي، واستقرت في الموانئ المطلة على الخليج العرب[١]، ورغم أن العداء لألمانيا هو الذي جمع الدول الثلاث خلال الحرب العالمية الثانية ألا أن المصالح هي التي فرقتها بعد انتهاء الحرب فسعت الدول الثلاثة للحصول على النفط الإيراني[٢].

استغلت إدارة الرئيس الأمريكي ترومان[٣](Harry Truman) اتفاقية التحالف الثلاثي لتثبت نفوذها في إيران، إذ نصت الاتفاقية "على سحب القوات الأجنبية في مده أقصاها ستة أشهر"، لتقدم الحكومة الأمريكية في تشرين الثاني ١٩٤٥طلباً إلى بريطانيا والاتحاد السوفيتي بسحب كامل قواتهم العسكرية من إيران، ثم قدمت احتجاجا إلى مجلس الأمن الدولي ضد الاتحاد السوفيتي بتهمة انتهاك الأراضي الإيرانية بعد التهاون في سحب قواته، لتقوم موسكو بسحب قواتها في اذار١٩٤٦بشرط عقد اتفاقية نفطية بين إيران وموسكو وهو ما رفضته طهران، بعد الدعم الذي حصلت عليه من الولايات المتحدة الأمريكية[٤].

---

(١) حيدر عبد الواحد ناصر الحميداوي، المصالح الأمريكية الاقتصادية في إيران خلال عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥-١٩٤١، جامعة البصرة، كلية التربية للبنات، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٢١، ٢٠١٦، ص٢٥٣.

(٢) أحمد كاظم البياتي ووداد جابر غازي، محاضرات تاريخ إيران الحديث، جامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، ٢٠٢١، ص٧٤.

(٣) هاري ترومان (١٨٨٤-١٩٧٢): ولد في ميسوري وأصبح نائبا لها، عين في مجلس الشيوخ خلال المدة (١٩٣٤ - ١٩٤٥)، الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٤٥-١٩٥٣) خلفاً للرئيس روزفلت، صاحب مبدأ ترومان، أيد فكرة الأمم المتحدة وقرر استخدام القنبلة الذرية ضد اليابان، وفي عهده تبنت الولايات المتحدة الأمريكية خطة مارشال لإعادة بناء اقتصاد أوروبا وحلف الأطلسي (الناتو)عام ١٩٤٩ لمقاومة الشيوعية في غرب أوروبا. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج١، بيروت، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، (د.ت)، ص٧٢٤.

(٤) سليم الحسني، مبادئ الرؤساء الأمريكان، ط٢، لندن، دار الإسلام للدراسات والنشر،١٩٩٣، ص٢٨-٢٩.

ليأخذ الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ما أطلق علية بالحرب الباردة[١]، بين أقوى معسكرين أفرزتهما الحرب العالمية الثانية[٢]، فكانت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية خلال تلك المدة تقوم على أساس عزل الاتحاد السوفيتي ومنعه من التوغل في الشرق الأوسط[٣]، في تلك الأثناء أتهمت صحيفة "برافدا" السوفيتية الحكومة الإيرانية بالعمالة لجهات أجنبية بعد رفض الأخيرة للاتفاقية النفطية عام١٩٤٧، كما قامت موسكو بنشر أخبار عن تحشيد قواتها على الحدود الإيرانية[٤].

فكانت الحاجة ملحة إلى خلق تكتل يكون عبارة عن حاجز في وجه الاتحاد السوفيتي فتم أنشاء حلف شمال الأطلس[٥]، وحلف جنوب شرق أسيا[٦] وحلف بغداد إذ مثل الأخير المنطقة الحدودية

---

(١) الحرب الباردة: حالة من حالات الصراع غير المسلح، في ظل وضع متوتر بين جانبين، يستهدف كل جانب أضعاف الأخر، بكل الوسائل ماعدا وسيلة الحرب الساخنة، وكانت نتيجة حالة التوتر بين الكتلة الغربية والكتلة الشرقية، التي حصلت بعد عام ١٩٤٥، أثر انتهاء الحرب العالمية الثانية، أن حالة التوتر التي كانت تحصل في الماضي بين الشعوب، كانت تحل بإعلان الحرب، ولكن منذ منتصف القرن العشرين، بسبب قوة التدمير المرعبة للأسلحة النووية، أصبحت الحرب العلنية بين الدول القوية أو مجموعات من الدول، لمحاولة فرض غايات سياسية، تهدد باستخدام السلاح النووي، لان وجود السلاح في حوزة الدول الكبرى، يجعل من المستحيل حل النزاع بالدم أو اللجوء إلى الحرب. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٢، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.ت)، ص١٨٦؛ إيناس سعد عبدالله، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفيتية، العراق، اشور بأنيبال للكتاب، ٢٠١٥.

(٢) رايق سليم البريزات، مشروع الشرق الأوسط الكبير والسياسة الخارجية الأمريكية (الأهداف والأدوات والمعوقات)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠٠٨، ص٩.

(٣) جعفر بهلول جابر الحسينوي، الأبعاد السياسية والاقتصادية لاحتلال العراق آثره على الجوار الإقليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهروين، ٢٠١٣، ص١٠-١١.

(٤) نزار أيوب حسن الكولي، العلاقات الإيرانية السوفيتية ١٩٣٩-١٩٤٧ دراسة تاريخية تحليلية، أربيل، مطبعة الحاج هاشم، ٢٠٠٩، ص٢٤٤.

(٥) حلف شمال الأطلس: حلف عسكري أوربي أنشأ في أوج الحرب الباردة، في نيسان ١٩٤٩ بناء على معاهدة شمال الأطلس التي وقعت في واشنطن في العام نفسه، الهدف من أنشائه الدفاع عن أوروبا الغربية ضد الاتحاد السوفيتي ودول أعضاء حلف وارسو، مقر الحلف في بلجيكيا. ينظر: نزار إسماعيل الحيالي، دور حلف شمال الأطلس بعد انتهاء الحرب الباردة، أبوظبي، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٣، ص٢٩-٣٤.

(٦) حلف جنوب شرق أسيا: ميثاق دفاعي إقليمي، عقد في الثامن من كانون الأول ١٩٥٤، بين أستراليا وفرنسا ونيوزلندا وباكستان والفلبين وتايلند وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، بهدف أنشاء نظام دفاعي جماعي في جنوب شرق أسيا، يقتضي ميثاق الحلف أن أي هجوم على احد الدول الأعضاء يعتبر تهديد لسلامة كل منها. ينظر: عليان محمود عليان، العلاقات الإيرانية الأمريكية بعد النصف الثاني في القرن العشرين، المانيا، المركز الديمقراطي العربي للنشر، ٢٠١٦، ص٦٥.

الجنوبية[١] للاتحاد السوفيتي للدخول إلى الشرق الأوسط[٢]، فمثلت إيران بموقعها المتميز الدولة العازلة[٣] التي تستند عليها الولايات المتحدة الأمريكية في عزل الاتحاد السوفيتي، ومركز رصد ومراقبه ممتاز لما تقوم به موسكو[٤].

لتقوم الولايات المتحدة الأمريكية بعد موافقة الرئيس الأمريكي دويت أيزنهاور[٥] (Dwight David Eisenhord)، بالتعاون مع بريطانيا للقضاء على حكومة مصدق ومشروع تأميم النفط في إيران[٦]، وفي سياق تطوير مراكزها الحيوية عملت الولايات المتحدة الأمريكية على عقد اتفاقية تعاون مع إيران عام ١٩٥٧وبموجبها باعت واشنطن مفاعل أبحاث إلى إيران الذي تم المباشرة بتنفيذه عام ١٩٦٠[٧]، بعد أن شرع القطبين في مجال التسليح النووي منذ عام ١٩٤٧[٨].

---

(١) ناظم رشم معتوق، حلف بغداد واثره في تطور العلاقات العراقية – الإيرانية ١٩٥٥-١٩٥٨، كلية الآداب، جامعة البصرة، ملحق العدد ٢٤، حزيران ٢٠١٨، ص٣٩.

(٢) مليوح أميمه وحيرش صورية، سياسة ملاء الفراغ مشروع ايزنهاور في منطقة المشرق العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خضير بسكرة، ٢٠٢١، ص٢٦.

(3) MATTHW K, SHANNON, AMERICAN IRANIAN ALLIACES: INTERNATIONAL EDUCATION, MODERNIZATION AND HUMAN RIGHTS DURING THE PAHLAVIERA OXFORD UNIVERSITY PRESS, VOL.39, NO.4, 2015K . P.661.

(٤) فادي جمعة، العلاقات الإيرانية الأمريكية وتداعياتها على منطقة الشرق الأوسط، فلسطين، دار الفكر للطباعة والنشر، والنشر، ٢٠١٩، ص٢١.

(٥) دوايت دافيد أيزنهاورد (١٨٩٠-١٩٦٩): ولد في دنيسون، عسكري ورجل دولة أمريكي تقدم في سلك الخدمة العسكرية العسكرية في الحرب العالمية الثانية حتى وصل إلى رتبة جنرال، وكان هو المسؤول عن احتلال أفريقيا الشمالية عام ١٩٤٣، وفي عام ١٩٥٢ الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، جدد انتخابه لفترة رئاسية ثانية عام ١٩٥٧، طرح مشروع أيزنهاور عام ١٩٥٦، لتحل أمريكا بدل فرنسا وبريطانيا في البلاد العربية فرفض من قبل العرب. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج١، المصدر السابق، ص٤٣٧.

(6) REZA SIMBAR, IRAN AND THE US:ENGAGEMENT OR COFRONTATION, JOURNAL OF INTERNATION AL AND AREASTUDIES, VOL.13, NO.1, 2006, P.76.

(٧) قدر محمد الفايز، السياسة الخارجية الأمريكية أتجاه إيران حيال برنامجها النووي(١٩٥٧-٢٠٢٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠٢١، ص٣٢-٣٣.

(٨) هبه محمد عباس العكيلي، تأثير النظرية الواقعية في السياسة الخارجية الأمريكية: دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الأزمة السورية٢٠١١-٢٠٢١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠٢١، ص٢٣.

حصل تغير في سياسة واشنطن بعد تولي جون كينيدي[١](JOHN F KENNEDY)، رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٠ كانون الثاني١٩٦١[٢] ألذي أنتهج سياسة مغايرة لسياسة سلفه إذ أعتمد أعتمد على تقديم المعونات الاقتصادية وتحسين الصحة والزراعة لمساعدة الدول في تثبيت حكمها واستقرارها السياسي[٣] بما يرجح كفة الولايات المتحدة الأمريكية على حساب الاتحاد السوفيتي[٤].

فكانت إيران من أهم الدول في برنامج الرئيس الأمريكي في المعونات الاقتصادية[٥]، والأمر الذي الذي دفع الرئيس الأمريكي جون كينيدي الإصرار على برنامج الإصلاح الزراعي في إيران، المخاوف من الاتحاد السوفيتي، بعد لقائه بالزعيم الروسي خروتشوف[٦](Khrushchev) (١٩٥٣-١٩٦٤)، في فيينا

---

(١) جون فيتز جيرالد كينيدي(١٩١٧-١٩٦٤): ولد في بروكلين درس في جامعة هارفارد، أنضم إلى البحرية الأمريكية وعين برتبة ملازم، ترشح في عام ١٩٤٦ لمجلس النواب الأمريكي، وفي عام ١٩٥٢ ترشح لمجلس الشيوخ، أصبح الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦١. ينظر: سيف عبد الجبار جعفر، جون كينيدي سيرته وسياسته الداخلية حتى عام ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٣؛ محمد رجب عبد المعز الخوسيكي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية في عهد الرئيس جون كينيدي (١٩٦١-١٩٦٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المينا، ٢٠١٣؛ لمياء محسن محمد، أبرز الروايات التاريخية حول اغتيال الرئيس الأمريكي جون كينيدي(١٩٦١-١٩٦٣)، جامعة النهرين، مجلة مداد الآداب، العدد ٢٨، (د.ت)، ص٤٤٥-٤٤٦.

(٢) إبراهيم فنجان الإمارة وفريال صبري علي، جون كينيدي والثورة الجزائرية ١٩٥٧-١٩٦٢، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد ٣٧، العدد الثالث، ٢٠١٢، ص٢٠١.

(٣) وسام خالد يوسف الأغا، علاقة السياسة الخارجية الأمريكية بالتجارة الدولية وموقفها من منظمة التجارة العالمية كنموذج (١٩٩٥-٢٠٠٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الإقليمية، جامعة القدس، ٢٠١٠، ص٩٧-٩٨.

(٤) محمد أحمد ابوغنيم، دور المؤسسات الأمريكية في تنفيذ السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسة غزه، جامعة الأقصى، ٢٠١٣، ص٨٢؛ زينب التومي، السياسة الأمريكية الخارجية تجاه حرب يونيو١٩٦٧، دورية كان التاريخية، العدد ٤٢، ٢٠١٨، ص١٢٩.

(٥) مروة فاضل كاظم الكعبي، المصدر السابق، ص٥٣-٥٥؛ علي محافظة، إيران بين القومية الفارسية والثورة الإسلامية، الإسلامية، (دون مكان النشر وتاريخه)، ص٥٩.

(٦)خروتشوف نيكيتا سرغييفيتش(١٨٩٤-١٩٧١): ولد في كالينوفكا على حدود روسيا وأوكرانيا، أنتسب إلى الحزب الشيوعي عام ١٩١٨، حكم الاتحاد السوفيتي من(١٩٥٣-١٩٦٤)إرساء الدعائم الأولى للانفراج الدولي والتعايش السلمي. ينظر:

Sergei Khrushchev, Memoirs of Nikita Khrushchev Statesman (1953-1964), Translated: George Shriver, the Pennsylvania State University Press, 2007;

عبد الوهاب الكيالي، ج٢، المصدر السابق، ص٦١١-٦١٣.

وحديث الأخير عن إيران بكونها" ثمرة ناضجه أيله إلى السقوط"، في وقت كانت فيه إيران تعاني من تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية رغم الموارد النفطية التي تتمتع فيها البلاد، لذلك شدد الرئيس الأمريكي على الشاه بالقيام بالإصلاحات، وأن الرئيس الأمريكي هدد الشاه بقطع المساعدات التي تقدمها واشنطن إذ لم يقم الشاه بتلك الإصلاحات، كون موقع إيران الاستراتيجي فرض على الولايات المتحدة الأمريكية الاستمرار بدعم الشاه لتثبيت حكمة(١).

استجاب الشاه لتهديد الولايات المتحدة الأمريكية بسبب الحاجة إلى المساعدات الاقتصادية وكونه أداة طيعة بيد الولايات المتحدة الأمريكية، ليعلن الرئيس الأمريكي جون كيندي بعد الانتهاء من التصويت على الاستفتاء في إيران "أن الطريق الذي سلكه الشاه سوف يلاقي دعماً ومساندة أمريكية"، وكما نشرت صحيفة التايمز الأمريكية "أن إيران حظيت بموقع ممتاز تستطيع من خلاله كسب دعم أمريكا ومساعدتها"(٢)، كونها تمكنت من القضاء على العناصر المناهضة لتقدم إيران(٣).

أعربت المذكرة التي أرسلها السفير الأمريكي في إيران إلى وزارة الخارجية الأمريكية بتاريخ السادس من حزيران ١٩٦٣، أن الوضع في إيران في تطور مستمر وأن هناك خطر على حياة الشاه ممن وصفتهم الحكومة بالمخربين الذين أثاروا حرباً أهلية ضد الشاه، كما أكد السفير أن قوات حفظ الأمن قادرة على السيطرة على الوضع وسحق المعارضة في حال استعمال لكل قواتها، كما شدد على الحكومة الإيرانية بعدم التهاون مع هؤلاء "المخربين"، لخشيتها من الإطاحة بحكومة الشاه، في هذا الوقت الصعب الذي تعيشه إيران داخلياً وخارجياً، كما أن هذه الأعمال تشكل خطراً على المصالح والرعاية الأمريكان في إيران لذلك على الشاه أن يكون حازماً في العمل السياسي وتطبيق برنامجه الإصلاحي(٤).

شدد السفير الأمريكي في طهران على أن الوضع في إيران في تطور الاسوء ويجب على الحكومة الأمريكية التدخل في حال استمرار الوضع على ما هو علية، كما اكد على ضرورة تطبيق

---

(١) مروة فاضل كاظم الكعبي، المصدر السابق، ص٥٣-٥٥؛ علي محافظة، المصدر السابق، ص٥٩.

(٢) محمد حسين رجبي، الحياة السياسية للام الخميني، ترجمة: فاضل عباس بهزاديان، (د.م)، دار المعارف الإسلامية الثقافية، ٢٠٢٠، ص١٨٦.

(3) F.R.U.S. 1964–1968, VOL, E-22, IRAN, 25. Background Paper Prepared in the Department of State, Washington, 27 May 1964, P.55;

(4) F.R.U.S. 1964–1968, VOL, E-18, NEAR EAST, 1962–1963, 263. Memorandum From the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Talbot) to Secretary of State Rusk, Washington,6 June 1963.

برنامج الشاه الإصلاحي خلال تلك الأشهر الحرجة، كون الأيام التي تعيشها إيران من أخطر ما مر عليها منذ ١٩أب ١٩٥٣، وأن السبب وراء تلك الأعمال هو النظام العسكري للشاه في تثبيت حكمة[١].

شرح السفير الأمريكي خلال لقاء مع الشاه في الساعة الخامسة مساء يوم ٢٤ حزيران ١٩٦٣، أن سبب نجاح المخربين خلال الأيام السابقة في أثارت الاضطرابات في إيران يعود إلى عدم استعداد السافاك لتلك الأعمال كونها جاءت رداً على اعتقال السيد الخميني، كما أن الحكومة الإيرانية أخطأت عندما لم تستعمل السلاح منذ اليوم الاول لذلك استمرت أعمال التخريب، وشدد السفير الأمريكي على الشاه بعدم التفاوض مع علماء الدين كونهم في وضع لا يسمح لهم بتقديم طلباتهم للحكومة، في الوقت نفسه على الحكومة إعطائهم بعض التسهيلات للحفاظ على مكانتهم، بأن تقوم الحكومة الإيرانية بأنشاء وزارة تشرف على جميع المؤسسات الدينية، وتعيين رواتب لعلماء الدين[٢]، وبسبب عدم استقرار الأوضاع في إيران أعلن السفير الأمريكي في٢٨حزيران ١٩٦٣،أن وزارة الدفاع الأمريكية على استعداد لأرسال ضباط(كمستشارين لقوات حفظ النظام في إيران) للسيطرة على أعمال" الشغب" في حال أستمرت على هذا المنوال[٣].

بعد أن تمكنت الحكومة الإيرانية من القضاء على انتفاضة الخامس من حزيران ١٩٦٣، تفرغت لبرنامجها الإصلاحي فأرسلت وزارة الخارجية الأمريكية برقية إلى الشاه محمد رضا بهلوي" بأن الحكومة الأمريكية وسفيرها في طهران على استعداد لتقديم المساعدات للشاه وحكومته في تطبيق برنامجه الإصلاحي كون الحكومة الأمريكية لديها خبرة في هذه الجوانب[٤]، لتجري الحكومة الإيرانية انتخاباتها في شهر أب، في ظل الظروف الراهنة شدد السفير على الشاه بزيادة فاعلية قوات الشرطة والجيش تحسباً

(1) F.R.U.S. 1964–1968, VOL, E-18, NEAR EAST, 1962–1963, 271. Memorandum From V. H. Krulak of the Office of the Special Assistant for Counterinsurgency and Special Activities of the Joint Chiefs of Staff to the Chairman of the Joint Chiefs of Staff (Taylor), Washington, 13June, 1963, P.585.

(2) F.R.U.S. 1964–1968, VOL, E-18, NEAR EAST, 1962–1963, 279. Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, 24 June 1963, P.206.،

(3) F.R.U.S. 1964–1968, VOL, E-18, NEAR EAST, 1962–1963, 282. Memorandum for the Record, Washington, 28June 1963, P.608.

(4) F.R.U.S. 1964–1968, VOL, E-18, NEAR EAST, 1962–1963, 297. Telegram From the Department of State to the Embassy in Iran, Washington, 16July 1963, P.647.

لأي عمل معادي من قبل المخربين، واكد السفير أن الحكومة الإيرانية رغم قضائها على المعارضة لا أنها يمكن أن تنفجر في أي وقت[١]

إذ وصف السفير الأمريكي في طهران أن الأحداث التي شهدتها إيران التي جاءت رداً على برنامج الشاه الإصلاحي وإعطاء النساء حقوقهن رغم قوتها ألا أنها غير منظمة، ولم تستطيع المؤسسة الدينية الوقوف بوجه الحكومة التي قامت باعتقال قادة المؤسسة الدينية، كما قامت بقمع المتظاهرين لإعادة الأمور إلى طبيعتها، وإشاعة جو من الخوف والكبت، فلم يستطيع علماء الدين أو كما وصفتهم بالمحرضين على الشغب الاستمرار في تظاهراتهم، وأن الحكومة الأمريكية سعيدة بالنتائج التي حققها الشاه من قضائه على معارضيه وتطبيق برنامجه الإصلاحي[٢].

كما أن الخطاب الذي ألقاه السيد الخميني في قم بعد توقيع الحكومة على قانون الحصانة القضائية، أوجد العداء من جانب الولايات المتحدة الأمريكية، فقد اتهمه السفير الأمريكي السيد الخميني في ٢٢ أيلول ١٩٦٤ بالزعيم المنشق عن الحكومة الإيرانية، الذي عارض الشاه بعد أن أعطى المرأة حريتها، أنه لم يقف عند هذا الحد بل طالب بالإطاحة بالحكومة[٣].

رغم الاختلاف بين قطبي الصراع إلا أن الاتحاد السوفيتي شارك الولايات المتحدة الأمريكية في موقفها من أحداث إيران، فذكرت صحيفة "أزفسيتا" "شهدت عدد من المدن الإيرانية تظاهرات واسعة بسبب علماء الدين الرجعيين الذين خرجوا معترضين على برنامج الإصلاح الزراعي الذي تنوي الحكومة الإيرانية تطبيقه، و "أستغل علماء الدين الرجعيون" أيام العزاء التقليدية لأثارة الشباب المتخلفين على مهاجمة المحلات التجارية والسيارات لتدميرها"، وذكرت إذاعة موسكو "أن التظاهرات التي شهدتها كل من طهران

(1) F.R.U.S. 1964–1968, VOL, E-18, NEAR EAST, 1962–1963, 341. Memorandum for the Record, Washington,17 October 1963,P,742.

(2) F.R.U.S. 1964–1968, VOL, E-18, NEAR EAST, 1962–1963, 382. Memorandum on the Substance of Discussion at the Department of State-Joint Chiefs of Staff Meeting, Washington, 6December 1963, P.832 ; F.R.U.S. 1964–1968, VOL,E-22, IRAN, 23. National Intelligence Estimate, Washington,20 May 1964, P.45.

(3) F.R.U.S. 1964–1968, VOL, E-22, IRAN, 51. Airgram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, 22 September 1964; 56. Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, 4 November 1964, P.111; 64. Paper Prepared in the Department of State, Washington, undated,P.123.

وقم ومشهد، قامت بفعل مجموعة من العناصر الرجعية الإيرانية التي تعارض الإصلاح، وترى في إعطاء حقوق المرأة أمراً يتعارض مع أهوائها، وقاد هذه التظاهرات علماء الدين الرجعيون"[١].

وأعربت مجلة العصر الجديد السوفيتية، يوم السابع من حزيران "أن السيد الخميني وأتباعه حرضوا الشعب الإيراني على الخروج ضد الشاه وحكومته بسبب برنامج الإصلاح الزراعي واتخذوا من إعطاء المرأة حقوقها، ذريعة لتعصبهم الأعمى مما أدى إلى حدوث اشتباكات وضجة كبرى في المدن الإيرانية" وأن إصلاحات الشاه حركة موجهة ضد الأقطاع وجميع من يخالفها هم من الإقطاعيين كونهم يفقدون مصالحهم الشخصية بعد تنفيذ ذلك البرنامج[٢].

الموقف البريطاني

رغم تأزم العلاقات البريطانية–الإيرانية على أثر تأميم النفط في عهد مصدق، وتحول مركز القوة في إيران لصالح الولايات المتحدة الأمريكية، إلا إن الحكومة البريطانية وقفت إلى جانب الشاه في برنامجه الإصلاحي إذ أبلغ السفير البريطاني في طهران أن الحكومة البريطانية تشعر بالارتياح حول نتائج الاستفتاء الذي أجراه الشاه[٣]، وصفت البرقية التي أرسلت إلى لندن في ٢٥ أيار١٩٦٣، أن علماء الدين قد وجدوا أرضية خصبه لما وصفته بأعمالهم التخريبية، وعلى أثر إعلان الحكومة الإيرانية عن قرارها بتجنيد طلاب العلوم الدينية، وأكدت البرقية إذ تم بالفعل تطبيق ذلك القرار سوف يجعل الوضع في إيران خارجاً عن السيطرة، وسيضيف معارض جديد إلى معارضي الشاه وقد يحدث وتتعاون هذه الأطراف ضد الشاه[٤].

وعلى خلفية أحداث الخامس والسادس من حزيران وصف السفير البريطاني أن ما حدث خلال اليومين السابقين، بأعمال هرج وخراب عمت إيران على خلفية اعتقال السيد الخميني و٣٠ شخص من عامة الناس، فخرجت التظاهرات في المدن الإيرانية وكان المتظاهرين يهاجمون جميع الأماكن التابعة

---

(١) رزاق كردي حسين العابدي، المصدر السابق، ص١٠٢.

(٢) نقلاً عن محمد حسين رجبي، المصدر السابق، ص٢٠٦.

(٣) ميثم هاشم حسين الباوي، إوضاع إقليم بلوشستان في عهد محمد رضا شاه (١٩٤١–١٩٧٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ميسان، ٢٠١٩، ص١١٨.

(4) NA, FCO, 371-170376, TEHRAN BUT STILL SOME OPPOSITION FROM MULLAHS,BRITISH EMBASSY TEHRAN, 25 MAY 1963, P.2.

للشاه، وعطلوا أكشاك الهواتف وقاموا برمي الحجارة على العربات العسكرية، كما قاموا بالتجاوز على النساء الغير محجبات [١].

كما نشرت صحيفة (THE TIMES) البريطانية مقالاً عن الانتفاضة "قتل في طهران مئات الأشخاص، فيما أعلنت حكومة أسد علم حالة الطوارئ، مع أنتشار واسع للجنود بكامل معداتهم، لمواجهة مؤيدين السيد الخميني، الذي أحتج على إصلاحات الشاه المسمات بالثورة البيضاء، فأصبح الوضع في طهران خارجاً عن السيطرة"[٢].

كما طلب السفير البريطاني من رئيس الوزراء أسد علم أن تكون الحكومة الإيرانية صريحة مع الشعب الإيراني بخصوص موضوع الانتخابات، وقد أكد أسد علم أن الحكومة لم تحدد الوقت لأجراء الانتخابات القادمة، تلك الانتخابات التي وصفت بالنزاهة والحرة في حين وصفها السفير البريطاني بأنها أشبه بالحرة[٣] وليست حره، كونها جاءت لصرف الإنظار عن الأحداث السابقة كون الحكومة قد اختارت مرشحيها وأن الحرية تكون في قدوم الشعب الإيراني للانتخاب أو عدم الانتخاب[٤].

(1) NA, FCO, 371-170376, FOREIGN OFFICE AND WHITEHALL DiSTRIBUTION, 6 JUNE 1963.

(٢) رزاق كردي حسين العابدي، المصدر السابق، ص١٠١.

(٣) بعد المدة التي قضتها حكومة أسد علم التي كانت سبب في توتر الشارع الإيراني أراد الشاه أن تكون الحكومة الجديدة واجهه الأعمال المستقبلية، فجاءت انتخابات الدورة ٢١ التي كانت مزورة مماثلة لسابقاتها رغم ما أشع في الأواسط العامة أنها انتخابات حرة. ينظر:

F.R.U.S. 1964–1968, VOL, E-22, IRAN,23. National Intelligence Estimate Washington, 20 May 1964, P.45.

(4) NA, FCO, 371-170376, ,BRITISH EMBASSY TEHRAN, 22 JUNE 1963.

المبحث الرابع: أثر انتفاضة الخامس من حزيران ١٩٦٣ في إيران وأسباب فشلها

بعد سجن السيد الخميني، حاولت الحكومة الإيرانية إعادة الأمور إلى سابق عهدها، كونها بصدد أجراء انتخابات جديدة تضع عليها تطلعاتها، التي رسمتها من خلال ثورتها البيضاء، فأرادت الحكومة الظهور بمظهر الدولة المتحضرة، وأنها لن تقف بسبب مجموعة ممن أسمتهم "بالرجعيين" الذين عارضوا تقدم البلاد وتطورها، وفي ذلك الوقت وبالتحديد لم تعلن الحكومة عن موعد الانتخابات، ألا أن الأمر الذي أكد عليه الشاه ورئيس وزراءه أن تلك الانتخابات ستكون انتخابات حرة، وسيكون هناك مرشح واحد في كل دائرة انتخابية في البلاد يختاره المجلس، وفي الوقت نفسه سيكون هناك أكثر من مرشح أمام الناس، وذلك يوضح قصد الحكومة بحرية الانتخابات أي الحرية في التصويت أو عدم التصويت وليس الحرية في اختيار المرشح(١).

قررت الحكومة أجراء الانتخابات الجديدة في ١٧ أيلول ١٩٦٣(٢) في جو من الكبت والتشدد، لغرض فوز مرشحين الحكومة، ورغم دعايات الحكومة لتلك الانتخابات ألا أن الشعب الإيراني لم يعول عليها، فلم يكن هناك أي مصداقية ونزاهة في تلك الانتخابات فكان اتباع الجبهة الوطنية في السجن، تمهيداً لمحاكمتهم وأن الشاه عازم على سحق الجبهة الوطنية(٣)، كذلك سمحت الحكومة فقط لمرشحيها بتنظيم الحملات الانتخابية للإعلان عن أنفسهم(٤).

أوضح الشاه أن المرأة الإيرانية ستتمكن من ترشيح نفسها والاشتراك لأول مره في الانتخابات العامة(٥)، وقد شجع الشاه الفلاحين على ممارسة حقهم في الانتخابات بنية تنفيذ الإصلاحات الجديدة

(1) NA, FCO, 371-176376, BRITISH EMBASSY TEHRAN, 22 JUNE 1963.

(٢) جريدة فلسطين، العدد ٧١٣، ٦ أب ١٩٦٣.

(3) NA, FCO, 371-176376, BRITISH EMBASSY TEHRAN ,2 MARACH 1963, P.2.

(٤) جريدة الأهرام، العدد ٢٨٠٣٨، ١٦أيلول ١٩٦٣.

(٥) لقد شاركت المرأة الإيرانية في العملية السياسية لأول مرة في استفتاء السادس من شباط ١٩٦٣ حول مشروع الثورة البيضاء، ورغم كون مشاركتها غير قانونية كون القانون الإيراني لم يقر بعد حق المرآه في المشاركة أنما طرح على شكل بند ضمن إصلاحات الثورة البيضاء، إذ صوتت الغالبية العظماء من النساء لصالح الثورة البيضاء. ينظر: فؤاد طارق كاظم العميدي ومروة سليم حبيب المؤمن، إصلاحات الثورة البيضاء ١٩٦٣ ومطاليب المرأة الإيرانية فيها، جامعة بابل، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد ٢٤، العدد٢، حزيران٢٠١٧، ص١١.

التي تضمن التقدم والرخاء، فجرت انتخابات الدورة ٢١ للمجلس وسط تأييد غربي وعالمي[١]، إذ كان الشاه والحكومة يعولون على الفلاحين، في انهم سيصوتون لصالح الشاه، بعد أن قام الشاه بتوزيع الأراضي على الفلاحين وتحسين علاقته معهم[٢].

أسفرت تلك الانتخابات عن مجلس يختلف عن سابقه، إذ أنتخب عدد من النساء والعمال والفلاحين، فكان على المجلس الجديد إكمال عملية الثورة البيضاء[٣]، ليشكل حسن منصور حكومته في السابع من أذار ١٩٦٤، فأكملت الحكومة الجديدة برنامجها الإصلاحي إذ قامت بمصادرة جزء كبير من أراضي الأوقاف التابعة للمؤسسة الدينية، ففقدت المؤسسة الدينية أوقاف روضة الأمام الرضا (عليه السلام) والممتلكات الزراعية في تبريز، كما عملت على فصل أدارة الأوقاف عن وزارة التعليم في عام ١٩٦٤، وأوكلت أدارة الأوقاف إلى مجلس مكون من ١١عضواً يكون رئيس الوزراء مسؤولاً عنهم[٤].

تحولت إيران منذ عام ١٩٦٤ بعد إن وقعت الحكومة الإيرانية قانون الحصانة إلى صورة للحياة الأوربية، فالشاه عندما قام بتحديث إيران وضع الأسس الاجتماعية والاقتصادية والإدارية والسياسية والتعليم، دون ذكر الدين في برنامجه الإصلاحي[٥]، فظهرت المباني الشاهقة والمؤسسات الحديثة والأماكن المخصصة للوزراء لاستقبال أقرانهم، والفنادق الكبيرة الفارهة لاستقبال سفراء الدول والضيوف، فكانت المظاهر الأوربية واضحة للعيان، فأصبحت إيران سوق للبضائع الأوربية فانتشرت المتاجر ذات الطراز الباريسي مع واجهات ساحرة لدفع الناس للشراء والاستهلاك البضائع المستوردة، مع وجود كثير من دور السينما والمطاعم والنوادي الليلية التي تحمل أسماء نوادي ليلية في باريس وكثير من الراقصات[٦].

فما أراده الشاه من تغريب إيران أوجد نتائج سلبية على الإيرانيين الذين حافظوا على التقاليد لسنوات، فأدى أنتشار الصحف والمجلات الملونة المليئة بالإعلانات الأجنبية التي تسلط الضوء على حياة الفنانين

---

(١) جريدة المنار، العدد ٩٦٧، ٦ أب١٩٦٣.

(2) NA, FCO, 317-176376, BRITISH EMBASSY TEHRAN ,2 MARACH 1963, Op.Cit, P.1.

(٣) نعيم جاسم محمد، المصدر السابق، ص٩٦-٩٧.

(٤) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المصدر السابق، ص٧٣.

(٥) محمد السعيدي عبد المؤمن، مسألة الثورة الإيرانية، (د.م)،١٩٨١، ص٢٩.

(٦) مسعود بنهود، از سيد ضياتا بختيار دو لتهاى ايران از سوم اسفند ١٢٩٩تا ٢٢بهمن١٣٥٧، جاب دوم، ١٣٦٨، ص٥٠٢.

الأجانب والروايات الخيالية، إلى كثرة أعداد الطلاق بين الشباب، فكان المزارعون يتركون أرضهم[١] للحصول على حياة جديدة ينشدونها مما أدى إلى انهيار الزراعة[٢]، فاصبح الشعب غارقا بالمظاهر الزائفة ومستهلك من الدرجة الأولى في سبيل الوصول إلى الحياة التي يراها في المجلات والصحف[٣]، وعلى الرغم من وجود مؤشرات على انتعاش الاقتصاد، إلا أن الخلفية الاجتماعية للبطالة والفقر في عموم إيران، بقيت السمه الغالبة حتى بعد تطبيق برنامج الإصلاح الزراعي[٤].

كانت إيران في تلك الفترة تدار من قبل الشاه عن طريق السافاك فلم يكن بمقدور الشعب الاعتراض على سياسته، بالأخص بعد قضاء الشاه على معارضيه، فكان يتهم معارضيه بالرجعية والانحراف والشيوعية والموالاة لمحمد مصدق، فأعطى الشاه للسافاك الحق في القضاء على كل معارضيه، بأبشع أنواع التعذيب للحصول على المعلومات فكانوا يعذبون المعتقلين بطريقة لا تترك أثراً ظاهراً على جسد المعتقلين، فجعلت هذه الأساليب من إيران تحتل الصدارة بين الدول التي اشتهرت بتعذيب معتقليها[٥]، فملأت السجون بالأبرياء، وقامت المحاكم العسكرية الخاصة التي كانت تصدر أحكام مختلفة بالإعدام والسجن لسنوات طويلة، وكانت محاكمة المعارضين تجري بعيد عن أعين الشعب حتى لا يثار الرأي العام العالمي ضد أساليب الشاه في انتهاك حقوق الأنسان[٦].

لم ينحصر عمل السافاك بالقضاء على المعارضين لسياسة الشاه، بل قاموا بالتدخل في عضوية المنضمين إلى الأحزاب الملكية، فكان يقوم بمراقبة تاريخ وسيرة المنضمين الجدد ومدى ولائهم للشاه، ومراقبة أعمال ونشاطات تلك الأحزاب[٧].

---

(١) وداد جابر غازي، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في إيران١٩٧٩-١٩٨٨، مجلة طبنه للدراسات العلمية والأكاديمية، المجلد الثالث، العدد الثاني، ٢٠٢٠، ص٢٧٨.

(٢) مسعود بنهود، منبع قبلي، ص٥٠٣.

(٣) الشهرودي، منجزات الثورة الإسلامية في إيران، تهران، مركز أعلام الذكرى الثالثة لانتصار الثورة الإسلامية في إيران، ١٩٨٢، ص١٨.

(4) F.R.U.S. 1964–1968, VOL, E-22 IRAN, 18. Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, 25 April 1964.،

(٥) حسين عبد الحسن حسين، المصدر السابق، ص١٢٨-١٢٩.

(٦) روافد جبار شرهان، نشاط جهاز المخابرات الإيرانية السافاك(١٩٧-١٩٧٩) سافاك نشاطه قيادة انهيار، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ص١٢.

(٧) المصدر نفسه، ص١٨٥.

إن ما قام به الشاه من أساليب القمع والتعذيب أسفرت على مقتل المئات من الإيرانيين، وجرح أضعاف ذلك في طهران وحدها، فلم تستثني الحكومة كل اتباع المعارضة مثل حزب توده وحركة تحرير إيران وعلماء الدين ورجال الجبهة الوطنية، فتأكد كل من حمل لواء المعارضة للشاه بأن لا سبيل للتخلص من ذلك النظام الفاسد سوى حرب العصابات، وتأسيس منظمات سرية أخذت على عاتقها معارضة النظام بأسلوب يختلف عن أسلوب الخامس من حزيران(١).

حاول الشاه إظهار بلاده أمام الرأي العالمي، أن إيران تعيش بسلام واستقرار، وان حاكمها يعمل على تطوير البلاد للوصول بها إلى مصاف الدول المتقدمة، عن طريقة علاقته بالغرب، فرغم ما قام به من إسكات معارضيه وتقييد الأفواه، وعدم وجود حياة حزبية حرة في إيران، فكانت المنظمات والأحزاب العلنية يتم إيقافها في حال معارضتها للشاه، ألا أن الوضع العام في إيران لم يكن على ما يبدوا علية أذ تعرض الشاه لمحاولة اغتيال على يد أحد أفراد الحرس الإمبراطوري عام ١٩٦٥(٢).

كانت أثار الثورة البيضاء وإصلاحات الشاه جوهرية في مجال التعليم، إذ أكدت المادة السادسة من الثورة البيضاء على أنشاء (كتائب التعليم)(٣)، إذ يقوم الشباب خريجي الجامعات والمدارس الثانوية بعد تدريبهم لمدة أربعة أشهر، بأرسالهم إلى الريف والقرى ليقوموا بالتعليم هناك لمدة ثلاث سنوات، ولم يقف الشاه عند ذلك الحد أذ قام بأنشاء جيش الفنون والحرف من خريجي مراكز التدريب المهنية والفنية للعمل في المناطق الريفية، بهدف تدريب أهالي الريف على أعمال النجارة والحدادة والأعمال الميكانيكية البسيطة وتأسيسات الكهربائية وأعمال الإنشاءات(٤).

كذلك قام الشاه بتأسيس جيش الصحة أواخر عام ١٩٦٢(٥)، فتخرجت أول دفعه من المتطوعين في أيلول ١٩٦٤، كان فيها عدد من الاختصاصات، فقامت الحكومة بتوزيعهم على المحافظات كل حسب

---

(١) رزاق كردي حسين العابدي، ص٩٦-٩٧.

(2) F.R.U.S. 1964–1968, VOL, E-22 IRAN, 79. Current Intelligence Memorandum1 THE SITUATION IN IRAN, Washington, 23 April 1965.

(٣) أن أنشاء جيش التعليم في إيران جاء على مطالب الولايات المتحدة الأمريكية التي أرادت خلق قاعدة لها في المناطق الريفية تدعم السياسة الأمريكية، لتوعية الإيرانيون بالسياسات الشيوعية. ينظر: سجاد راعى گلوجه وداريوش رحمانيان، سياست واموزش در دوره بهلوى دوم بررسى موردى علل چگوكى وفرايند تغيير مباحث ومصونات شورای عالى فرهنگ١٣٢٠-١٣٣٢، فصلنامه علمى، دانشگاه الزهرا، سال بيست، شماره٣٥، ١٣٩٦.

(٤) نعيم جاسم محمد، دراسة في أوضاع التعليم في إيران١٩٦٣-١٩٧٩، كلية الآداب، جامعة البصرة، مجلة أداب البصرة، العدد ٧٣، السنة ٢٠١٥، ص١٦٥.

(5) F.R.U.S. 1964–1968, VOL, E-22 IRAN, Memorandum From the Acting Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Jernegan) to the Special Group (Counter Insurgency, Washington, 2 March 1964.

اختصاصه[١]، فكانوا يعملون في وحدات طبية متحركة الغرض منها تقديم الخدمات الطبية اللازمة للقرى والأرياف[٢].

رغم الإصلاحات التي قام بها الشاه لتطوير إيران، والقضاء على معارضيه في الوقت نفسه كان القلق يسيطر عليه من فقدان عرشة، والوصول إلى الحالة التي وصل لها والده، لذلك عمل على جعل أدارة البلاد من جميع جوانبها بيده، أذ كان حريصاً على وصول جميع المعلومات والتقارير إلى يده، فكان حريص على عدم التنسيق بين الوزارات وداخل الوزارة الواحدة، كونه يرى في التنسيق بداية للتمرد والانقلاب[٣]، فقام بتغيير دستوري لتعيين خليفة له لحين بلوغ ولي العهد السن القانوني، فقام بتعيين زوجته فرح ديبا[٤]، نائباً للملك عام١٩٦٧[٥].

أقام الشاه حفلاً لم يسبق له مثيلاً لتنصيب زوجته فرح ديبا خلفاً له لحين بلوغ ولي العهد السن القانوني، إذ صرف عليه الكثير[٦]، ابتداء من المكان وقد تم اختيار قصر جولستان، فكان القصر بحالة صعبة ويحتاج إلى الإصلاح كونه على وشك الانهيار، كذلك فيما يخص التيجان فقد حرصت فرح ديبا أن يكون تاجها قريب لتاج زوجها، على غرار تيجان الدولة الساسانية[٧]، وكانت التيجان قد صنعت في

---

(١) مروة رحمن خضير، جمشيد اموزكار ودوره السياسي في إيران حتى عام ١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، ٢٠٢١، ص٤٨.

(٢) مرشد تركي كاظم نجم الجنابي، الأوضاع الاجتماعية في إيران ١٩٧٩-١٩٨٩ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠٢١، ص٢١.

(٣) محمد حسين هيكل، المصدر السابق، ص٩٤.

(٤) فرح ديبا (١٩٣٨-): ولدت في تبريز والدها ضابط في الحرس الإمبراطوري، درست في المدارس الفرنسية في تبريز، ثم درست الهندسة المعمارية في باريس، تزوجها الشاه محمد رضا بهلوي عام ١٩٥٩، أنجبت ولي العهد رضا بهلوي الثاني، توجها الشاه إمبراطورة إيران عام ١٩٦٧، عاشت في المنفى بعد نجاح الثورة الإسلامية. ينظر: بهرام افراسيابى، منبع قبلى، ص٢٢١-٢٥٠.

(5) YASIN TAMRR, Op.Cit, P.13.

(٦) الشهرودي، المصدر السابق، ص١٨.

(٧) الدولة الساسانية (٢٢٦-٦٥١م): أسرة حكمت إيران والإمبراطورية الفارسية منذ القرن الثالث الميلادي، حتى منتصف منتصف القرن السابع الميلادي، كانوا يدينون بالديانة الزرادشتية، سميت بهذا الاسم نسبة إلى الكاهن كبير زرادشتي ساسان جد أردشير الاول مؤسس الدولة الساسانية. للمزيد ينظر: مفيد رائف محمود العابد، معالم تاريخ الدولة الساسانية عصر الأكاسرة (٢٢٦-٦٥١)، دمشق، دار الفكر، ١٩٩٩؛ جاسب مجيد جاسم الموسوي، الديانة الزرادشتية وأثرها في الدولة الساسانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأدب، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص٨٤-٨٥.

أكبر محلات للمجوهرات في باريس، أذ بلغ عدد الجواهر التي وضعت في تاج الشاه ٣٣٨٠ جوهره، أما تاج فرح ديبا فقد أحتوى على ١٦٤٦[١]، أما ثوب الملكة فقد تم زخرفته في نادي الضباط في طهران، بسبب طول الثوب وتمت زخرفته على طراز الزخرفة الإيرانية على يد خياطين أحداهما إيراني والأخر سويسري[٢].

جلس الشاه على عرش الطاووس الذي أحتوى على ٢٧ الف جوهره [٣]، وتم نقل الشاه وزوجته في عربة ملكية مذهبة يصل ثمنها إلى ٧٨ الف دولار[٤]، قالت الملكة بعد تتويجها "إن قبل أربع سنوات فحسب كنا في نفس مرتبة القانونية للمعاقين ذهنيا، ولم يكن لدينا الحق في اختيار ممثلينا، وبفضل هذا التاج الذي أنهى قرونا من الذل وأثبت المساواة بين الرجل والمرأة"[٥].

أصبحت إيران في ستينيات القرن نقطة ترتكز عليها الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الخليج العربي، بعد أن قام الشاه بحظر معارضيه أمثال حزب توده و الجبهة الوطنية، وإيقاف الصحف والقضاء على اقوى معارضة داخلية في تاريخ إيران بقيادة علماء الدين في الخامس من حزيران ١٩٦٣[٦]، أرادت الولايات المتحدة الأمريكية أن تلعب إيران الدور الذي كانت تلعبه بريطانيا، بعد انسحاب بريطانيا من الخليج العربي في ١٦ كانون الثاني ١٩٦٨[٧]، ليكون الشاه هو شرطي المنطقة، وقد أستغل الشاه ذلك الموقف أفضل استغلال[٨].

---

(١) داليا مؤنس عوض، أسباب الثورة الإسلامية في إيران ١٩٧٩، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد ٤٠، (د.ت)، ص٢٢١.

(٢) مذكرات فرح بهلوي، المصدر السابق، ص١٥٠.

(٣) بروند ابراهاميان، تاريخ إيران مدرن، ترجمه: محمد ابراهيم فتاحى، چاب چهار، تهران، بهمن سراج، ١٣٨٩، ص٢٣٩.

(٤) داليا مؤنس عوض، المصدر السابق، ص٢٢١.

(٥) مذكرات فرح ديبا، المصدر السابق، ص١٥٣.

(6) YASIN TAMER, Op.Cit,P.13.

(٧) لقد جاء إعلان الانسحاب البريطاني من الخليج العربي، بعد أن قدم ٥٤ نائبا اقتراح إلى رئيس الوزراء البريطاني هارولد ويلسون، لتصفية القواعد العسكرية في شرق السويس في موعد أقصاه عام ١٩٧١، لتقوم بريطانيا بوضع أسس جديدة للعلاقات بينها وبين حكام المنطقة على أساس أحلال معاهدات الصداقة والتعاون بدلا عن السيطرة العسكرية. ينظر: فهد عباس سليمان السبعاوي، الانسحاب البريطاني من الخليج العربي ١٩٦٨-١٩٧١، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد الخامس، العدد الأول، ٢٠١٠، ص٦؛ تيسير جدوع علوش، الانسحاب البريطاني من شرقي السويس والخليج العربي وأثره على الأنظمة السياسية فيه ١٩٦٨-١٩٧١، مجلة الجامعة العراقية، ج٣، العدد ٤٥، ص٣٠٦-٣٠٧.

(٨) روافد أحمد أمين العاني، السياسة الأمريكية تجاه إيران الشاهنشاهية ١٩٧٧-١٩٧٩، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية السياسية، العدد التاسع، السنة الثالثة، ص١٥٠.

طلب الشاه من الولايات المتحدة الأمريكية سرب فانتوم (F-4)، وقد وصل ثمن هذه الصفقة إلى ٥٠ مليون دولار، أضاف عبئه على ميزانية الحكومة الإيرانية، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تخشى ميل إيران إلى جانب الاتحاد السوفيتي لذلك عملت على بيع الشاه سربين من الطائرات، كما قامت بإعطاء الشاه قرض بقيمة ٢٠٠ مليون دولار، مع تزويد الشاه بـ ٤٦٠ دبابه من نوع (باتون م/٦٠)، وتشكيل فرقتي دروع جديدتين، وتعزيز سلاحي الجو والبحر الإيراني[١]، وبتلك الأعمال أرادت الولايات المتحدة الأمريكية أدخال أعداد كبيرة من المستشارين الأمريكان إلى إيران، في الوقت نفسه أرسلت إيران أعداد كبيرة من الإيرانيين إلى الولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل" للتدريب[٢]، فضلاً عن ذلك تجنيد إيران لحماية مصالحها في الخليج العربي[٣]، فكانت تلك الإمدادات التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية إلى إيران بهدف جعلها أقوى دولة في الخليج العربي، ولتتمكن من خلالها التحكم بالشرق الأوسط من شرق البحر المتوسط حتى المحيط الهندي[٤].

فقام الشاه بإعادة تنظيم الجيش وتسليحه بأحدث الأسلحة، فكان كل دولار أمريكي تحصل عليه إيران من النفط الإيراني، يقوم الشاه بدفع دولارين إلى الولايات المتحدة الأمريكية ثمناً للمعدات العسكرية، وما تستورده إيران، فقامت الولايات المتحدة الأمريكية بإعادة هيكلة القوات الإيرانية، بتشكيل هيئة الأركان المشتركة للتنسيق بين القوات البريه والجوية والبحرية[٥].

أسباب فشل انتفاضة ٥ حزيران ١٩٦٣.

كانت الانتفاضة عبارة عن تظاهرات عفوية، لم يكن مخطط لها، ولم يكن هناك تواصل أو اتفاق مسبق بين جميع المتظاهرين[٦]، حسب البرقية التي أرسلت إلى الحكومة البريطانية حول الوضع الداخلي في إيران، وإن ما قامت به الحكومة هو أمر لا بد منه لإيقاف عجلة الأحداث المتسارعة فلو تركت الحكومة

---

(١) نبيلة محمود ذيب مليحه، السياسة الأمريكية تجاه إيران ١٩٤٥-١٩٨١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزه، ٢٠١٢، ص١٥٢ -١٥٤.

(٢) روبرت دريفوس، گروگان گيرى خمينى، ترجمه: فرهاد زرگر، ص١٧.

(٣) بشرى كاظم عودة، المصدر السابق، ص١٥٢.

(٤) فادي جمعة، المصدر السابق، ص٢١-٢٢.

(٥) نذير هارون الزبيدي، المصدر السابق، ص٣١-٣٢.

(٦) مريم آهنكار، برسى فعاليات هاى انقلابى در دبيرستان هاي مهم تهران علوى ، رفاه، البرز ، دار الفنون، مروى، ص٣٩

الأمر على ما هو عليه لتوحد المتظاهرين في جميع جهات إيران مع حصولهم على دعم يجعل الوضع في إيران خارج عن سيطرة الحكومة، وان هذه الأحداث لو تكررت في المستقبل فتكون أوسع وتحصل على دعم أكبر[١].

كانت انتفاضة الخامس من حزيران غير منظمة، وربما كان لسجن السيد الخميني دور في قطع الصلة بين الجماهير المنتفضة إذ لم يعرف المتظاهرين ما يقومون به ولا مكان انطلاقهم فضلاً عن الجهات التي عليهم الوصول اليها، لذلك أخذت كل جماعة مسارها الخاص، فبعض المتظاهرين خرج من ساحة الإعدام، والبعض الأخر من البازارات، وبعضهم من مسجد أبو الفتح، وأماكن مختلفة، فكان جل تفكير المتظاهرين الوصول إلى رموز الحكومة[٢].

كانت المعاني والأثار التي غرستها مدرسة وجيل الخامس من حزيران يختلف عما كان في السابق، فما خلق داخل المدارس والمعاهد الدينية من حيث السياسة والفكر تختلف عن سابقاته، إذ تتم مناقشة الأفكار نظرياً ويجب على الطلاب العمل عليها، فأدرك كل من يحمل راية الدين أن عليه مسؤوليات وواجبات، وحدت صفوف علماء الدين على اختلاف درجاتهم، فدخل جميع علماء الدين الصغير منهم والكبير معترك العمل ضد الحكومة التي راحت تبتعد عن تعاليم الدين الإسلامي[٣].

كانت انتفاضة الخامس من حزيران انتفاضة اقتصرت على علماء الدين، وعلى فئات الشعب الفقيرة التي وجدت في علماء الدين ضالتها[٤]، إلا أنها أربكت الجهاز الحاكم، ودفعت لاستخدام القوات المسلحة المسلحة البرية والجوية كانت تصنف في المرتبة الرابعة عالميا لإيقافها[٥]، فكانت انتفاضة الخامس من حزيران هي رد فعل على اعتقال السيد الخميني، فلو كان مخطط لهذه الانتفاضة وحصلت على دعم عسكري لما بقي الشاه في إيران[٦].

---

(1) NA, FCO, 371-176376, FROM TEHRAN TO FORBI ON OFFICC, 7 JUNE 1963, p.2.

(٢) على باقرى، خاطرات ١٥ خرداد دفتر جهارم، جاب اول، تهران، مؤسسه انتشارات سوره، ١٣٧٥، ص٢٢٥.

(٣) على باقرى، خاطرات ١٥ خرداد دفتر هشم، جاب اول، تهران، شركت جاب ونشر ليلا، ١٣٧٨، ص١٩٨.

(4) NA, FCO, 371-170376, ADDRESED TO FEREIGN OFICE TELEGRAM, 7 JUNE 1963, P.1.

(٥) محمد توفيق، التجربة الإيرانية النموذج المذهبي الانتفاضي، الرياض، مجلة البيان، ٢٠١٥، ص١٢.

(٦) جواد منصورى، قيام ١٥ خرداد ١٣٤٢، جاب اول، تهران ،موسسه انتشارات سوره، ١٣٧٤،ص١٨٣.

بسبب عفوية الانتفاضة وعدم التخطيط المسبق الها، من مميزات الانتفاضة، فالسافاك لم يكن لديه معلومات حول تلك الانتفاضة لحين اندلاعها، وذلك ما اربك الجهاز الحاكم، فكانت الحكومة تلقي اللوم على من تجده أمامها، إذ وجهت الاتهامات إلى باكرفان بسبب إهمال المديرية الثالثة التي يقع على عاتقها (رصد ومراقبة وملاحقة واعتقال وتعذيب المعتقلين)[١].

كانت قوة التظاهرات قد أدخلت الذعر، في الجهاز الحاكم، حتى إن الشاه راودته الشكوك بوجود اتصال وتنسيق بين تيمور بختياري وعلماء الدين، فلم يتوقع تلك القوة، مما دفعهم لإعلان حالة الطوارئ في البلاد، ونقل الشاه وزوجته وجميع أفراد عائلة إلى قصر سعد أباد حفاظاً على أرواحهم[٢].

لقد أربكت أحداث الخامس من حزيران الحكومة ووزرائها، ففي اليوم نفسه عقدت الحكومة مجلس بحضور رئيس الوزراء وعدد من مستشاري، للوقوف على أسباب الانتفاضة، فقد أيد جميع الوزراء وبالإجماع أسلوب الحكومة في صد الانتفاضة، بعد إصدار الأحكام العرفية في عموم إيران، ولم يتوانوا عن استخدام أبشع الأساليب للحفاظ على سلامة حكومتهم، ضد ما وصفوها بالرجعية، وان الحكومة لو تساهلت في بعض المواقف لما بقي الشاه وحكومته[٣].

لم يتوحد جميع أطراف المعارضة خلال انتفاضة الخامس من حزيران، فقد أقتصر الأمر على علماء الدين وأتباعهم المؤمنين بهم، والجماهير التي خرجت مطالبه بأطلاق سراح قائدهم الديني، فلم يكن هناك دعم أو مساندة من قبل الأحزاب أو الجبهة الوطنية الثانية إذ أنها لم تقف إلى جانب علماء الدين[٤] الدين[٤] رغم مطالبها التقدمية بل على العكس من ذلك، كون أغلب أعضائها كانوا في السجن، يضاف إلى ذلك الخمول الداخلي والخوف من أتخاذ القرارات، فكانت أحداث الخامس من حزيران في نظرهم "ردود فعل على الحساسية المطلقة للنظام تجاه العامة"، بسبب ماتعاني الجبهة الوطنية، أذ وقعت قيادتهم في أيادي حركة غير شعبية[٥].

لتشهد إيران خلال ستينيات القرن، وبالتحديد بعد قضاء الحكومة الإيرانية على انتفاضة الخامس من حزيران ١٩٦٣، أنتشار التيارات والمنظمات المعارضة للحكومة، اعتمدت على أساليب ومفاهيم جديدة، مزجت بين الشريعة الإسلامية والعلم الحديث ومنها:

---

(١)جواد منصورى، منبع قبلى، ص١٧٦.

(٢) همان منبع، ص١٧٩.

(٣) همان منبع، ص١٩٨-٢٠٠

(4) NA, FCO, 371-170376, BRITISH EMBASSY TEHRAN, 25 MAY 1963, P.2.

(٥) جواد منصورى، منبع قبلى، ص٣٤٨-٣٤٩.

الهيئة المؤتلفة الإسلامية

أتحاد إسلامي سياسي معاصر، تشكلت في خضامة التطورات السياسية التي عاشتها إيران عام ١٩٦٣، أعتمد منهجها على الأسلوب المسلح[١]، في معارضة الحكومة، وهي وليدة ثلاث مجموعات إسلامية (مجلس بوابة بازار مسجد أمين ومسجد الشيخ علي والمجلس الأصفهاني)، يعتبر السيد الخميني القائد الروحي لهم[٢]، قامت الهيئة المؤتلفة بطباعة خطابات المراجع وتوزيعها على الشعب الإيراني وتنظيم التظاهرات، والمسيرات والمحاضرات الدينية، بالإضافة إلى الدعم المالي الذي تقدمه لعوائل السجناء السياسيين[٣]، أخذ أتباع السيد الخميني على عاتقهم إصدار صحيفة ناطقة باسم المؤسسة الدينية وعلماء الدين[٤]، لتأليب الشارع الإيراني على سياسة الشاه، عندما كان السيد الخميني في السجن، وكذلك عندما تم نفيه خارج إيران، لتنشر فضائح النظام بعد قبول الحكومة قانون الحصانة القضائية[٥].

ففي عام ١٩٦٥قام أعضاء هيئة المؤتلفة[٦] باغتيال رئيس الوزراء حسن منصور[٧]، على الرغم من من الأعمال التي قام بها رئيس الوزراء حسن منصور لخلق قاعدة للتفاهم والمصالحة مع علماء الدين، عندما قرر أطلاق سراح السيد الخميني، ألا أن نفي السيد الخميني إلى تركيا أعاد الأمور إلى سابق عهدها بين الحكومة والمؤسسة الدينية ففي ٢١ كانون الثاني ١٩٦٥، عندما كان رئيس الوزراء في طريقة إلى مجلس الوزراء الإيراني تم أطلاق النار عليه من قبل أعضاء هيئة المؤتلفة، وقد أصيب بثلاث طلقات نارية أردته قتيلا [٨].

---

(١) گيهان، ٢٥ دى ١٣٩٨، شماره ٢٢٣٨٢٥.

(٢) رحيم روحبخش، از فدائيان اسلام تا موتلفه، يرتال جامع علوم انسانى، ١٣٨٦، شماره ٦٦.

(٣) عباس كشاورز شكرى و محمد رحمتى، شيوه هاى عضو گيرى هيات هاى مزتلفه اسلامى در انقلاب اسلامى،١٣٤٢، فصلنامه علوم اجتماعى، شماره ٥٧، ص٢٣٠

(٤) عبد العظيم البدران، كيف تحكم إيران دراسة في صنع السياسات العامة بعد عام ١٩٨٩، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٤، ص١٤٠.

(٥) علي طاهر تركي الحلي، المصدر السابق، ص٧.

(٦) قام بتنفد عملية اغتيال رئيس الوزراء حسن منصور كل من محمد بخارائي و صادق اماني و رضا صفار هرندى و مرتضى نيك نجاد، وقد تم أعدماهم. ينظر: موسى النجفي و موسى فقيه حقاني، المصدر السابق، ص٢٥٧.

(٧) حسن بهگر، هيات موتلفه زابشناسيد از بيام، شماره٩، ١٣٨٢، ص٤٤.

(8) RAYTAKEYH, Op.Cit, P.167.

مجاهدي خلق

منظمة سياسية مسلحة قام بتأسيسها مجموعة من الشخصيات السياسية الأكاديمية وعدد من الطلاب والأعضاء التابعين لحركة تحرير إيران عام ١٩٦٥، أعتمد نهجها على الإسلام الثوري، وكانت تعرف باسم جيش تحرير إيران، أيقن أتباع المنظمة أن الكفاح المسلح هو السبيل للتخلص من الشاه وحكومته، كما كانت هذه المنظمة متأثرة بالحركات الثورية الماركسية[١].

(١) أحمد شاكر العلاق، منظمة مجاهدي خلق(مجاهدي الشعب) ودورها السياسي في إيران ١٩٦٥-١٩٧٥، مجلة مدارات الإيرانية، العدد السادس، كانون الاول ٢٠١٩، ص٧٩-٨٩؛ فاطمة الصمادي، المصدر السابق، ص٣٣.

الخاتمة

الخاتمة.

من خلال دراسة انتفاضة الخامس من حزيران ١٩٦٣ توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات المهمة أبرزها.

تعتبر المؤسسة الدينية هي المتنفس للشعب الإيراني خلال المدة التي حكم فيها محمد رضا بهلوي، فكان نظام الحكم في إيران منذ عام ١٩٥٧ نظاماً ديمقراطياً صوريا أتسم بالقسوة وسيطرت السافاك، فلم يكن هناك سواء حزبين في العملية السياسية، يعد السافاك المسؤول الاول عن انضمام الأعضاء إلى تلك الأحزاب، فأصبحت المؤسسة الدينية رمزاً لمعارضة الحكومة الإيرانية بعد أن أنضم اليها أصحاب البازارات وأعضاء الجبهة الوطنية لأصحاب الاتجاهات الدينية.

تحولت مدينة قم إلى مركزا لمعارضة سياسية الشاه المخالفة لتعاليم الإسلام، فكانت الخطابات وفتاوي التي يصدرها السيد الخميني من مدينة قم قوة مؤثرة في الشارع الإيراني، في وقت كان الشاه يتعمد إهمال المؤسسة الدينية وأهانه علماء الدين بوصفهم بالحيوانات النجسة، فعمل السيد الخميني بأسلوبه الثوري ونقمة الشعب الإيراني في الوقوف بوجه الشاه وحكومته التي كانت بصدد تطبيق برنامجها الإصلاحي التي خالفت بعض بنودة الدستور الإيراني لعام ١٩٠٦.

فشلت الحكومة الإيرانية من احتواء المؤسسة الدينية وإسكات صوت السيد الخميني، فقامت باعتقاله فجر الخامس من حزيران ١٩٦٣، في محاولة لفصل الشارع الإيراني عن القيادة الدينية، فأسفرت عن خروج الألاف من المتظاهرين في انتفاضة تعد من اقوى الحركات السياسة منذ سقوط محمد مصدق عام ١٩٥٣.

انطلقت انتفاضة الخامس من حزيران ١٩٦٣ من أواسط دينية بحته بعيداً عن الميول والمبادرات السياسية لحقوق الأنسان التي تنادي بها الدول الغربية، فكانت انتفاضة عفوية غير مخطط لها مسبقاً، إذ أنها جاءت رداً على اعتقال السيد الخميني، فشكلت تلك الانتفاضة الحلقة المؤثرة في علاقة المؤسسة الدينية في داخل إيران وخارجها.

افتقرت انتفاضة الخامس من حزيران ١٩٦٣ إلى التنظيم والقيادة الحكيمة، فقد كان السيد الخميني محتجزاً لدى الحكومة مع كل من السيد محلاتي والسيد القمي، وعدد من طلاب العلوم الدينية، ألا أنها أربكت جهاز الحكومة الإيرانية مع وجود أقوى جهاز استخبارات لدى الشاه.

تمكنت الحكومة الإيرانية من احتواء الانتفاضة والقضاء عليها باستخدام القوة المفرطة والتهديد بقصف المدن الإيرانية، فتم القضاء على الانتفاضة في غضون ثلاثة أيام كون الجماهير الإيرانية التي خرجت افتقرت إلى التنظيم والدعم المالي واللوجستي.

لم تستطيع الحكومة الإيرانية أيقاف صدى انتفاضة الخامس من حزيران رغم القضاء عليها، وأعتقل علماء الدين البارزين لذلك عملت على التقليل من قيمة الانتفاضة وتشويهها ، باتهام الرئيس المصري جمال عبد الناصر بتمويلها، لخلق النعرات المذهبية بين البلدين وزعزعة القاعدة الشعبية للسيد الخميني.

لم تأخذ الحكومة الإيرانية علاقتها بالمؤسسة الدينية بعين الاعتبار في محاولة الإصلاح الوضع بين الجانبين، فوقعت في مشاكل أكبر بعد أطلاق سراح السيد الخميني في نيسان ١٩٦٤، فوسع دائرة معارضته التي طالت "إسرائيل" والولايات المتحدة الأمريكية، فكان قرار الحكومة بنفي السيد الخميني إلى تركيا الحل الأمثل للحفاظ على المساعدات التي كانت تحصل عليها من واشنطن.

أفرزت أعمال الحكومة الإيرانية تنظيمات سرية مسلحة أخذت على عاتقها معارضة الحكومة الإيرانية باستخدام السلاح وبأسلوب يختلف عن أسلوب الخامس من حزيران، عن طريق الاغتيالات السياسية لكبار الشخصيات الحكومية، فقطعت كل سبل التوافق بين الحكومة الإيرانية والمؤسسة الدينية التي طالبت بتغيير النظام، فكان العامل الديني هو السبب الاول في انتصار الثورة الإسلامية في إيران، فإسراف الشاه وتطرفه في محاولة تغريب إيران وجعلها صوره للغرب اسفر عن تيار مضاد متعصب دينياً قاد الشعب الإيراني إلى جمهورية إسلامية، أجبرت الدول الإقليمية والدولية على الاعتراف بها.

تعد انتفاضة الخامس من حزيران ١٩٦٣ الحجر الأَول في قيام الجمهورية الإسلامية عام ١٩٧٩ ونهاية الملكية في إيران، فهي الأساس الذي قامت عليه دعائم الجمهورية الإسلامية، فأنتجت انتفاضة الخامس من حزيران ثورة إسلامية تعد ثالث ثورة على مستوى العالم، إذ مهدت الطريق لتأسيس كيان سياسي جديد مبني على الأسس والقيم الإسلامية التي زرعتها.

الملاحق

ملحق رقم ١

(تظاهرات يوم الرابع من حزيران ١٩٦٣)

السلال يقبل الدعوة لزيارة سوريا

الرئيس اليمنى يطير إلى دمشق فى الاسبوع القادم بعد انتهاء زيارته للجمهورية العربية المتحدة

السلال عاش أمس مع ٢٠ الف عامل فى أضخم مصانع الغزل والنسيج ويعود من الاسكندرية اليوم

مئات الالوف يتجهون إلى روما للقاء نظرة وداع على البابا

مهدى عميق لوفاة البابا يوحنا فى جميع انحاء العالم الشرقى والغربى

وفد سورى برياسة الاتاسى يطير فجأة الى بغداد

الناصرية فى دول امريكا اللاتينية

ظاهرات فى ايران تطلب قطع العلاقات مع اسرائيل

تراث الانسانية

جريدة الاهرام، العدد٢٧٩٣٥، ٥حزيران١٩٦٣

ملحق رقم ٢

(وثيقة رفض السيد الخميني التجاوب مع المحققين خلال الاعتقال عام ١٩٦٣)

گزارش اطلاعات داخلی

موضوع بازجویی از آیت‌اله خمینی - شماره . . . ۴۳۰س ت/۳ . . . . . .

محل . . . . . تهران . . . . . تاریخ حادثه . . . . اخیراً . . . . . .

عطف بشماره . . . . . تاریخ وصول خبر . ۴۲/۳/۱۸ . . .

منبع خبر : مأمور نفوذی تاریخ گزارش . . ۴۲/۳/۱۹ . . . .

تقویم : ب-۳

خیلی محرمانه

در جبهه ملی مطرح شده است که سرلشگر خلعتبری بازپرس آیت‌اله خمینی اظهار داشته است هرگز مردی با این نیرو و قدرت ندیدم این شخص علنا برای مرگ خود را حاضر مینماید و در جواب بازجوئی سکوت اختیار کرده است.

خیلی محرمانه

از آقای صدارت خواسته شود سرلشگر خلعتبری کیست؟

۴۲/۳/۲۰

تعداد نسخه : ۲

گیرندگان : ریاست ساواک تهران جهت اطلاع.

۳۶-۱۲۸/ن

هشام رزاق علي هليبي الجبوري، المصدر السابق

ملحق رقم ٣

(حكومة إيران تتهم جمال عبد الناصر بأحداث الخامس من حزيران ١٩٦٣)

طهران تحترق وشعبها ينادي بسقوط الدكتاتورية وبقطع كل علاقة مع إسرائيل

سقوط مئات من القتلى والجرحى أمام الدبابات والمصفحات وللدفاع الرشاشة

سبعة صفوف من قوات الجيش مزودة بالمدافع الرشاشة تحيط بقصر الشاه والقوانين تقطع جميع الطرق المؤدية للقصر

من جديد : حكومة إيران تعلن أن عبد الناصر هو اليد المدبرة للثورة في طهران !!

الاجتماع الثاني بين عبد الناصر والسلال يتم اليوم

وفد سوري يعود لدمشق اليوم من بغداد

الأمانة العامة للاتحاد تبحث

انتخاب البابا الجديد يبدأ اليوم ١٩ يونيو

الكويت تحظر إيران

منح الفلسطينيين في الأردن

المانيا تفرق علماءها لهذا تركوا عملهم في الجمهورية العربية

وزارة الأوقاف

إلى السادة أساتذة الكليات العلمية والبحاث

المكتب الهندسي الصناعي المصري

جريدة الاهرام، العدد٢٧٩٣٦، ٦حزيران١٩٦٣

ملحق رقم ٤

(رسائل علماء الدين الى شيخ الازهر)

منحة ١٠ أيام تصرف فى أوائل يوليو لموظفى وعمال الحكومة والمؤسسات العامة

٣٦ شركة هندسية عالمية تقدمت لتنفيذ مشروع إنقاذ أبو سمبل

مظاريف العطاءات تفتح يوم ١٥ سبتمبر ويستعرض فحصها شهرين

الاحتفال بعيد الجلاء اليوم

رسائل الى شيخ الأزهر تستنكر سياسة شاه ايران

"الشاه يحمل لنصرة الصهيونية على الاسلام"

كلية التمريض المعادى

(فكتوريا سابقا)

جريدة الاهرام، العدد٢٧٩٤٨، ١٨حزيران ١٩٦٣

قائمة
المصادر

أولاً: الوثائق غير المنشورة.

- **الوثائق البريطانية:**

1. NA, FCO371-176376, BRITISH EMBASSY TEHRAN ,2MARACH,1963
2. NA, FCO371-170376, TEHRAN BUT STILL SOME OPPOSITION FROM MULLAHS,BRITISH EMBASSY TEHRAN, 25MAY1963,P2
3. NA, FCO371-170376, BRITISH EMBASSY TEHRAN, 25MAY,19636
4. NA, FCO371-170376, ADDRESED TO FEREIGN OFICE TELEGRAN, 12JUNE,1963
5. NA, FCO371-170376, ADDRESED TO FEREIGN OFICE TELEGRAN, 19JUNE,1963
6. NA, FCO, 371-10376, BRITISH EMBASSY TEHRAN, 16 APRIL 1963
7. NA, FCO371-176376, FROM TEHRAN TO FORBI ON OFFICC, 7JUNE,1963.
8. NA, FCO371-170376, ADDRESED TO FEREIGN OFICE TELEGRAN, 7JUNE,1963
9. NA, FCO371-176376, CONEIDENTIAL TEHRAN, 13JUNE,1963.
10. NA, FCO371-176376, CONEIDENTIAL TEHRAN, 13JUNE,1963
11. NA, FCO371-176376, FROM TEHRAN TO FORBI ON OFFICC, 14JUNE,1963
12. NA, FCO371-176376, BRITISH EMBASSY TEHRAN,22JUNE,1963.
13. NA, FCO, 371-170376, ADDRESED TO FEREIGN OFICE TELEGRAN, 5 JUNE 1963.
14. NA, FCO, 371-170376, ADDRESED TO FEREIGN OFICE TELEGRAN, 6 JUNE 1963.
15. NA, FCO, 371-170376, ADDRESED TO FEREIGN OFICE TELEGRAN, 7 JUNE 1963.
16. NA, FCO371-170376, FOREIGN OFFICE AND WHITEHALL DiSTRIBUTION6JUNE1963..
17. NA, FCO, 371-170376, ADDRESED TO FEREIGN OFICE TELEGRAN, 13 JUNE 1963.

ثانياً: الوثائق المنشورة

وثائق وزارة الخارجية الأمريكية (F. R. U. S):

1. F.R.U.S. 1952-1954, IRAN, 1951–1954 Special Estimate, THE CURRENT CRISIS IN IRAN, ashington,16 March 1951.
2. F.R.U.S. 1952-1954, IRAN 1951-1954 ,Vol,E-10, No.5, Memorndum by the Deputy Assistant Secretary of state for Near Eastern , South Asian, and African Affairs(Berry) to the secretary of state, The Iranian situation, WASHIGTO, 14 March 1951.
3. F.R.U.S.1952-1954, IRAN 1951-1954, No.147, Memorandum by J.S. Earman, Executive Assistant to the Director of Cennison, to Rear Admiral R. L. Dennison, Naval Aide to the President, WASHINGTON, 18 January1952
4. F.R.U.S.1951-1954, IRAN, 1951–1954, SECOND EDITION, 363. Memorandum Prepared in the Directorate of Plans, Central Intelligence Agency CAMPAIGN TO INSTALL PRO-WESTERN GOVERNMENT IN IRAN, Washington, 8 March 1954.
5. F.R.U.S. 1964–1968, VOL,E-22, IRAN, 12. Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, 6 April 1964.
6. F.R.U.S. 1964-1968 IRAN, VOL,E-22, 49, Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State ,Tehran, 4 July 1964.
7. F.R.U.S. 1964-1968 IRAN, VOL,E-22, 52, Telegram from the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran ,14 October 1964.
8. F.R.U.S. 1964–1968, Vol, E-22, IRAN, 67. Memorandum From the Director of the Bureau of Intelligence and Research (Hughes) to Secretary of State Rusk, Washington, The Significance of the Assassination of Prime Minister Hasan Ali Mansur, 28 January 1965.
9. F.R.U.S. 1964–1968, VOL,E-22, IRAN, 18. Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, 25 April 1964.
10. F.R.U.S. 1964–1968, VOL,E-22, IRAN, 13. Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, 8 April1964.
11. F.R.U.S. 1964–1968, VOL,E-22, IRAN, 2. Letter From the Shah of Iran to President Johnson, Tehran,7 January 1964.

12. F.R.U.S. 1964–1968, VOL, E-22, IRAN, 25. Background Paper Prepared in the Department of State, Washington, 27 May 1964.
13. F.R.U.S. 1964–1968, VOL,E-22, IRAN, 23. National Intelligence Estimate, Washington,20 May 1964.
14. F.R.U.S. 1964–1968, VOL, E-22, IRAN, 51. Airgram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, 22 September 1964.
15. F.R.U.S. 1964–1968, VOL, E-22, IRAN , 56. Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, 4 November 1964.
16. F.R.U.S. 1964–1968, VOL, E-22, IRAN , 64. Paper Prepared in the Department of State, Washington, undated.
17. F.R.U.S. 1964–1968, VOL, E-22, IRAN,23. National Intelligence Estimate Washington, 20 May 1964.
18. F.R.U.S. 1964–1968, VOL, E-22 IRAN, 79. Current Intelligence Memorandum1 THE SITUATION IN IRAN, Washington, 23 April 1965.
19. F.R.U.S. 1964–1968, VOL, E-22 IRAN, Memorandum From the Acting Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Jernegan) to the Special Group (Counter Insurgency, Washington, 2 March 1964.
20. F.R.U.S. 1964–1968, VOL, E-18, NEAR EAST, 1962–1963, 263. Memorandum From the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Talbot) to Secretary of State Rusk, Washington,6 June 1963.
21. F.R.U.S. 1964–1968, VOL, E-18, NEAR EAST, 1962–1963, 271. Memorandum From V. H. Krulak of the Office of the Special Assistant for Counterinsurgency and Special Activities of the Joint Chiefs of Staff to the Chairman of the Joint Chiefs of Staff (Taylor), Washington, 13June, 1963..
22. F.R.U.S. 1964–1968, VOL, E-18, NEAR EAST, 1962–1963, 279. Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, 24 June 1963.
23. F.R.U.S. 1964–1968, VOL, E-18, NEAR EAST, 1962–1963, 282. Memorandum for the Record, Washington, 28June 1963..
24. F.R.U.S. 1964–1968, VOL, E-18, NEAR EAST, 1962–1963, 297. Telegram From the Department of State to the Embassy in Iran, Washington, 16July 1963..
25. F.R.U.S. 1964–1968, VOL, E-18, NEAR EAST, 1962–1963, 341. Memorandum for the Record, Washington,17 October 1963..

26.F.R.U.S. 1964–1968, VOL, E-18, NEAR EAST, 1962–1963, 382. Memorandum on the Substance of Discussion at the Department of State-Joint Chiefs of Staff Meeting, Washington, 6December 1963.

27. F.R.U.S.1952-1954, 1Despatch From the Embassy in IRAN Department of State No. 679, The Position of SOVIETS in IRAN, TEHRAN, 23 FEBRUARY 1951.

ثالثاً: الكتب الوثائقية

- **الكتب الوثائقية العربية:**

١. الكوثر مجموعة من خطابات الأمام الخميني التي تتضمن تسجيلا لوقائع الثورة الإسلامية خلال الأعوام (١٩٦٢-١٩٧٨)، ج١، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الأمام الخميني-الشؤون الدولية، (د.ت).

٢. مؤسسة تنظيم ونشر تراث السيد الخميني للشؤون الدولية، صحيفة الأمام تراث الأمام الخميني خطابات، نداءات، مقابلات، أحكام وكالات شرعية، رسائل شخصية (ذي القعدة ١٣٥١هـ-جمادي الثانية ١٣٨٥هـ)، رسالة الاعتراض على المصادقة على لائحة مجالس الأقاليم والمدن، ج١، قم، ١٩ابان١٣٤١.

- **الكتب الوثائقية الفارسية:**

١. جواد منصورى، تاريخ قيام پانزده خرداد به روايت اسناد، جاب اول، ايران-طهران، انتشارات مركز اسناد انقلاب اسلامى.

٢. على دوانى، نهضت روحانيون ايران، جلد ٥-٦، جاب دوم] تهران، مركز اسناد انقلاب اسلامى، ١٣٧٧.

رابعاً : المذكرات الشخصية

١. مذكرات شاه إيران محمد رضا بهلوي، حياته زوجاته وفاته، مركز الخليج العربي، جامعة البصرة، ٢٠١٦.

٢. مذكرات فرح بهلوي، ترجمة: أكرم يوسف، القاهرة، دار الشروق، ٢٠١٠.

خامساً: الرسائل وألاطاريح الجامعية

- **العربية :**

١. أسماء فريجه، سياسة الأحلاف العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية حلف بغداد ١٩٥٥ انموذجاً، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف–المسيلة، ٢٠١٨.

٢. امل عباس جبر البحراني، الثورة الإسلامية في إيران دراسة تاريخية في أسبابها ومقدماتها ووقائعها، أطروحة دكتوراه غير منشوره، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧.

٣. أناس حمزه مهدي الجيلاوي، مستشارو الولايات المتحدة الأمريكية في إيران خلال عهد محمد رضا شاه(١٩٤١–١٩٧٩)، أطروحة دكتوراه غير منشوره، كلية التربية، جامعة القادسية ، ٢٠١٦.

٤. بوكريطة ساره وبن رابح لاميه، الدولة الصفوية (٩٠٦–٩٨٢)(١٥٠٠–١٥٧٦) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامه، ٢٠١٧.

٥. ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره الساسي في إيران، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.

٦. جاسب مجيد جاسم الموسوي، الديانة الزرادشتية وأثرها في الدولة الساسانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الأدب، ٢٠٠٣.

٧. جريبي نسيبه ومانع عائشة، مصطفى كمال أتاتورك ودوره في الحركة الوطنية التركية ١٨٨١–١٩٣٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ٨ماي ١٩٤٥ قالمة، ٢٠١٧.

٨. جعفر بهلول جابر الحسينوي، الأبعاد السياسية والاقتصادية لاحتلال العراق آثره على الجوار الإقليمية، رسال ماجستير غير منشورة، جامعة النهروين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٣.

٩. حسن تركي يونس، جمعية فدائيان إسلام ودورها السياسي في تاريخ إيران المعاصر(١٩٤٥–١٩٥٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط ، ٢٠١٦.

١٠. حسين عبد الحسن حسين، السافاك ونشاطه في إيران١٩٥٧–١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٣.

١١. حسين عبد زاير الجوراني، التطورات الاقتصادية في إيران ١٩٦٩–١٩٧٩ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٥.

١٢.خلود وهماني، الثورة البلشفية وانعكاساتها على التوازنات الدولية في أعقاب الحرب العالمية الأَولى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ٢٠١٦.

١٣.رايق سليم البريزات، مشروع الشرق الأوسط الكبير والسياسة الخارجية الأمريكية(الأهداف والأدوات والمعوقات)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، كلية العلوم الإنسانية، ٢٠٠٨.

١٤.رحمن تبريع زكي الحموزي، حسن مدرسي ودوره السياسي في إيران حتى عام ١٩٣٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٦.

١٥.روافد جبار شرهان الحسناوي، الأحزاب الملكية في إيران ١٩٤١-١٩٧٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٣.

١٦.سرى أسعد عبد الكريم الجباوي، ليندون جونسون ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٣٧-١٩٦٩)، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١٥.

١٧.سفيان شعلان، قرارات محكمة العدل الدولية ودورها في وضع وتطوير قواعد البحار، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، ٢٠٠٢.

١٨.سيف عبد الجبار جعفر، جون كينيدي سيرته وسياسته الداخلية حتى عام ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، كلية التربية، ٢٠١٣.

١٩.شرماط أسماء و كحلوشي زهور، الحركة الوهابية وأثرها في تغيير نظام الحكم في الحجاز ١٧٠٠-١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، ٢٠١٧.

٢٠.صباح كريم رياح الفتلاوي، إيران في عهد محمد على شاه ١٩٠٧-١٩٠٩ دراسة تاريخية للتطورات السياسية الداخلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٣.

٢١.ضحى سليم حسين ياسين التميمي، موقف الأمام الخميني من العلاقات الإيرانية- الإسرائيلية والقضية الفلسطينية١٩٦٢-١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٥.

٢٢.طالب محيبس حسن الوائلي، إيران في عهد الشاه إسماعيل الاول٩٣٠-٩٠٦هـ/١٥٠١-١٥٢٤، أطروحة دكتوراه غير منشوره، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

٢٣. طالب هاشم عاتي النوري، تصفية الخصوم السياسي في لعراق١٩٥٨-١٩٧٣، جامعة واسط، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٩.

٢٤. عبد الحكيم بحر الدين، مبدأ الحياد في الفقه الإسلامي دراسة فقهية تحليلية تأصيلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، جامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ٢٠١٤.

٢٥. عبد الخالق كريم صكر الغريباوي، إيران في عهد حكومة منوجهر اقبال ١٩٥٧-١٩٦٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٦.

٢٦. عبد المنعم هادي علي، إيران-روسيا دراسة في واقع الجوار والتنبؤ فيه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٦.

٢٧. عبدالله لفته حالف البديري، دور المؤسسة الدينية في الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٥ - ١٩١١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠٠٥.

٢٨. عدنان حسين عكاب الزوبعي حركة الضباط الأحرار في مصر والعراق ١٩٤٨-١٩٥٨(دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة سامراء،٢٠٢٠.

٢٩. علي خضير عباس المشايخي، إيران في عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨-١٨٩٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٧.

٣٠. علي ناصر علوان الوائلي، عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٦، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٥.

٣١. علياء سعيد إبراهيم محمد كسار، أبو القاسم الكاشاني واثره في الحياة السياسية الإيرانية حتى عام ١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٣.

٣٢. غانم باصر حسين ظاهر البديري، دور المؤسسة الدينية في السياسة الداخلية الإيرانية ١٩٦٣-١٩٧٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية،٢٠١٥.

٣٣. غنية ضحوة، السياسة الداخلية الإيرانية في عهد محمد رضا بهلوي ١٩٤١-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خضير بسكرة، ٢٠١٨.

٣٤. فارس إبراهيم الكاتب، حلف بغداد في صحيفة الزمان، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، اتحاد مؤرخين العرب، ٢٠٠٩

٣٥. فائق عبد الهادي صالح الجنابي، عبد الكريم قاسم ودوره السياسي العسكري في العراق١٩٥٨-١٩٦٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠٠٣.

٣٦.فهد سوادي الزيادي، أمير أسد الله علم ودوره السياسي في إيران ١٩٦٢-١٩٧٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، ٢٠١٥.

٣٧.قدر محمد الفايز، السياسة الخارجية الأمريكية أتجاه إيران حيال برنامجها النووي(١٩٥٧-٢٠٢٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، ٢٠٢١.

٣٨.كاظم دويج صبيح، التيارات الفكرية في إيران١٩٠٥-١٩٧٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٦.

٣٩.لبنى ناجي محمد، جون فوستر دالاس ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية (١٨٨٨-١٩٥٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت، ٢٠١٨.

٤٠.محمد أحمد ابوغنيم، دور المؤسسات الأمريكية في تنفيذ السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى، أكاديمية الإدارة والسياسة غزه، ٢٠١٣.

٤١.محمد حاتم خلف الشرع، التطورات الاجتماعية في إيران ١٩٤١-١٩٢٥، أطروحة دكتوراه غير منشوره، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٥.

٤٢.محمد حسين مطر هاشم كاظم البكاء، ضياء الدين الطباطبائي ودوره في الحياة السياسية في إيران ١٨٨٨-١٩٦٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الكوفة، ٢٠١٢.

٤٣.محمد رجب عبد المعز الخوسيكي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية في عهد الرئيس جون كينيدي(١٩٦١-١٩٦٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المينا، كلية الآداب،٢٠١٣.

٤٤.محمد عبدالله عبد الرحمن متولي، العلاقات المصرية الإيرانية من ١٩٢٨الى ١٩٦٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق،٢٠٠٥.

٤٥.مرشد تركي كاظم نجم الجنابي، الأوضاع الاجتماعية في إيران ١٩٧٩-١٩٨٩-دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠٢١.

٤٦.مروة رحمن خضير، جمشيد اموزكار ودوره السياسي في إيران حتى عام ١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، ٢٠٢١.

٤٧.مروة فاضل كاظم الكعبي، الثورة البيضاء في إيران ١٩٦١-١٩٦٣ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٣.

٤٨. مصطفى احمد عبد، التوظيف الأمريكي لسوق النفط في الصراعات الدولية: دراسة حالة إيران وروسيا، كلية العلوم الإسلامية، جامعة النهرين، ٢٠١٧.

٤٩. مظهر نصار سليمان صالح السعدون، التطورات الاقتصادية في تركيا١٩٨٠-١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٩.

٥٠. معن إبراهيم جبار شلال حبيب، الحصانات الخاصة لمقر البعثة الدبلوماسية والاستثناءات الواردة عليها في ضوء اتفاقية فينا، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق، جامعة الشرق الأوسط ،٢٠١٢.

٥١. مليوح أميمه وحيرش صورية، سياسة ملاء الفراغ مشروع ايزنهاور في منطقة المشرق العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خضير بسكرة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، ٢٠٢١.

٥٢. مهدي عائشة وشريفي حنان وقنفود سعدية، الثورة الإسلامية في إيران ١٩٧٩ الأسباب الوقائع والتداعيات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، ٢٠١٥.

٥٣. ميثم هاشم حسين الباوي، إوضاع إقليم بلوشستان في عهد محمد رضا شاه(١٩٤١-١٩٧٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ميسان، كلية التربية، ٢٠١٩.

٥٤. ميريا زيان خوجة، حصانات وامتيازات قضاة محكمة العدل الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، ٢٠١١.

٥٥. نبيلة محمود ذيب مليحه، السياسة الأمريكية تجاه إيران ١٩٤٥-١٩٨١، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزه، كلية الآداب، ٢٠١٢.

٥٦. هبه محمد عباس العكيلي، تأثير النظرية الواقعية في السياسة الخارجية الأمريكية: دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الأزمة السورية٢٠١١-٢٠٢١، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، ٢٠٢١.

٥٧. هشام رزاق علي هليبي الجبوري، روح الله خميني ونشاطه السياسي حتى عام ١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٧.

٥٨. وسام خالد يوسف الأغا، علاقة السياسة الخارجية الأمريكية بالتجارة الدولية وموقفها من منظمة التجارة العالمية كنموذج(١٩٩٥-٢٠٠٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، معهد الدراسات الإقليمية، ٢٠١٠.

٥٩.وفاء عبد المهدي راشد الشمري، التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٦٤-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.

- **الأجنبية.**

1. 1979، Hamza Jassm Hamza AL Ajmi, TheInternation AL History of TheGulf 1958-hTe Degree of Doctor of Philosophy in the University of Glasgow, 1988.
2. ALI GERANMAYEH, IRANIAN RESISTANCE TO SOVIET PRESSURE IRANO-SOVIET RELATIONS 1941-1947, Degree The Ph.D, School of Slavonic and East European Studies University of London ,1992.
3. Brigitte U. Neary, Shah Mohammed Reza Pahlavi and Ayatollah Khomeini: in light A Thesis Presented to The Faculty of the Department of Sociology of she History The College of William and Mary in Virginia, 1986.
4. H. TALEGANI, EXPROPRIATION and NATIOALIZATION in DEVELOPING With Special Reference to Expropriations, Degree of Doctor of philosophy, School of LAW Glasgow University,1995.
5. Michael J. Willcocks, Agent or Client: Who Instigated the White Revolution of Shah and the People in Iran1963, the degree of Doctor of Philosophy in the Faculty Humanities, A thesis submitted to The University of Manchester, 2015.
6. STEPHEN MCGLINCHEY, BUILDING A CLIENT STATE: AMERICAN ARMS POLICIES TOWARDSIRAN, 1950-1963,2/2021, P32؛.Ail MASSOUD Ansari Shah Mohammed Reza Pahlavi the Myth of Imperial Authority, The Degree of PHD, School of Oriental African Studies(SOAS) University of London.
7. YASIN TAMER, BASIC CHANGES INIRAIAN EAUCATION SYSTEM BEFORE AND AFTER ISLAMIC REVOLUTION –THE GRADUATE SCHOOI OF SOCIAL SCIENCES, MIDDLE EAST TECHNICAL UNIVERSITY, 2010.

سادساً: الكتب العربية

١. أحمد الحسيني، الأمام الحكيم السيد محسن الطباطبائي، النجف، مطبعة الأدب،١٣٨٤.

٢. أحمد بيضون وأخرون، ثورة ٢٣ يوليو حصيلة ودروس، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٢.

٣. أحمد عبد القادر الشاذلي، الاغتيالات السياسية في إيران، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٧.

٤. أحمد عبدالله أبو زيد العاملي، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق، ج٣، لبنان، مؤسسة العارف للمطبوعات، ٢٠٠٦.

٥. أحمد عبدالله أبو زيد العاملي، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق، ج٢، لبنان، مؤسسة العارف للمطبوعات، ٢٠٠٦.

٦. أحمد فاضل السعدي الجادري، موسوعة أعلام الثورة الإسلامية ١٩٦٣-٢٠١٣، العراق، مركز العراق للدراسات، ٢٠١٧.

٧. أحمد محمود الساداتي، رضا شاه بهلوي نهضة إيران الحديث، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٣٩.

٨. أحمد مهابة، إيران بين التاج والعمامة، دون مكان النشر وتاريخه.

٩. أسامة خليل، الشاه من القصر إلى القبر للملوك أسرار،(د-ط)،القاهرة، مكتبة فكري، ٢٠١٠.

١٠. أمال السبكي، تاريخ إيران السياسي بين الثورتين (١٩٠٦-١٩٧٩)، الكويت، ١٩٩٩.

١١. امل حمادة، الخبرة الإيرانية الانتقال من الثورة إلى الدولة، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠٠٨.

١٢. أمين محمد سعيد وكريم خليل ثابت، سيرة مصطفى كمال باشا وتاريخ الحركة التركية الوطنية في بلاد الأناضول، القاهرة، (د.ط)، ١٩٢٢.

١٣. إيران اليوم، منظمة الأعلام الإسلامية، إيران، واره، ١٩٩١.

١٤. إيناس سعد عبدالله، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفيتية، العراق، اشور بأنيبال للكتاب، ٢٠١٥.

١٥. بديع محمد جمعه، الشاه عباس الكبير١٥٨٨-١٦٢٩، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٠.

١٦. بشير موسى نافع، الإسلاميون، قطر، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٠.

١٧. بينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠.

١٨. جمال بدوي، محمد علي وأولاده بناة مصر الحديثة،(د-ط)، مصر، مكتبة الأسرة، ١٩٩٩.

١٩. جمال مصطفى مردان، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط، بغداد، ١٩٨٩.

٢٠. حازم صاغية، صراع الإسلام والبترول في إيران، لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧٨.
٢١. حسن الدجيلي، الفقهاء حكام على الملوك علماء إيران في العهد الصفوي إلى العهد البهلوي ١٥٠٠-١٩٧٩، ط٣، لبنان ، دار الأضواء، ١٩٩١.
٢٢. حسن كريم الجاف، الوجيز في تاريخ إيران دراسة في التاريخ السياسي من سقوط الدولة القاجارية وظهور رضا شاه بهلوي، ج٤، كردستان، منشورات ئاراس، ٢٠٠٨.
٢٣. ـــــــــــــــ، الوجيز في تاريخ إيران، دراسة في التاريخ السياسي من ظهور الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية، ج٣، ط٢، كردستان-أربيل، دار ئاراس، ٢٠٠٨.
٢٤. حميد الأنصاري، حديث الانطلاق، نظرة إلى الحياة العلمية والسياسية للإمام الخميني الراحل، ط٦، طهران، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني-الشؤون الدولية، ٢٠٠٣.
٢٥. حنفي المحلاوي، الملكة نازلي بين سجن الحريم وكرسي العرش، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٥.
٢٦. حيدر نزار السيد سلمان، المرجعية الدينية في النجف ومواقفها السياسية في العراق من ١٩٥٨-١٩٦٨، لبنان، دار أحياء التراث العربي، ٢٠١٠.
٢٧. خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ط٢، بيروت، المعارف للمطبوعات، ٢٠١٥.
٢٨. ـــــــــــــــ، الدور السياسي للبازار في الثورة الدستورية الإيرانية١٩٠٥-١٩١١، بيروت، المعارف للمطبوعات، ٢٠١٢.
٢٩. رازق كردي حسين العابدي، التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٦٣-١٩٧٩، قم-الجمهورية الإسلامية الإيرانية، دار الاعتصام للطباعة والنشر، ٢٠١٥.
٣٠. رشيد خيون، ١٠٠ عام من الإسلام السياسي في العراق الشيعة، الأمارات العربية المتحدة، مركز المسار للدراسات البحوث، ٢٠١١.
٣١. ستيفن كينزر، العودة إلى الصفر إيران تركيا مستقبل أمريكا، لبنان، المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١٢.
٣٢. سعد الانصاري، الفقهاء حكام على الملوك، بيروت،(د.ط)، ١٩٨٦.
٣٣. سليم الحسني، مبادئ الرؤساء الامريكان،ط٢، لندن، دار الإسلام للدراسات والنشر،١٩٩٣.
٣٤. السيد أحمد الحسيني الإمام الشاهرودي السيد محمود الحسيني، بغداد، مطبعة لبنان،(د-ت).
٣٥. شذرات حسينية، دار الولاية للثقافة والاعلام،١٤٣٦.

٣٦. الشهرودي، منجزات الثورة الإسلامية في إيران، تهران، مركز أعلام الذكرى الثالثة لانتصار الثورة الإسلامية في إيران، ١٩٨٢.

٣٧. طارق رضوان، إيران الشعب والدولة تاريخ من الغموض، ج١، الجيزة، هلا للنشر والتوزيع، ٢٠١٦.

٣٨. طلال مجذوب، إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية ١٩٠٦-١٩٧٩، (د.م)، دار ابن رشد للطباعة والنشر، (د.ت).

٣٩. عادل العليوي، قبسات من حياة سيدنا الأستاذ أية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، ج١، ط٤، قم، ٢٠١٣.

٤٠. عبد الرحيم العقيقي البخشايشي، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين، قم، (د-ط)، ١٩٩٨.

٤١. عبد الستار الراوي، التجربة الإيرانية الواقع والمالات، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع، ٢٠١٧.

٤٢. عبد العظيم البدران، كيف تحكم إيران دراسة في صنع السياسات العامة بعد عام ١٩٨٩، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٤.

٤٣. عبد الهادي كريم سلمان، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٦.

٤٤. علي محافظة، إيران بين القومية الفارسية والثورة الإسلامية، (بدون طبعة ومكان النشر وتاريخه).

٤٥. علي مؤمن، سنوات الجمر مسيرة الحركة الإسلامية في العراق ١٩٥٧-١٩٨٦، ط٥، لبنان، مركز دراسات المشرق العربي، ٢٠٢٠.

٤٦. عليان محمود عليان، العلاقات الإيرانية الأمريكية بعد النصف الثاني في القرن العشرين، المانيا، المركز الديمقراطي العربي للنشر، ٢٠١٦.

٤٧. عمار ياسر العامري، السيد مهدي الحكيم دراسة تاريخية في سيرته وأثارة السياسية والاجتماعية ١٩٣٥-١٩٨٨، (دون مكان النشر وتاريخه).

٤٨. فادي جمعة، العلاقات الإيرانية الأمريكية وتداعياتها على منطقة الشرق الأوسط، فلسطين، دار الفكر، ٢٠١٩.

٤٩. فاطمة الصمادي، التيارات السياسية في إيران، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٢.

٥٠. فتحي الديب، عبد الناصر وثورة إيران، ط٢، القاهرة، الأهرام مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٠٠.

٥١. فرح صابر، رضا شاه بهلوي التطورات السياسية في إيران ١٩١٨-١٩٣٩، السليمانية، منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٣.

٥٢. فهمي هويدا، إيران من الداخل، ط٤، القاهرة، مؤسسة الأهرام، ١٩٩١.

٥٣. كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، الدولة القاجارية في عهد أغا محمد شاه، لبنان، دار العلوم العربية، (د.ت).

٥٤. لويس السنيد وطارق السيد خطر، أدولف هتلر الرجل الذي أراد عمليا احتلال العالم، ط٣، القاهرة، أبن سينا، ٢٠٠١.

٥٥. ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨في العراق، ط٢، بغداد، مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨١.

٥٦. مجموعة باحثين، الصفوية التاريخ والصراع والرواسب، ط٣، الامارات العربية المتحدة، مركز المسار للدراسات والبحوث،٢٠١١.

٥٧. محسن الأراكي، الصحوة الإسلامية المعاصرة، (د-م)، دار المعارف الحكمية، ٢٠١٥.

٥٨. محمد السعيدي عبد المؤمن، مسألة الثورة الإيرانية،(د.م)،١٩٨١.

٥٩. محمد الشيخ هادي الأسدي، الأمام الخميني عرض تاريخي لدوره السياسي والثقافي، ج٢، بغداد، مؤسسة أفاق للدراسات والأبحاث العراقية، ٢٠٠٨.

٦٠. محمد الغروي، الحوزة العلمية في النجف الأشرف، لبنان، دار الأضواء، ١٩٩٤.

٦١. محمد حسين هيكل، مدافع أية الله قصة إيران والثورة، ط٦، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٢.

٦٢. محمد سرحان، وذكرهم بأيام الله، البحرين، دار الوفاء للثقافة والاعلام، ٢٠٢٢.

٦٣. محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في إيران (٩٠٧-١١٤٨) (١٥٠١-١٧٣٦)، لبنان، دار النفائس، ٢٠٠٩.

٦٤. مختار الأسدي، الثورة في فكر الإمام الخميني، ط٣، طهران، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الأمام الخميني_ الشؤون الدولية، ٢٠٠٣.

٦٥. مركز باء للدراسات، الإمام يقود الثورة الحياة السياسية للإمام الخميني(١٩٦٣-١٩٧٩)، بيروت، ٢٠٠١.

٦٦. مفيد رائف محمود العابد، معالم تاريخ الدولة الساسانية عصر الأكاسرة(٢٢٦-٦٥١)، دمشق، دار الفكر، ١٩٩٩.

٦٧. من تراث المرجع الديني الراحل أية الله العظمى السيد محمد كاظم شريعتمداري، من هدى المرجعية، الكويت، شبكة فكر، ٢٠٠٧.

٦٨. منهل الهام عبد ال عقراوي وأخرون، العلاقات التركية – الإيرانية١٩٢٣-٢٠٠٣: دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٥.

٦٩. موسى الموسوي، إيران في ربع قرن، (د-م)، ١٩٧٢.

٧٠. ميلاد المقرحي، موجز تاريخ أسيا الحديث والمعاصر، ليبيا، بنغازي، جامعة قازيونس.

٧١. ناظم يونس الزاوي، التاريخ السياسي للامتيازات النفط في إيران ١٩٠١-١٩٥١، دار دجلة، ٢٠١٠.

٧٢. نذير هارون الزبيدي، العلاقات الإيرانية الأمريكية في عهد محمد رضا شاه دراسة تاريخية، بغداد، ٢٠١٣.

٧٣. نزار إسماعيل الحيالي، دور حلف شمال الأطلس بعد انتهاء الحرب الباردة، أبوظبي، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٣.

٧٤. نزار أيوب حسن الكولي، العلاقات الإيرانية السوفيتية ١٩٣٩-١٩٤٧ دراسة تاريخية تحليلية، أربيل، مطبعة الحاج هاشم، ٢٠٠٩.

٧٥. نعيم جاسم محمد، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا(١٩٦٥-١٩٧٧)، دراسة في تطور السياسة الداخلية، لبنان ، دار العلوم العربية، ٢٠١٦.

٧٦. نيفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيراني، ط٢، لبنان ، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٢.

٧٧. هالة أحمد الحسيني، الخطاب الصحفي في العلاقات المصرية الإيرانية، مصر، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٦.

٧٨. هوشتك نهاوند، الخميني في فرنسا الأكاذيب الكبرى والحقائق الموثقة حول قصة حياته والثورة، الرياض، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، ٢٠١٧.

سابعاً: الكتب المترجمة

١. أروند ابراهيميان، تاريخ إيران الحديث، ترجمة: مجدي صبحي، الكويت، عالم المعرفة، ٢٠١٤.

٢. آلان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥، ج١، ترجمة: سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٩٢.

٣. أندرو مانجو، أتاتورك السيرة الذاتية لمؤسس تركيا الحديثة، ترجمة: عمر سعيد الأيوبي، أبوظبي، دائرة الثقافة والسياحة، ٢٠١٨.

٤. تقى نجارى راد، السافاك، ترجمة: محمود علاوي، ط١، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة،٢٠٠٣.

٥. جريان جعفريان، ترجمة: سعد رستم،١٤٣٦، كتاب منشور على الموقع الالكتروني http://www.aqeedeh.com

٦. جلال الدين المدني، تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمة: سالم مشكور، الجمهورية الإسلامية الإيرانية، منظمة الأعلام الإسلامي، ١٩٩٣.

٧. جي فارجيت، محمد علي مؤسس مصر الحديثة، ترجمة: محمد رفعت عواد، مصر، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣.

٨. سعيد زاهد زاهداني، البهائية في إيران، ترجمة: كمال السيد، بيروت، مركز وثائق الثورة الإسلامية، ٢٠١٥.

٩. عادل ثابت، الملك فاروق الذي غدر به الجميع، ترجمة محمد مصطفى غنيم، ط٣، القاهرة، ١٩٨٩.

١٠. غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر إيران في العصر البهلوي، ترجمة: عبد الرحيم الحمراني،(د.م)، مؤسسة الكتاب الإسلامي، ٢٠٠٨.

١١. فريدون هويدا، سقوط الشاه، ترجمة: احمد عبد القادر الشاذلي، القاهرة، مكتبة مدبولي، (د.ت).

١٢. ليون تروتسكي، تاريخ الثورة الروسية، ترجمة أكرم دريدي الهيثم الأيوبي، لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،(د.ت).

١٣. مجدي محمدي، اتجاهات الفكر الديني المعاصر في إيران، ترجمة: ص حسين، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٠.

١٤. محمد أعظم بني عباسيان بستكي، أحداث ووقائع ومشايخ بستكك وخنج ولنجه، ترجمة: محمد وصفي أبومغلي، البحرين، مؤسسة الايام للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٩٣.

١٥. محمد باقر يور أميني، السيد حسين القمي رجال الثورة، ترجمة: كمال السيد، إيران، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، ١٩٩٥.

١٦. محمد حسين رجبي، الحياة السياسية للام الخميني، ترجمة: فاضل عباس بهزاديان، (د.م)، دار المعارف الإسلامية الثقافية، ٢٠٢٠.

١٧. هوما كاتوزيان، مصدق والصراع على السلطة في إيران، ترجمة: الطبيب الحصيني، بيروت، جداول، ٢٠١٤.

ثامناً: الكتب الفارسية

١. ایراج یزثک زاد، واقعه ١٥ خرداد ٢آ وقانون مصونیت نظامیان امریکایی، چاب سوم، شرکت کتاب، بهار ١٣٨٧.

٢. بهرام افراسیابی، همسران شاه همراه بادست نوشه دفترچه خاطرات فرح دیبا ، انتشارات مهتاب، ١٣٨١.

٣. دفتر حفظ ونشر اثار حضرت ایت الله العظمد خامنه ای، نهضت عاشورا در کلام حضرت ایت الله خامنه، ییثخوان شماره٤، بیانات رهبر معظم انقلاب اسلامی١٦/٥/١٣٩١.

٤. رسول جعفریان، جریان ها وسازمان های مذهبي–سیاسی ایران، کتاب الکترونی http://www.aqeedeh.com

٥. جواد منصوری، قیام ١٥ خرداد ١٣٤٢، جاب اول،تهران ، موسسه انتشارات سوره، ١٣٧٤.

٦. روبرت دریفوس، گروگان گیری خمینی، ترجمه، فرهاد زرگر.

٧. علی باقری، خاطرات ١٥ خرداد دفتر جهارم، جاب اول، تهران، مژسسه انتشارات سوره، ١٣٧٥.

٨. ــــــــــــ، خاطرات ١٥ خرداد دفتر نهم، جاب آول، تهران، دفتر ادبیات انقلاب اسلامی، ١٣٧٨.

٩. ــــــــــــ، خاطرات ١٥ خرداد دفتر هشم.

١٠. ــــــــــــ، خاطرات ١٥ خرداد دفتر هشم، جاب اول، تهران، شرکت جاب ونشر لیلا، ١٣٧٨.

١١. ــــــــــــ، خاطرات ١٥ خرداد(دفتر جهارم) بازار، جاب اول، تهران، موسسه انتشارات سوره، ٢٢٦.

١٢. محمد باقر عاقلي، شرح حال رجال سياسي ونظامی معاصر إيران، مجلد سوم، تهران، نشر علم، ١٣٨٠.

١٣. محمد باقر، خاطرات ومشاهدات دکتر کتابی از حوادث ١٣٤٢، بخش دوم، نقد وبروسی مشاهده گوشه ای از حادثه شوم و اسفناک مچرسه فیضیه قم در عید سال١٣٤٢.
١٤. محمد تقی احمد یور، آغاز بیداری، ویژه نامه قیام یانزده خرداد، جمهوری اسلامی ایران،مرکز یروهشهای اسلامی صدا و سیمای،١٣٨٢.
١٥. محمد رضا جواهری، قیام ١ خرداد مبدا انقلاب اسلامی ایران، مشهد، آنتشارات حوزه علمیه خراسان.
١٦. مریم آهنکار ، برسی فعالیات های انقلابی در دبیرستان هاي مهم تهران(علوی ، رفاه، البرز ، دار الفنون ، مروی.
١٧. مسعود بنهود، از سید ضیاتا بختیار دو لتهای ایران از سوم اسفند ١٢٩٩تا ٢٢بهمن١٣٥٧، جاب دوم، ١٣٦٨.
١٨. یروند ابراهامیان، تاریخ إیران مدرن، ترجمه: محمد ابراهیم فتاحی، چاب چهار، تهران، بهمن سراج، ١٣٨٩.

تاسعاً: الكتب الاجنبية:

1. AIL M. ANSARI, Modern Iran The PAHLAVIS and After, SECND EDITION, LONDON
2. DARIOUSH BAYANDOR, IRAN AND THE CIA the Fall of MASADDQ REVISITED, NEWYORK, PALGRAVE MACMILAN,2010؛
3. Fred Halliday, The Middle East In International Relations Power Politicsand Ideology, Cambridge University Press, 2005.
4. RAYTAKEYH, THE LAST SHAH AMERICA, IRAN AND THE FALL OF THE PAHLAVI DYNASTY, NEW HAVEN LONDON UNIVERSITY PRESS
5. REZA SIMBAR, IRAN AND THE US:ENGAGEMENT OR COFRONTATION, JOURNAL OF INTERNATION AL AND AREASTUDIES, VOL.13, NO.1, 2006.
6. Sergei Khrushchev, Memoirs of Nikita Khrushchev Statesman (1953-1964), Translated: George Shriver, the Pennsylvania State University Press, 2007.

عاشراً: الموسوعات

١. حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي من بداية الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية، المجلد الثالث، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨.

٢. ـــــــــــــــــ، موسوعة تاريخ إيران السياسي من سقوط الدولة القاجارية وظهور رضا شاه بهلوي إلى سقوط النظام البهلوي في عهد محمد رضا شاه بهلوي وقيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، (د-م)، الدار العربية للموسوعات،٢٠٠٨.

٣. خضير البديري، موسوعة الشخصيات الإيرانية في العهدي القاجاري والبهلوي ١٧٩٦-١٩٧٩، بيروت، المعارف، ٢٠١٥.

٤. عبد الفتاح أبو عيشه، موسوعة القادة السياسيين، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.

٥. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج١، بيروت، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، ص٧٢٤.

٦. ،ـــــــــــــــــ، موسوعة السياسة، ج٢، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،(د.ت).

٧. ـــــــــــــــــ، موسوعة السياسة، ج٦، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.ت).

٨. ـــــــــــــــــ، موسوعة السياسة، ط٤، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١.

أحدى عشر: البحوث والدراسات المنشورة

- **العربية:**

١. إبراهيم فنجان الإمارة وفريال صبري علي، جون كينيدي والثورة الجزائرية١٩٥٧-١٩٦٢، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد٣٧، العدد٣، ٢٠١٢.

٢. أحمد شاكر العلاق، حزب نهضة حرية إيران واثره في تاريخ إيران المعاصر ١٩٧٩-١٩٨١ دراسة تحليله لبيانات الحزب، مجلة أداب الكوفة، العدد٤٦، كانون الاول، ٢٠٢٠.

٣. ـــــــــــــــــ، الاتفاقيات الاقتصادية الامريكية-الإيرانية ١٩٧٣-١٩٧٦ في تقارير ومراسلات هنري كيسنجر، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد ١٧، السنة التاسعة، ٢٠١٥.

٤. ـــــــــــــــــ، السيد حسن مدرس ودوره السياسي في إيران١٨٧٠-١٩٣٧، جامعة الكوفة، المجلد الاول، العدد١٧، ٢٠١٣.

٥. أحمد شاكر عبد العلاق، تاريخ تطور الصحافة في إيران١٩١٤-١٩١٨، جامعة الكوفة، المجلد الثاني، العدد٣٨، ٢٠١٩.

٦. أحمد كاظم البياتي وهشام رزاق على هليبي الجبوري، موقف السيد الخميني من سياسة الشاه محمد رضا بهلوي (١٩٦٢-١٩٦٤)، جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد٣٤، ٢٠١٧.

٧. أحمد كاظم البياتي ووداد جابر غازي، محاضرات تاريخ إيران الحديث، جامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، ٢٠٢١.

٨. أحمد يونس أزويد ونعيم جاسم محمد، أوضاع المرأة الإيرانية في ظل الإصلاحات رضا شاه بهلوي وموقف المؤسسة الدينية (١٩٢٥-١٩٤١)، مجلة أداب البصرة، العدد ٤٩، ٢٠٠٩.

٩. أحمد يونس زويد الجشعمي، حسن وثوق الدولة ودوره السياسي في إيران(١٩٠٥-١٩٢٠)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلة جامعة بابل، المجلد ٢٤، العدد الثالث، ٢٠١٦.

١٠. إدريس نامس دحام، الحلف الانكلو-سوفيتي وأثره في التدخل الأمريكي في إيران ١٩٤١-١٩٤٥، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٩، العدد الثامن، ٢٠٢٢.

١١. اراء جميل صالح العكيلي، رضا شاه بهلوي وتوجهاته الإصلاحية في إيران ١٩٢٦-١٩٤١، جامعة المستنصرية، مجلة كلية التراث الجامعة، العدد ٣٣، ٢٠١٧.

١٢. أسامه صاحب منعم وأناس حمزه مهدي، متغيرات السياسة الإيرانية١٩٠٠-١٩٤٩ ودور المرأة انموذجاً، مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد الثامن، العدد الثالث، ٢٠١٨ .

١٣. ألهام حمزة منسي، شذرات من حياة السيد أبو القاسم الخوئي(١٨٩٩-١٩٩٢)، كلية التربية، جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد١٧، ٢٠١٤.

١٤. ألهام حمزه منسي وستار حامد عبد الله، العلاقات الإيرانية-التركية في عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥-١٩٤١ في ضوء وثائق وزارة الخارجية العراقية، جامعة بابل، مجلة مركز بابل للدراسات لإنسانية، المجلد١٠، العدد الثاني، ٢٠٢٠.

١٥. أمجد سعد شلال المحاولي، موقف السيد روح الله الخميني من الاستفتاء على مشروع الثورة البيضاء والاعتداء على المدرسة الفيضية عام ١٩٦٣، جامعة بابل، مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد التاسع، العدد الاول، ٢٠١٩.

١٦. أمل عباس جبر وأحمد طعمة جعفر، العمالة الأجنبية في شركات النفط الإنكليزية في إيران١٩٠١-١٩٢٥(الهندية انموذجا)، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد ٢٨، العدد١١٥، ٢٠٢٢.

١٧. أياد ناظم جاسم، تأميم النفط الإيراني- وأزمة الاتفاق النفطي ١٩٥١-١٩٥٤، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، المجلد الاول، العدد الثاني، كانون الاول ٢٠١٥.

١٨. آية الله العظمى الحاج آغا حسين قمي، مجلة أفق الميدان ١٨ ديسمبر ٢٠١٣.

١٩. أيلين دنزا، اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية، مكتبة الأمم المتحدة السمعية والبصرية للقانون الدولي للأمم المتحدة، ٢٠١٢.

٢٠. باسم حمزة عباس، سياسة إيران العسكرية والمذهبية والداخلية وأثرها على السياسة الخارجية في عهد الشاه إسماعيل الصفوي ١٥٠١-١٥٢٤، مجلة دراسات إيرانية، جامعة البصرة، المجلد ٢٠٠٩، العددان(١٠-١١)، ٢٠١٩.

٢١. ــــــــــــــــ، ميرزا عباس قائم مقام ومواقفة الإصلاحية والسياسية في إيران في عهد فتح علي شاه ١٧٩٧-١٨٣٤، جامعة البصرة، مجلة دراسات تاريخية، كلية الدراسات التاريخية، العدد الرابع، أذار٢٠٠٨.

٢٢. ــــــــــــــــ، موقف محمد شاه قاجار تجاه علماء الدين في إيران ١٨٣٢-١٨٤٨، جامعة البصرة، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، العددان (٣-٥)، ٢٠٠٦.

٢٣. بشرى كاظم عودة، السياسة البريطانية تجاه إيران ١٩٤١-١٩٧٩، جامعة ذي قار، مجلة جامعة ذي قار، المجلد الثاني، العدد الاول، حزيران-٢٠٠٦

٢٤. تيسير جدوع علوش، الانسحاب البريطاني من شرقي السويس والخليج العربي وأثره على الأنظمة السياسية فيه ١٩٦٨-١٩٧١، مجلة الجامعة العراقية، العدد٤٥، ج٣.

٢٥. حسام حمزه، اتفاقية فينا للعلاقات القنصلية ١٩٦٣، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية.

٢٦. حسن علي عبد الله، الحوزة العلمية النجفية في وثائق وزارة الداخلية١٩٢١-١٩٦٣، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد السابع، العددان (الثالث-الرابع)، ٢٠٠٨.

٢٧. حسنين عبد الكاظم عجه وزهراء عباس رديف، موقف حوزة النجف الأشرف من إجراءات رضا شاه، مجلة لاراك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ج٣، العدد ٢٨، ٢٠١٨.

٢٨. حسين محسن هاشم القصير وأمجد سعد شلال المحاويلي، موقف روح الله خميني من قانون الحصانة الدبلوماسية(القضائية) للأمريكيين عام ١٩٦٤ دراسة تحليلية، جامعة المستنصرية، كلية التربية، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد ٣٦، العدد الثاني، حزيران٢٠١٩.

٢٩. حيدر شاكر السلطاني، تداعيات الثورة البلشفية ١٩١٧ من السياسات الدولية وأثرها في سياسة الاسترضاء البريطانية تجاه ألمانيا ١٩١٨-١٩٢٢، مجلة أكليل، السنة الأَولى، العدد الرابع.

٣٠. حيدر عبد الواحد ناصر الحميداوي، المصالح الأمريكية الاقتصادية في إيران خلال عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥-١٩٤١، جامعة البصرة، كلية التربية للبنات، مجلة دراسات تاريخية، العدد٢١، ٢٠١٦.

٣١. خليل علي مراد، دراسات إيرانية، جامعة البصرة، المجلد الاول، العدد الاول-الثاني، ١٩٩٣.

٣٢. داليا مؤنس عوض، أسباب الثورة الإسلامية في إيران ١٩٧٩، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد ٤٠، (د.ت).

٣٣. رائد ارحيم محمد، اثر المؤسسة الدينية في النظام السياسي الإيراني، مجلة حمرابي، العدد ٢٧-٢٨، السنة السادسة، صيف_ خريف ٢٠١٨.

٣٤. رواء عباس برهي، الأوضاع الداخلية في إيران عهد وزارة محمد حسين خان (سبهدار أعظم)(٣٠أيلول-١٢تموز ١٩١٠)، مجلة أبحاث ميسان، المجلد١٧، العدد٣٣، حزيران٢٠٢١.

٣٥. روافد أحمد أمين العاني، السياسة الأمريكية تجاه إيران الشاهنشاهية ١٩٧٧-١٩٧٩، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية السياسية، العدد٩، السنة٣.

٣٦. روافد جبار شرهان، نشاط جهاز المخابرات الإيرانية السافاك(١٩٧-١٩٧٩) سافاك نشاطه قيادة انهيار، كلية التربية، جامعة المستنصرية، (د.ت).

٣٧. رؤى وحيد عبد الحسين السعدي، الشيخ عبد الكريم الحائري (١٢٧٦-١٣٥٥) نشأته وعطاؤه العلمي، مجلة تراث كربلاء، العراق، المجلد الخامس، العدد الثاني، حزيران٢٠١٨.

٣٨. زينب التومي، السياسة الأمريكية الخارجية تجاه حرب يونيو١٩٦٧، دورية كان التاريخية، العدد٤٢، ٢٠١٨.

٣٩. سعيد شخير سوادي، العلاقات الإيرانية-المصرية١٩٥٥-١٩٥٦ في ضوء الوثائق الدبلوماسية العراقية، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد التاسع، السنة الرابعة، ٢٠١٢.

٤٠. سلام خسرو جوامير، الامام الخميني اطلالة على سيرته الذاتية، مجلة إكليل للدراسات الانسانية، العدد السابع، ٢٠٢١.

٤١. سيد محمد عبد العال، انضمام إيران إلى حلف بغداد ١٩٥٥، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد٣٨، (د.ت).

٤٢. شاكر العلاق، منظمة مجاهدي خلق(مجاهدي الشعب) ودورها السياسي في إيران ١٩٦٥-١٩٧٥، مجلة مدارات الإيرانية، العدد السادس، كانون الاول ٢٠١٩.

٤٣. شهاز شعباني وعباس احمدوند وسينا فروزش، تحليل أساليب مواجهه رضا شاه بهلوي للأوقاف القاجارية، مجلة أفاق، العدد الثاني، السنه ٢٣، ٢٠٢٠.

٤٤. صالح حسين عبدالله الجبوري، الثورة الدستورية في إيران ١٩٠٥-١٩١١، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد١٦، العدد١١، تشرين الثاني ٢٠٠٩.

٤٥. صديق محمود حسن، دور الجيش في القضاء على الحركة الوطنية الإيرانية١٩٥١-١٩٥٣، جامعة جنوب الوادي، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد ٣٩، سنة ٢٠١٢.

٤٦. عباس حسن الموسوي، الدولة الصفوية دراسة تحليلية، إيران، مطبعة سرور، ٢٠٠٥، ص٣٥-٣٦، محسن طعمه يوسف، الشعائر الحسينية في الدولة الصفوية (رواية استشراقية)، مجلة الدراسات المستدامة، المجلد الرابع، العدد الثاني، ٢٠٢٢.

٤٧. عبد المنعم هادي علي، إيران في الاستراتيجية الأمريكية، مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية، العدد الثاني، ٢٠٠٩.

٤٨. عبد الهادي كريم سلمان، موقف روسيا من الثورة الدستورية في إيران ١٩٠٥-١٩١١، مجلة كلية الإسلامية الجامعية، العدد السادس، ٢٠٠٩.

٤٩. علاء حسين الرهيمي وعدي محمد كاظم السبتي، قوانين انتخابات مجلس الشورى الوطني الإيراني ١٩٠٦-١٩١١ التأسيس ومراحل التطور، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد الثالث، العدد الثاني.

٥٠. علي بن مبارك، من قضايا الفكر الإصلاحي الإيراني في العصر الحديث، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، قسم الدراسات الدينية.

٥١. حيدر عبد الواحد الحميداوي، مصالح بريطانيا الاقتصادية في إيران في عهد رضا شاه بهلوي، جامعة البصرة، مجلة دراسات إيرانية، العددان (٨-٩)، (د.ت).

٥٢. علي خضير عباس المشايخي، قيام الاسرة القاجارية في إيران بقيادة أغا محمد خان١٧٩٤-١٧٩٧، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد١٩، العدد الثاني، ٢٠١٢.

٥٣. علي طاهر تركي، المعارضة الداخلية في إيران ١٩٦٣-١٩٧٩ قراءة في أساليب المواجهة، كلية التربية، جامعة كربلاء، (د.ت).

٥٤. عماد مكلف عسل بدران، موقف حزب الدعوة الإسلامي من حركة الأمام الخميني السياسية وثورته ١٩٦٢-١٩٧٩، جامعة البصرة، مجلة دراسات البصرة والخليج العربي، العدد التاسع، ٢٠١٠.

٥٥. عوض راشد عوض الجويسري، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة القاجارية، كلية دار العلوم، جامعة المينا، مجلة الدراسات العربية، (د.ت).

٥٦. غانم نجيب عباس، الخصائص العامة للتطور التاريخي لإيران في عهد أحمد شاه قاجار (١٩١١-١٩٢٥)، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، المجلد السادس، العدد الثالث، ٢٠١٣.

٥٧. فتحية حلمي أمين أحمد الدالي، العلاقات المصرية الإيرانية في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، جامعة الأزهر، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، كانون الاول ٢٠١٦.

٥٨. فراس صالح خضير الجبوري و رشا عبد الصمد إسماعيل الناصري، تأميم النفط وأثره على الحركة العمالية في إيران ١٩٥١-١٩٥٣، جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠٢١.

٥٩. فرح صابر، تاريخ الامتيازات الأجنبية في إيران العهد القاجاري انموذجاً، مجلة جامعة بغداد، المجلد الثامن، العدد الثاني، شباط٢٠١٢.

٦٠. فهد عباس سليمان السبعاوي، الانسحاب البريطاني من الخليج العربي ١٩٦٨-١٩٧١، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد الخامس، العدد الاول، ٢٠١٠.

٦١. فؤاد طارق كاظم العميدي ومروة سليم حبيب المؤمن، إصلاحات الثورة البيضاء ١٩٦٣ ومطاليب المرأة الإيرانية فيها، جامعة بابل، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد ٢٤، العدد٢، حزيران٢٠١٧.

٦٢. فيصل عبد الجبار، إسماعيل الصفوي والاتجاه المذهبي في سياسة الدولة الصفوية (دراسة تاريخية)، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد السادس، العدد الثاني، ٢٠٠٨.

٦٣. كايد الركيبات، النفط الإيراني من امتياز التنقيب إلى أسقاط حكومة التأميم (١٩٠١-١٩٥٣)، دورية كان التاريخية، العدد ٥٢، حزيران٢٠٢١.

٦٤. لمياء محسن محمد، أبرز الروايات التاريخية حول اغتيال الرئيس الأمريكي جون كينيدي(١٩٦١-١٩٦٣)، مجلة مداد الآداب، العدد٢٨.

٦٥. محمد جواد جاسم الجزائري، السيد أبو القاسم الخوئي(١٨٩٩-١٩٩٢) دراسة في نماذج من رؤاه ومواقفه السياسية، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد١٨، ٢٠١٦، ص٢٧٦.

٦٦. محمد سالم احمد الكواز، العلاقات الإيرانية الإسرائيلية ١٩٤٩-١٩٧٩، جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية، قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية، (١٠-(٣١)).

٦٧. محمد توفيق، التجربة الإيرانية النموذج المذهبي الانتفاضي، الرياض، مجلة البيان، ٢٠١٥

٦٨. محمد حسين مطر هاشم، النشاط الفكري والسياسي لمحمود الطالقاني في إيران ١٩٤١-١٩٤٨، العدد ٦٠، أذار ٢٠٢١.

٦٩. محمد داخل كريم وشذى فيصل رشو، تجربة التحديث عند مصطفى كمال أتاتورك ورضا شاه بهلوي دراسة مقارنة، جامعة الحمدانية، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد ٢٧، العدد،٢٠٢١.

٧٠. أيمان محمد السعيد جمال الدين، دور مصر في دعم حركة الحرية الإيرانية ضد نظام الشاه(١٩٦٢-١٩٦٦)، مجلة بحوث كلية الآداب، مصر.

٧١. محمد رسن دمان السلطاني، النشاط السياسي للسيد روح الله الموسوي الخميني في النجف الأشرف(١٩٦٥-١٩٧٨)، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد الخامس، العدد الأول، ص١٢٧.

٧٢. محمد رسن دمان السلطاني، موقف المرجعية الدينية في إيران من التطورات الداخلية للمدة ١٩٦٢-١٩٦٤، جامعة بابا، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد ٢٠، ٢٠١٥.

٧٣. محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، البازار ودوره في الحياة الاقتصادية والسياسية الإيرانية، كلية التربية، جامعة الموصل، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد ٢٨، العدد الثاني، حزيران ٢٠٢١.

٧٤. محمد عبد الرحمن يونس عبدان، العلاقات الإيرانية السعودية ١٩٤١-١٩٧٨دراسة تاريخية، جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية، العدد٧، السنة٤، كانون الثاني٢٠٠٧.

٧٥. محمد هاشم خويطر، استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية تجاه النفط الإيراني أثناء التأميم وما بعد سقوط حكومة مصدق ١٩٥١-١٩٥٥، جامعة المستنصرية، مجلة كلية الإمام الكاظم، المجلد الخامس، العدد الثاني.

٧٦. مرتضى عبد الحسين مفتن، الأوضاع العامة في إيران ودورها في تثبيت حكم ال خليفة في البحرين خلال الربع الأخير من القرن الثامن عشر، مجلة دراسات إيرانية، جامعة البصرة، العدد(السادس-السابع).

٧٧. ناظم رشم معتوق، حلف بغداد واثره في تطور العلاقات العراقية – الإيرانية ١٩٥٥-١٩٥٨، كلية الآداب، جامعة البصرة، ملحق العدد٢٤، حزيران، ٢٠١٨.

٧٨. نعيم جاسم محمد، أوضاع الطبقة العامة في إيران في عهد محمد رضا بهلوي ١٩٤١-١٩٧٩، مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية، المجلد الرابع، العدد الثاني، أيار ٢٠١١.

٧٩. ــــــــــــــــ، دراسة في أوضاع التعليم في إيران١٩٦٣-١٩٧٩، مجلة أداب البصرة، العدد٧٣، السنة ٢٠١٥.

٨٠. همايون همتي، البابيون والبهائيون، لبنان، دار الهادي، ١٩٩٣؛ وئام شاكر غني، الحركة البابية والبهاية في إيران، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد١٧، العدد الأَول، ٢٠٠٦.

٨١. وداد جابر غازي، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في إيران١٩٧٩-١٩٨٨، مجلة طبنه للدراسات العلمية والأكاديمية، المجلد الثالث، العدد الثاني، ٢٠٢٠.

٨٢. وداد جابر غازي، تأميم النفط وتداعياته على العلاقات الدولية (١٩٥١-١٩٥٣)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، (د.ع)، (د.ت).

٨٣. ــــــــــــــــ، من رجالات السياسة والدين المعارضين لسياسة رضا شاه بهلوي في إيران (النائب أية الله حسن مدرس١٨٧٠-١٩٣٧)، جامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد٢٨، العدد١١٤، ٢٠٢٢.

٨٤. وسن سعيد، نظرية الدولة الإسلامية في الفكر المعاصر،(قطب-الصدر-الخميني)، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد١٠، العددان (٣-٤)، سنة٢٠١١.

٨٥. وليد خالد الربيع، الحصانة والامتيازات الدبلوماسية في الفقه الإسلامي والقانون الدولي دراسة مقارنة، جامعة الكويت، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلة الفقه والقانون، (د.ت).

- **الفارسية:**

١. احمد محمد قلی مجد، رضا شاه وبریطانیا بر أساس أسناد وزارات خارجیه أمریکا، مؤسسه مطالعات ویروهشهای سیاسي، مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه أصفهان.

٢. حجت حیدری چراتی، بررسی وتحلیل انجمن حجتیه درمقایسه باگفتمان امام خمینی براساس نظریه لاکلا وموفه، فصلنامه علمی یزوهشی انتظار موعود، شماره٧١، سال بیستم، زمستان١٣٩٩.

٣. حسن بهگر، هیات موتلفه زابشناسید از ییام، شماره٩، ١٣٨٢.

٤. رحیم رو حبخش، روضه فیضیه مروری برزمینه هاوبیامد های فاجعه حمله به مدرسه فیضیه در فروردین١٣٦٢، ماهنامه اندیشه وتاریخ سیاسي إیران معاصر، شماره٧-٨، فروردین، إردبهشت١٣٨٣.

٥. ــــــــــــــ، از فدائیان اسلام تا موتلفه، یرتال جامع علوم انسانی، ١٣٨٦، شماره ٦٦.

٦. رسول جعفریان وحمید بصیرت منش، حوزه نجف ونهضت روحانیون ایران در نیمه دوم سال ١٣٤١، یزوهشنامه متین، دانشگاه تهران، ١٣٩٠/٢/١٣.

٧. سجاد راعی گلوجه وداریوش رحمانیان، سیاست واموزش در دوره بهلوی دوم بررسی موردی علل چگوکی وفرایند تغییر مباحث ومصونات شورای عالی فرهنگ١٣٢٠-١٣٣٢، فصلنامه علمی، دانشگاه الزهرا، سال بیست، شماره٣٥، ١٣٩٦.

٨. سیاهیور کشواد، نهضت امام خمینی وقیام عشایر جنوب(٤٣-١٣٤١)، نشریه مگالعات تاریخی، شماره١٢٥، بهار١٣٨٥.

٩. عباس کشاورز شکری و محمد رحمتی، شیوه های عضو گیری هیات های مزتلفه اسلامی در انقلاب اسلامی،١٣٤٢، فصلنامه علوم اجتماعی، شماره ٥٧.

١٠. عبد الوهاب فراتی، نگاهی دیگر به جمهوریت در اندیشه سیاسی امام خمینی، حکومت اسلامی ویره اندیشه وفقه سیاسی اسلامی، شماره اول، سال یازدهم.

١١. علی اکبر جعفری و ارزو کروبی، بررسی علمکرد نهضت ازادی و مواضع انان نسبت به رهیری امام خمینی(مطالعه موردی ١٣٤١/٧/١٦تا ١٣٤٢/٣/١٥، داشکاه خوارزمی، تاریخنامه خوارزمی، سال ینجم شماره یانزدهم-بهار١٣٩٦.

١٢. علی شیرخانی، أمام خمینی و قیام ١٥ خرداد ١٣٤٢، اسناد و خاطرات، سال اول_ بیش شمار دوم، بهار٧٨.

١٣. علیرضا اسد، اندیشه سیاسی امام خمینی، دانشگاه صنعتی اصفهان، مرکز معارف اسلامی وادبیات فارسی، سال دوم، ١٣٩٥.

١٤. غلا مرضا، دانشکده ادبیات دانشگاه فردوسی مبدا خیزش های انقلابی (انقلاب اسلامی از نگاه رضاعسل فروش، نقش مشهد در انقلاب اسلامی، شماره دوم، سال دوم، بهمن١٣٩٠.

١٥. مجید حکیمی خرم، تحلیل واکنش قشقای هایه کودتای ٢٨مرداد ١٣٣٢ و همکاری انان با نهضت ملی ایران، تحقیقات تاریخی، سال بیستم ودوم ١٣٩٠/٩/٣٠.

١٦. محمد رضا جواهری، بررسی میزان تطبیق نهضت امام خمینی باحدیث امام کاظم، معرفت سیاسی، شماره اول، سال هفتم، بهار وتابستان ١٣٩٤.

١٧. محمد علی چلونگر، تحلیل تاریخي کاپیتولاسیون در إیران از پیدایش تا عهدنامه ترکمانچاي، پژوشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی پرتال جامع علوم انسانی.

١٨. محمد کاظم تقوی، سیمای افتاب در اینه اسناد سیری اجمالی در مجموعه سیر مبارزات امام خمینی دراینه استاد روایت ساواک، شمار سوم، سال دوازداهم.

١٩. محمد کاظم شفایی هریسی وعاطفه فتاحی وماوردیانی، تعامل نهاد دین ودولت در عصر پهلوی، مجلات تخصص نور، پروهش در تاریخی، شماره٩، سال٣، زمستان١٣٩١.

٢٠. محمد نظر زاده، تاریخ شفاهی انقلاب اسلامی در مشهد، مقش مشهد در انقلاب اسلامی، شماره دوم، سال دوم، بهمن، ١٣٩٠.

٢١. مرکز أسناد انقلاب إسلامي، اشنایی باسیاست به واسطه میزهای شهید نواب صفوي، تحریم جشن عید نوروز ١٣٦٣درشبتر، روایتي از تشکیل روحانیت مبارز تهران، تشرین الثاني، ١٦٠٠.

٢٢. _____، موقف محمد رضا بهلوي باللائحة تأسیس ساواك، ٢٩ اسفند١٢٣٥.

٢٣. _____، حمایت نفتی رژیم پهلوی از رژیم صهیونیستی، ٢٩ تشرین الثانی، ٢٠١٧.

٢٤. _____، دستگیری روحانیون انقلابی شیرا، چر ١٥ خرداد ٤٢/ حمایت مردم از علمای شیراز در مواجهه با رژیم پهلوی، ١٢خرداد١٤٠٠.

٢٥. مقصود علی صادقی، تاثیرات یای وکشیشان مسیحی برمامور بتهای برادران شرلی، یرو هشهای تاریخی، دانشکده ادبیات وعلوم انسانی، دانشگاه اصفهان، شمار ٢، ١٣٨٨.

٢٦. ميثم عبد اللهی، گیلان در اغاز نهضت امام خمینی، دوره سوم سال چهاردهم، مقالات بانزده خرداد، شماره٤٩-٥٠، پاییزوز مستان٥٩.

٢٧. ناصر قرگزلوم، از انقلاب سغیچ تا انقلاب اسلامی زمنیه ها و ریشه یابی عوامل گرش اجتماعی سیاسی بریک سر فصل حساس از تاریخ معاصر ایران ١٣٥٧-١٣٤٢، جاب نخست، باریس، ٢٠٠٤.

٢٨. وحید ارائی، تحلیل بر روابط ورژیم صهیونیستی در دوره پهلوی توازن یا وابستگی، فصلنامه تاریخ روابط خارجی، دانشگاه تهران، شماره ٥٤، پاییز ١٣٩٣.

٢٩. یحی فوزی،اراد موثر برر خداد انقلاب اسلامی دار ایران، یزوهشنامه میتن ٣٥.

- **الاجنبية:**

1. Arthur M.Schlesinger, Mohammed Reza Pahlavi, Linda Barth, P.45-46.
2. Carl Anthony Wege, Iranian intelligence organizations, International Journal of Intelligence and CounterlntelligenCe,1997,P.142.
3. ELVIRE CORBOZ, KHOMEININ IN NAJAF: THE RELIGIOUS AND POLITICAL LEADERSHIP OF AN EXILED AYATOLLAH, JOURNAL ARTICLE, PUBLISHED BY BRILL, VOL55, NO2, 2015
4. HOSHIMION MAHMADOV, MUHAMMAD YASEEN, RUSSIA-IRAN DEFENSE COOPERATION:PAST and PRESENT, THE JOURNAL of IRANIAN STUDIES,VOL2, 8-8-2018
5. MANSOUREH EBRAHIMI and KAMARUZAMAN YUSOFF,INTERNATIONAL JOURNAL for HISTORICAL STUDIES,2(2)-2011،
6. MARK GASIOROWSKI, THE US STAY-BEHIND OPERATION IN IRAN 1948-1953, IN TELLGEUCE AND NATIONAL SECURITY, 2019, VOL34
7. MATTHW K, SHANNON, AMERICAN IRANIAN ALLIACES: INTERNATIONAL EDUCATION, MODERNIZATION AND HUMAN RIGHTS DURING THE PAHLAVIERA OXFORD UNIVERSITY PRESS, VOL39, NO4, 2015K P661
8. REZA SIMBAR, IRAN AND THE US:ENGAGEMENT OR COFRONTATION, JOURNAL OF INTERNATION AL AND AREASTUDIES, VOL13, NO1, 2006
9. Ricardo A. Crespo, Currency Warfare in the middle East Currency Counter Feiting in the 1953 Iranian coup. The 1990-1991Gulf War and

yemens Current Civil war, The Journal of the Middle Eastand Africa, GROSSMONT GOLLEGE, VOL11,2020،

10. Stephen Mcglinchey, Building A Client State American arms Policies towards Iran 1950-1963, Article, Volume 6, Issue 2, 2012

اثنا عشر: الصحف

- **الأردن.**

العدد ٥٥٤٨، ٥ حزيران١٩٦٣.

العدد٥٥٤٩، ٦حزيران ١٩٦٣.

العدد ٥٥٥٠، ٧ حزيران ١٩٦٣ .

العدد ٥٥٥١ ، ٨ حزيران ١٩٦٣ .

العدد ٥٥٥٢، ٩ حزيران١٩٦٣.

العدد ٥٥٥٥ ،١٣حزيران١٩٦٣.

- **الجهاد.**

العدد٣٠١٠، ٦حزبران ١٩٦٣.

العدد ٣٠١١، ٧حزيران ١٩٦٣.

العدد٣٠٣١، ٨حزيران ١٩٦٣.

العدد٣٠١٣، ٩حزيران ١٩٦٣.

- **المنار**

العدد ٣٠١٠، ٦حزيران ١٩٦٣.

العدد٩١٦، ٧حزيران ١٩٦٣.

العدد٩١٧، ٩حزيران ١٩٦٣.

العدد٩٦٧، ٦أب١٩٦٣.

- **الاهرام**

العدد ٢٧٩٣، ٥حزيران ١٩٦٣.

العدد ٢٧٩٣٦، ٦ حزيران ١٩٦٣.

العدد٢٧٩٣٦ ،٦حزيران ١٩٦٣.

العدد ٢٧٩٣٧، ٧ حزيران١٩٦٣.

العدد٢٧٩٣٧، ٧حزيران ١٩٦٣.

العدد ٢٧٩٣٨، ٨حزيران١٩٦٣.

العدد٢٧٩٤١، ١١حزيران١٩٦٣.

العدد ٢٧٩٤٢ ،١٢حزيران ١٩٦٣.

العدد٢٧٩٤٨، ١٨حزيران١٩٦٣؛

العدد ٢٧٩٥٣، ٢٣حزيران١٩٦٣.

العدد٢٧٩٣٧، ٧تموز ١٩٦٣.

العدد٢٨٠٠٩، ١٨أب١٩٦٣.

العدد٢٨٠٣٨، ١٦أيلول١٩٦٣.

العدد٢٨٠٨٦، ٣ تشرين الثاني ١٩٦٣.

العدد٢٨٠٨٩، ٦ تشرين الثاني١٩٦٣.

- **فلسطين:**

العدد ٣٠١١، ٧حزيران ١٩٦٣.

العدد٧١٣، ٦أب ١٩٦٣.

العدد٧٢٥، ١٨ أب ١٩٦٣

- **الصحف الفارسية:**

١. امام خمینی و خروش علیه سلطه بیگانه به مناسبت سالروز تبعید امام خمینی از ایران، روزنامه یاسدار اسلام، ابان ١٣٧، شماره ٣٢٣.

٢. تلگراف تشکر از اقای محمد تقی فلسفی همراهی با قیام ١٥ خرداد، صحیفه أمام خمینی، جلد١،قم، ١٨ فروردین ١٣٤٣.

٣. توکلی یعقوب، تاریخ نگاری در عصر بهلوی یانگاهی به تاریخ نگاریمحرمانه، روزنامه زمانه، ابان، ١٣٨١، شمار ٢.

٤. شهر خرداد شهر الذکریات، الهیئة التحریریة، روزنامة النافذة، محرم–صفر، ١٤٢١، العدد١٥

٥. کیهان، شماره٢١٩٢٢، ١٣ خرداد١٣٩٧.

٦. ـــــــ، شماره ٢٥،٢٢٣٨٢٥ دیر ١٣٩٨.

٧. نرگس فرهود، انقلاب اسلامی در مشهد بنابر گزارش های روزنامه خرسان، نقش مشهد در انقلاب، شماره دوم، سال دوم، بهمت١٣٩٠.

٨. نگاهی به علل ترکیب شخصیت انقلابی ومعنوی امام خمینی، روزنامه اندایشه انقلاب اسلامی، تابستان ١٣٨١، شماره٢.

ثلاث عشر: المواقع الالكترونية

1. http://ar.imam-khomeini.ir/ar/n4375
2. http://tarikhirani.ir/fa/news
3. http://www.imam-khomeini.ir/fa/c78_117940
4. https://al-vefagh.ir/News/273488.html
5. https://alwelayah.net/post/38530
6. https://alwelayah.net/post/print/32630
7. https://ar.m.wikipedia.org/wiki
8. https://arabic.al-shia.org/
9. https://fa.m.wikipedia.org/wiki

10. https://hawzah.net/fa/Default
11. https://hawzah.net/fa/Mostabser/View/3622
12. https://psri.ir/?id=66hz4jog
13. https://psri.ir/?id=oztk4viini
14. https://stlouis.ir/?page_id=1045
15. https://www.alimamali.com/html/ara/ola/rezvan/a-khansari.htm
16. https://www.islamtimes.org/ar/news/976581
17. https://www.islamtimes.org/ar/news/976581
18. https://www.pasokh.org/fa/Article/View/9679
19. https://ar.lib.eshia.ir/71853/1/0
20. https://arabicradio.net/news/16143
21. https://www.irdc.ir/ar/news/142
22. https://www.hafezkhabar.ir/note/22989
23. https://magazine.rosaelyoussef.com/23436
24. https://www.irdc.ir/fa/news/3747
25. https://hezbeiran.com/?p=120

Abstract

Studies related to the religious institution and its impact on Iran's modern and contemporary history are considered important and sensitive matters. Because they have contributed effectively to bringing about change not only at the level of Iran. However, also to the way Arab and regional countries deal with Iran after the religious institution became at the top of the political pyramid in Iran in 1979.

The religious institution represents Islamic values that the Iranian people believe in. Therefore, it is no wonder that society interacts with its positions on public issues to gain its positions a great weight in addressing the issues raised. Such a situation can be found especially in times of crisis, as it has political weight in Iran. This can be attributed to its equivalent power to any other party. Moreover, its uniqueness and distinction, whether in its positions or in its installation and construction. This importance of the religious institution lies in the fact that it kept pace with events and developments that affected the political position. In Iran, not only in its domestic policy, but also in its foreign policy, the Fifth of June upraising is an important turning point in Iran's contemporary political history. Thus, this upraising formed the real mix between religion and politics.

The importance of the issue comes so that the upraising of the fifth of June 1963 is the first real seed of the Islamic Republic, which is established in 1979. The year 1963 is regarded the beginning of the direct confrontation between religious scholars and the ruling regime in Iran. The reason for that as it gives a vision of the course of events and internal political developments in the history of Iran.

The reason for choosing the topic lies in the fact that the Fifth of June upraising is one of the most important milestones in Iran's political history. It

University of Misan
Translation Unit
College of Education

is the first time that a Muslim nation has entered the political scene on the basis of religious standards and not on the basis of Western secular standards.

It relies in drawing the study plan on the unity of the subject and the historical sequence of events in each of its chapters. Such a step assisted in giving each subject its right of research and analysis to understand the events. The study is divided into an introduction, a preface, three chapters, a conclusion and some appendices The preamble is entitled "Iran's general religious and political conditions until 1962", which is sub-divided into two sub-sections. The first section deals with a glimpse of the religious institution in Iran until the era of Mohammad Reza Pahlavi between 1941 and 1962.

The first chapter entitles "The direct reasons for the outbreak of the upraising of 15 1342 (June 5) 1963", which comes in three in the investigations. The first section is concerned with the position of the religious institution of the law of the list of provincial and city councils in 1962, in which the researcher explains the stand of religious scholars of the amendment. This amendment is deiced by the Iranian government to come in the Constitution of 1906. The second section as well discusses the stand of religious scholars of the White Revolution project. Because it touched on the objection of religious scholars to the reforms requested by the United States of America in Iran. While the third topic, entitles "The Attack on the Flood School 22 - March – 1963", in which the researcher highlighted the stand of the Iranian government towards religious scholars after declaring the sanctity of voting on the White Revolution project.

The second chapter deals with clarifying the outbreak of the 5 June upraising, 1963 until November 4, 1964. This chapter comes in three sections, the first section discusses the arrest of Imam Khomeini and the outbreak of the 5 June Intifada, 1963 in which the researcher touches on the

University of Misan
Translation Unit
College of Education

speech delivered by Imam Khomeini in Al-Faidhiayh school on June 3, which accelerated the process of his arrest and the second section is entitled "Interrogation of Imam Khomeini and his release", in which the researcher explains the process of Imam Khomeini's interrogation and his release. The third section is entitled "The stand Imam Khomeini of the Judicial Immunity Law", in which the researcher focuses on the stand of the religious establishment on the immunity law and the exile of Imam Khomeini to Turkey.

The third chapter copes up with the Arab and regional positions of the events of Iran in 1963. This chapter is divided into four sections, the first section is entitled "Iraq's stand towards the events of Iran 1963". The section discusses the stand of the seminary in Najaf from the events of Iran from 1962 to 1964. The second section includes Egypt's stand towards the events of Iran 1963. Here, the researcher deals with the history of the relationship between Iran and Egypt. It also shed lights on the accusation of the Iranian government Egyptian President Jamal Abdel Nasser in financing the upraising. The third section studies the international stand towards the events of Iran in 1963. It reviews the stand of the United States of America, the Soviet Union and Britain from the events of Iran 1963. The last section is entitled "Evaluation of 5 June upraising, 1963 and the reasons for its failure". It highlights the results that reflects on the general reality in Iran after the implementation of the White Revolution program. The study ends up with the United States of America having a hand in all aspects of political, economic and social life in Iran. Then, those chapters are followed by a conclusion that highlights the most important results.

University of Misan
Translation Unit
College of Education

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Misan
College of Education
Department of History

An Uprising of 15 June 1963 and its Impact on Political Developments in Iran

A Thesis Submitted by

Sarah Faris Ichlaib

To the Council of the College of Education –
University of Misan as a Fulfillment of Requirements for Master's Degree in Modern and Contemporary History

Under the Supervision of

Prof. Ameer Ali Hussein (Ph.D)

2023 A. D

1444 A. H